الكتاب: تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين
المؤلف: المحسن إبن كرامة
الجزء:
الوفاة: ٤٩٤
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي
الطبعة:
سنة الطبع: ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م
المطبعة: محمد
الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية
ردمك:
ملاحظات:

تنبيه الغافلين
عن فضائل الطالبيين

تأليف

شرف الاسلام بن سعيد المحسن بن كرامة

(المتوفى ٤٩٤)

تحقيق السيد تحسين آل شبيب الموسوي

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي
ص. ب ٣٧٩٦ / ٣٧١٨٥ - هاتف ٧٣٩٩٩
اسم الكتاب: تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين
المؤلف: شرف الاسلام بن سعيد المحسن بن كرامة
المحقق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي
الناشر: مركز الغدير للدراسات الاسلامية
الطبعة الأولى: ١٤٢٠ ﻫ ٢٠٠٠ م
المطبعة: محمد
الكمية: ٣٠٠٠ نسخة

الاهداء

إلى من نعته الله تعالى في كتابه
المجيد ب " يا أيها الذين
آمنوا "
إلى من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):
أنت قسيم الجنة والنار
أبي الريحانتين..
هذه بضاعتي أطمع بالاخلاص بها
في يوم تجادل كل نفس عن
نفسها.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

يسر مركز الغدير للدراسات الاسلامية أن يقدم إلى قراء التراث الاسلامي هذه النسخة من الكتاب الجليل (تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين) لشرف الاسلام ابن كرامة المتوفى سنة ٤٩٤ ه.

وتأتي أهمية هذا المؤلف كون مؤلفه من مفسري القرآن في القرن الخامس الهجري فجاء مؤلفه هذا غنيا بالآيات والسور القرآنية التي أشادت بالبيت الطالبي وآل أبي طالب.

وكما هو معروف فقد كان البيت الطالبي في طليعة من وقفوا إلى جانب الرسالة من البيت الهاشمي.

والكتاب وإن جاء في تأليفه أساسا ردا على النواصب أعداء أهل البيت عليهم السلام إلا أنه يتجاوز ذلك ليكون مصدرا هاما في تفسير بعض الآيات، سيما وأن الزمخشري المفسر المعروف كان أحد تلامذته.

وقد جاء الجهد التحقيقي في إطار مراجعة النصور واصلاحها ومراجعة الآيات القرآنية والتأكد من سلامتها وكذا مراجعة الأحاديث الواردة في المصادر الأخرى وتوثيقها.

مركز الغدير

ترجمة المؤلف

هو الامام الحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البروغني البيهقي، وكنيته أبو سعد. (١)

ولد في قرية جشم من ضواحي بيهق بخراسان في شهر رمضان من سنة ٤١٣ ه (١٠٢٢ م). (٢)

اما نسبه فينتهي إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كما ذكره ابن فندق في تاريخ بيهق قال. (٣)

هو المحسن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ابن الإمام علي بن أبي طالب.

كان إماما عالما، صاعا بالحق، وكان مفسرا، وعالما بالأصول وعلم الكلام، وقال عنه الجنداري متكلم مشارك في علوم كثيرة. (٤)

وهذا ما يشهد به شعر معاصره علي بن أبي صالح الخواري في مدحه (٥).

ألا يا ضاربا في الأرض أقصر * فما تبغيه عند ابن الكرامة

----

(١) انظر: الاعلام للزركلي: ٢٨٩.

(٢) انظر: تاريخ بيهق: ٢١٣، معجم المؤلفين: ١٨٧.

(٣) انظر: تاريخ بيهق: ٢١٣.

(٤) تراجم الرجال: ٣٢.

(٥) تاريخ بيهق: ٢١٣.

أقول لمن غدا يبغي مزيدا * عليه علمت أنك في الكرى مه
أليس يقابل الطلاب مهما * تلقوه بسبر أو كرامة
بجثم مبؤا كلا صدق * فذاك الريم وهي له كرامة
أبا سعد بقيت فكل شخص * يروم الفضل حقا منك رامه

وكان من أبرز تلامذته " الزمخشري " صاحب تفسير " الكشاف " وكتاب " أساس البلاغة " والمتوفى سنة ٥٣٨ ه (١).

وكان المصنف في بداية امره حنفيا، ثم صار معتزليا، وبعدها تشيح على مذهب الزيدية. قرأ بنيسابور وغيرها، ثم سافر إلى صنعاء اليمن فاشتهر بها (٢).

اما وفاته رحمه الله فقد قتل بمكة في ٣ رجب من سنة ٤٩٤ ه (١١٠١ م)، وكان مقتله على يد أخواله وجماعة من الجبرية على اثر رسالة ألفها وسماها " رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس " (٣).

اما ما قاله أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرحال في كتابه " مطلع البدور ومجمع البصور " من أنه قتل في سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وعمره إحدى وستون سنة فهو غير صحيح، وقد صححها القاضي حسين بن أحمد السياغي الصحابي اليمني، الذي اقتبس الترجمة من " المقصد المحسن " و " طبقات الزيدية الكبرى " وغيرهما، وخص بها السيد " فؤاد سيد " أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية، القائم بتهيئة " شرح عيون المسائل " للنشر، وهو فيه بتخفيف سين " المحسن "، وبتحفيف راء " كرامة "، وكنيته أبو سعيد، ومولده سنة ٤٣١ ه كلها هفوات صححها السياغي بالنصوص.

اما تاريخ مولده، فيما نقله السياغي فقد ذكروا أنه كان لصاحب الترجمة ولد

---

(١) انظر الأعلام للزركلي: ٢٨٩ - ٢٩٠.
(٢) انظر الأعلام للزركلي: ٢٨٩ - ٢٩٠.
(٣) في مطلع البدور ومجمع البصور: ٣٣٩ قال عن رسالته (رسالة الشيخ أبي مرة).

اسمه " محمد " سمع على أبيه سنة ٤٥٢ ه وان " قاضي القضاة عبد الله بن الحسن " سمع عليه في شوال سنة ٤٣٦، وحقق ولادته ٤١٣ ه، ووفاته في رجب ٤٩٤ ه (١).

مؤلفاته:

اشتهر المحسن بن كرامة بتفوقه في علوم كثرة، كالأصول، والتفسير، والحديث، وعلم الكلام، والتاريخ، وهذا مما يدل على مؤلفاته العديدة التي تربو على ٤٢ كتابا. وقد استطعنا أن نحصل على أسماء بعض هذه الكتب وهي: (٢)

- التهذيب، في تفسير القرآن الكريم، ثمانية مجلدات، قال عنها خير الديك الزركلي: رأيت منها الرابع، والسادس، والثامن وهو الأخير، كتب سنة ٥٦٥ ه، في مكتبة الفتيكان (١٠٣٣، ١٠٢٥، ١٠٢٦ عربي).
- شرح عيون المسائل: " ثم نشره بمصر ".
- التأثير والمؤثر.
- المنتخب، في الفقه.
- السفينة، في التاريخ. أربع مجلدات.
- تحكيم العقول، في الأصول.
- الإمامة.
- الرسالة التامة في نصيحة العامة.
- جلاء الأبصار. في علم الحديث.
- تفسير " مبسوط " بالفارسية.

---

(١) الأعلام للزركلي: ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) انظر: مطلع البدور ومجمع البصور: ٣٣٩، كشف الظنون: ٥١٧، معجم المؤلفين: ١٨٧، تراجم الرجال:
٣٢، الأعلام: ٢٩٠.

- تفسير " موجز " بالفارسية.
- الرد على المجبرة.
- الانتصار لسادات المهاجرين والأنصار.
- الأسماء والصفات.
- تنزيه الأنبياء والأئمة.
- صحة العامة.
- المنتخب في كتب الزيدية.
- الحقائق والوثائق.
- ترغيب المهتدي.
- الرسالة الغراء.
- تذكرة المنتهى.
- العقل.
- في الشروط والمحاضرة.
- رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس (١).
- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين.

التعريف بالكتاب:

لقد بذل المصنف رحمه الله جهدا كبيرا في تأليف كتابه الموسوم، الذي نحن بصدده، والذي
سماه " تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ".

وقد جاءت أهمية هذا الكتاب في كونه جامعا للآيات الشريفة التي خصها الله سبحانه وتعالى عبده ووليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأهل بيته

---

(١) الكتاب مطبوع سنة ١٤١٥ ه‍ = ١٩٩٥ م عن دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت. بتحقيق الأستاذ حسين المدرس.

الأطهار. علاوة على ما قام به المصنف " رحمه الله " من شرح وتفسير للآيات
الكريمة،
داعما حجته بالروايات المعتبرة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل
بيته الميامين،
وبعض الصحابة، والدالة على عصمة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وكونهم سفينة
النجاة، وأنهم العترة الطاهرة التي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، إلى
غير ذلك من الصفات التي وصفهم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وقد جاءت أهمية الكتاب أيضا من حيث القدم، حيث يعود تأليفه إلى
القرن الخامس الهجري، وقد جاء حجة واقعة على المغترين والنواصب الذين
نصبوا العداء لآل البيت (عليهم السلام)، والذين ازدادوا شراسة في تلك الحقبة التي
عايشها
المؤلف.
والكتاب هذا ذكره عدنان زرزور في كتابه " الحاكم الجشمي ومنهجه في
تفسير القرآن " (١) وذكر انه مصور بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٧٦٢٢
ب عن نسخة مكتبة صنعاء رقم ١٥٩ (علم الكلام) ونسخة بأول مجموعة بخط
محمد بن أحمد بن مطهر كتبها سنة ١٣٤٣ في صنعاء باليمن كما في مجلة المرود
(البغدادية) المجلد الثالث العدد الثاني ص ٢٩٤.
ونسخة بخط صلاح بن أحمد كتبها سنة ١٠٧٠ في صنعاء باليمن كما في
العدد المتقدم من مجلة المورد ص ٣٠٤.
أما المخطوطة التي اعتمدناها في تحقيق الكتاب فأنها تقع في ١٠٣
صفحة بحكم ١٧ × ٢٥ سم وأما ناسخ المخطوطة وتاريخ نسخها، فقد ذكره
الناسخ في ذيل الصفحة الأخيرة، من المخطوطة بقوله: " تمت نساخة هذا الكتاب
بقلم الفقير إلى الله السيد علي بن قاسم بن هاشم العنبسي بعد العصر يوم السبت
خامس عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٩ ه‍ ".

---

(١) الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن: ٩٤ - ٩٦ وانظر أيضا مجلة تراثنا العدد الثالث، السنة
الأولى ١٤٠٦ ص ٤٢.

منهج التحقيق:
بعد حصولي على هذه النسخة الفريدة لهذا الكتاب القيم من " مركز إحياء الميراث الاسلامي " في قم المقدسة، وهي النسخة الوحيدة في الجمهورية الاسلامية حيث تم تصويرها من دولة اليمن بتاريخ ٢٩ رجب ١٤١٦ ه. كما جاء في تعريف المركز لهذه النسخة.
ونظرا لأهمية هذا الكتاب الجليل الذي عزمت على تحقيقه، فقد قمت بمراجعة هذه المخطوطة عدة مات، حيث جاءت مليئة بالأخطاء، مع صعوبة قراءة خط الناسخ، حيث كانت أكثر كلماتها خالية من النقط، فقد بذلت بما وسعني من الجهد في سبيل إيضاح بعض الجمل والكلمات المبهمة التي وقع فيها الناسخ، بالعودة إلى مصادرها الأصلية ومطابقتها مع النص وتصحيح ما وقع فيها من التباس أو تصحيف ووضعت ما صححته بين معقوفتين [].
كما قمت أيضا بمراجعة الآيات الكريمة التي ذكرها المصنف وتصحيح ما التبس على الناسخ ثم مراجعة المصادر المعتبرة في تفسير الآيات وأسباب النزول من كلا الفريقين مع ذكر هذه المصادر وتعليقات الفريقين.
كما قمت بمراجعة الأحاديث التي ذكرها المصنف ومطابقتها مع النصوص في المصادر الأخرى، ومن ثم تخريجها مع ذكر بعض التعليق عليها.
كما تم ترقيم الآيات مع ذكر السور المباركة التي وردت ووضعتها كعنوان رئيسي.
وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في تحقيقي لهذا السفر الخالد، ونسأله تعالى أن يأخذ بيد العاملين على نشر تراث اسلامنا العظيم، فلهم منا الثناء والتقدير، والله الهادي إلى الصواب فله الحمد وله الشكر والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وعترته الطاهرة.
السيد تحسين آل شبيب الموسوي

مقدمة المؤلف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، رازق الخلق أجمعين، الذي هدانا للدين، ووفقنا لاتباع الحجة إلى الحق المستبين، وأبعدنا من حيرة الغافلين وضلال المضلين، وعصمنا عن غلو الغالين وتقصير المقصرين، وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين، وعلى آله الطبين الطاهرين.
أما بعد، فان الله تعالى خلق عباده للرحمة وكلفهم بالعبادة، تعريضا للثواب والجنة، وأتاح عليهم بما له القدرة نصب الأدلة، وبعث الأنبياء لبيان الملة، ولم علم أن صلاح الخلق من شريعة، واحدة وملة شاملة إلى وقت انقطاع الدنيا وأقبال الأخوة، بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم معه كتابا عزيزا قرآنا عربيا، أتم بها نعمته، وأكمل حجته،
فقال سبحانه: * (أولم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب) * (١)، وقال: * (ما فرطنا في الكتاب من
شئ) * (٢).
فقام بأمر الله مبينا أحكام الله، فلم يدع شيئا مما أمر به الأنبياء، ولم يكتف حتى كرره وأعلنه وأشهد به من حضره من شيعته وأمرهم بالبلاغ إلى من يأتي بعده من أمته، فصلوات الله عليه وعلى آله وعترته.
وكان صلوات الله عليه، طول عمره يسرهم بما يخلف فيهم من بعده، مرة تصريحا ومرة تلويحا، وتارة بالإشارة وأخرى بالعبارة، ينص عليه ويأمر بالتمسك

---

(١) العنكبوت ٥١ وقد سقطت [عليك] من المخطوطة.
(٢) الانعام ٣٨.

به ولا رجوع إليه، يذكر ذلك في خطبه ومقاماته، ووصاياه ومخاطباته، ثم اكد ذلك
عند انتقاله إلى رحمة ربه وكريم ثوابه، فمرة ذكر في خطبة الوداع حين نعى إليهم
نفسه وأعلمهم ارتحاله، وأخرى في مرض موته حين تيقن انتقاله، فخرج يتهادى
بين اثنين، ووصاهم بالتمسك بالثقلين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم
الثقلين ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فأنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض " (١).
هذا غير ما أشار إلى أمير المؤمنين، آخذا بيده، مشيرا إليه بعينه، مبينا حاله
بغاية الاجلال والاعظام، مميزا له بين الخاص والعام، فمرة يقول: " من كنت مولاه
فعلي مولاه " (٢)، ويقول: " علي مني وأنا منه " (٣)، إلى غير ذلك مما يطول ذكره.
وكما نص هو على فضله خاصة وفضل أهل بيته عامة، فقد نطق القرآن
بمفاخرهم، ونلت الآيات من مآثرهم.
وقد جمعت في كتابي هذا ما نزل فيهم من الآيات مما ذكرها أهل التفسير،
وأوضحت بالروايات الصحيحة، وألحقت بكل آية ما يؤيدها من الآثار، بحذف
الأسانيد طلبا للتخفيف وإشارة للايجاز، وبينت في كل آية ما يتضمن من الدلالة
على الفضيلة أو الإمامة، من غير تطويل لتكون تذكرة للمهتدي، وتنبيها للمبتدي،
ولتكون ذخيرة ليوم الحشر، رجاء أن أحشر في زمرتهم، وأعد من شيعتهم،
وسميته " تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ".
وقبل الشروع فيما قصدنا والأخذ فيما رتبنا، قدمنا فضلا يدل على فضل
العترة على طريق الجملة.
ومن الله التوفيق والعصمة وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) مسند أحمد: ٤ / ٢٧١.
(٢) رواه أحمد في المسند: ٥ / ٣٦٦ وعنه ذكره ابن البطريق في عمدة عيون صحاح الاخبار: ٩٥ ح ١٢١.
(٣) رواه ابن البطريق في العمدة وبأسانيد مختلفة من: ١٩٧ - ٢١٠.

فصل في ذكر ما شهد
بفضل أهل البيت على طريق العامة

المروي عن ابن عباس قال: ما أنزل الله تعالى في القرآن: * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا وعلي أميرها وشريفها.
وقد عاتب الله [تعالى] أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غير آية، وما ذكر عليا الا
بخير ولا شبهة، وإن كل ما ورد في القرآن من آية تتضمن مدحا وتعظيما وإكراما وتشريفا، فأن أمير المؤمنين معني بها داخل فيها.. (١).

____

(١) أجمع المفسرون أنه ما نزلت في القرآن آية * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا وكان علي بن أبي طالب عليه السلام
أميرها وشريفها، ورأسها وسيدها، وليها ولبابها.
ففي رواية حذيفة بن اليمان كما رواها الحاكم الحسكاني في الحديث (٦٨) من كتاب شواهد التنزيل ج ١ ص ٦١ قال:
حدثنا أبو زكريا ابن إسحاق قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثني أبي قال: حدثنا نوح بن محمد القرشي عن الأعمش عن زيد بن وهب:
عن حذيفة أن أناسا تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن فيها: * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا لعلي لبها ولبابها.
رواه القطيعي في الحديث (٢٣٦) من كتاب الفضائل ص ١٦٨ قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة: عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير.
وروى الحديث أيضا الطبراني في مجمع الزوائد: ٩ / ١١٢، محب الدين الطبري في الرياض النظرة: ٢ / ١٠٧، المتقي الهندي في كنز العمال: ١٢ / ٢٠٤، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: ١ / ٦٤، الخوارزمي في مناقبه: ١٨٨، والعياشي في تفسيره: ١ / ١٨٩، السيوطي في تاريخ الخلفا: ٧٦.

ولا وعد برحمة في العقبى، ولا نصرة في الدنيا إلا وهو المراد بها، نحو قوله تعالى: * (يؤمنون بالغيب والصابرين في البأساء والضراء) * (١)، * (والراسخون في العلم) * (٢)، و * (الصابرين والصادقين) * (٣)، و * (إن تنصروا الله ينصركم) * (٤)، و
* (إنما المؤمنون أخوة) * (٥)، * (السابقون السابقون) * (٦)، و * (وعد الله الذين آمنوا) * (٧)، و * (ان الأبرار لفي نعيم) * (٨). ونحو ذلك مما يطول ذكرها.
ثم أمر ربنا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ينوه بذكره، ويدل على فضله بقوله وفصله،
وبين لأمته على أنه الموشح لخلافته والمنصوص على إمامته، وأن الإمامة بعدة في ذريته، وأكد الأمر فقال سبحانه * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * (٩).
ولما علم ما في قلوب أقوام عن الضغائن من أمته من مكرهم، فقال: * (والله يعصمك من الناس) * (١٠)، فامتثل أمر ربه صلى الله عليه وآله وسلم، وبين بقوله وفعله وميزه من أمته.
أما القول فكثير منها ما قاله يوم الغدير بأنه * (ولي كل مؤمن ومؤمنة) * (١١)، ومنها

---

(١) البقرة: ١٧٧.
(٢) آل عمران: ٦.
(٣) آل عمران: ١٧.
(٤) محمد: ٧.
(٥) الحجرات ٩.
(٦) التوبة: ٩.
(٧) الفتح: ٢٩.
(٨) المطففين: ٢٢.
(٩) المائدة: ٦٧.
(١٠) المائدة: ٦٧.
(١١) ذكره أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة: ٢ / ٥٩٦ ح ١٠١١٦.

ما جعله منه * (كهرون من موسى) * (١)، ومنها ما رواه حذيفة أنه قال في علي (إنه خير البشر) (٢)، ومنها ما رواه عمار وأبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال لعلي: " يا علي من
أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني " (٢)، وكقوله " علي مني وانا منه " (٣)،
وكقوله " أوحى الله إلي في علي إنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين " (٥). إلى غير ذلك مما يطول تقصيه.
واما الفعل فأنه لم يول عليه أحدا قط، وما بعثه في جيش أو سرية إلا أمره عليهم، وأمرهم بإطاعته، وحذرهم من مخالفته، وكان صاحب لوائه في غزواته حتى سأله جابر بن سمرة: " يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: ومن عسى أن يحملها إلا من يحملها علي بن أبي طالب " (٦).
وأخذ براءة من أبي بكر ودفعها إليه، وقال: " لا يبلغها عني إلا انا أو رجل مني " (٧)، وأخرجه عند المباهلة، وأجراه مجرى نفسه دون غيره من أمته، وآخى بينه وبين نفسه لما آخى بين أصحابه وقال: " هو أخي في الدنيا والآخرة " (٨).
وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين مع كثرة خطابها من سادات العرب، وقال لها: " زوجتك أعلمهم علما، وأقدمهم سلما " (٩).
ولم ينقم منه بطول صحبته، ولا أنكر عليه شيئا من قوله وفعله، بل أنكر على من شكا معرضا عنه، قائلا له: " ما لكم ولعلي! علي مني وأنا منه، وهو ولي كل

---

(١) رواه ابن البطريق في العمدة بأحاديث كثيرة جدا من حديث ١٦٥ - ٢٠٣ راجع صفحة ١٢٦.
(٢) رواه الحاكم في المستدرك في الحديث ٤٨ من مناقب أمير المؤمنين: ٣ / ١٢١ باسناده عن أبي ذر.
(٣) رواه ابن عساكر في الحديث ٧٨٠ في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ح ٢ ص ٢٥٧.
(٤) رواه ابن المغازلي في المناقب: ١٠٤ ح ١٤٦ - ١٤٧.
(٥) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٦٤.
(٦) رواه أحمد بن حنبل في المسند: ١ / ١٥١.
(٧) رواه الترمذي في صحيحه ج ٥ (كتاب المناقب) ص ٣٣٦.
(٨) ورد الحديث عن كفاية الطالب ص ٢٩٦ - بهامش تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي ح ١ ص ٢٥٢.

مؤمن ومؤمنة " (١)، ولما تمم ما أمر به وأكد أمره نزل قوله: * (اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي) * (٢)، مما خلفه من الكتاب والعترة، هذا سوى ما كان إليه من
صغره إلى كبره، فأنه عند ولادته غسله وسماه، وفي حجره المبارك رباه، ولما بعث
كان أول من أجابه وصلى معه، وكان كشاف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم،
وذابا عن الدين، وابتغاء رضا الله، وكان مجمعا لكل الخصال، من العلم، والزهد،
والشجاعة، والسخاوة، وما كان عليه من أخلاقه المعروفة وفضائله المشهورة،
فصلوات الله عليه وعلى آله وسلم.

----

(١) رواه ابن البطريق في العمدة ص ١٩٨ ح ٢٩٨.
(٢) المائدة: ٣.

سورة البقرة
- قوله تعالى:
* (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم
قالوا إنما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) *.
البقرة ٢: ١٤ - ١٥.
روى أبو صالح عن ابن عباس: انها نزلت في عبد الله بن أبي سلول
الخزرجي وأصحابه، خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال
لأصحابه: انظروا كيف أراد عنكم هؤلاء السفهاء!
فسلم عليهم ورحب بهم، ثم اخذ بيد [الامام] علي وقال: مرحبا يا بن عم
رسول الله وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال علي: يا
عبد الله، اتق الله
ولا تنافق، فإن المنافق شر خلق الله. فقال: مهلا يا أبا الحسن، إلي تقول هذا؟! والله،
إن إيماننا كايمانكم، ثم تفرقوا.
ورجع أمير المؤمنين [عليه السلام] والمسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم، ونزلت هذه
الآية (١) فيدل على أشياء منها: شهادة الله لأمير المؤمنين بالإيمان ظاهرا وباطنا،

____
(١) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٩٤ في سبب نزول الآية الكريمة فقال في الحديث
رقم ١٢٢: أخبرنا أبو العباس العلوي قال: أخبرنا أبو الحسن الفسوي قال: حدثنا أبو بكر الشيرازي
قال: حدثنا أبو عمرو بن السماك ببغداد في درب الضفادع قال: حدثنا عبد الله بن ثابت المقري قال:
حدثنا أبي، عن الهذيل، عن مقاتل: عن محمد بن الحنفية قال:
بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أقبل من خارج المدينة ومعه فارسي وعمار،
وصهيب والمقداد، وأبو ذر، إذ بصر بهم عبد الله بن أبي سلول المنافق ومعه أصحابه، فلما دنا
أمير المؤمنين، قال عبد الله بن أبي: مرحبا بسيد بني هاشم وصي رسول الله وأخيه وختنه وأبي السبطين
الباذل له ماله ونفسه فقال: ويلك يا بان أبي أنت منافق أشهد عليك بنفاقك. فقال: ابن أبي: وتقول مثل
هذا لي؟ ووالله إني لمؤمن مثلك ومثل أصحابك. فقال علي ثكلتك أمك ما أنت إلا منافق. ثم أقبل إلى
رسول صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما جرى فأنزل الله تعالى: * (وإذا لقوا الذين آمنوا) * يعني وإذا لقي
ابن سلوك
أمير المؤمنين المصدق بالتنزيل * (قالوا آمنا) * يعني صدقنا بمحمد والقرآن * (وإذا خلوا إلى
شياطينهم) * من المنافقين * (قالوا: إنا معكم) * في الكفر والشرك * (إنما نحن مستهزئون) * بعلي بن أبي
طالب وأصحابه. يقول الله تعالى [تبيتا لهم]: * (الله يستهزئ بهم) * يعني يجازيهم في الآخرة جزاء
استهزائهم بعلي وأصحابه رضي الله عنهم.
وذكر الحديث الخوارزمي في مناقبه ص ١٩٦، ورواه أيضا عن أبي صالح عن ابن عباس العلامة
الأردبلي رحمه الله في كشف الغمة: ١ / ٣٠٧ وذكر الحديث السيد هاشم البحراني في تفسير البرهان: ١ /
٦٢

وذكره أيضا الحسيني المرعشي في إحقاق الحق: ٣ / ٥٣٥.

وتدل على عصمته، ومنها ما كان منه من قطع موالاة المنافقين، وإظهار عداوتهم، والدعاء إلى الدين ومعها إجابة الله عنه بما قيل فيه، والمراد بالشياطين رؤوس الكفار.
ومعنى قوله الله [تعالى]: * (يستهزئ بهم) * قيل يحاربهم على استهزائهم، كقوله: * (وجزاء السيئة سيئة مثلها) *، وقيل يعاملهم معاملة المستهزئين بأظهار ما يبطلونه من قبول ما أتوا به بما يلحقهم من عذاب الله.
وقد روى جماعة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي [عليه السلام]: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا
يبغضك إلا منافق " (١).
وعن حذيفة وأبي سعيد الخدري: " كنا نعرف المنافقين لبغضهم علي بن أبي طالب " (٢)

---

(١) ورد الحديث في تاريخ الاسلام: ١ / ٢٠، جامع الأصول: ٩ / ٤٧٣، أسد الغابة: ٤ / ٢٩، كفاية الطالب:
١١١.
(٢) روى محب الدين الطبري في الرياض النظرة: ٢ / ٢١٤، قال: أخرج ابن شاذان، عن أبي ذر، قال: ما كنا نفرق المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة،
وبغض علي بن أبي طالب.

- قوله تعالى:
* (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) * (١)
البقرة ٢: ٣٧.
روى السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين (أجزل الله ثوابه)، بأسناده عن حسين الصحاري، عن ابن عباس، قال: لما امر الله تعالى آدم بالخروج من الجنة، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش، فقال: إلهي، هل خلقت خلقا قبلي؟، فأوحى الله تعالى إليه: أما تنظر إلى هذه الأشباح؟ قال: بلى، قال تعالى: هؤلاء الصفوة من نوري، استقت أسماءهم من اسمي، فأنا الله المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسين، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين. فقال آدم: فبحقهم اغفر لي، فأوحى الله تعالى إليه: قد غفرت لك. (٢)
وهن الكلمات التي قال الله تعالى * (فتلقا آدم من ربه كلمات فتاب عليه) *

----

(١) روى الكنجي في الباب: (٢٣) من كفاية الطالب ص ١٢١، بسنده عن ابن عباس وعن الديلمي عن علي عليه السلام قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله الله: * (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) * فقال: ان الله
أهبط آدم بالهند وحواء بجدة، وإبليس بيمان، والحية بأصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير،
ومكث آدم بالهند باكيا على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل وقال: يا آدم ألم أخلقك بيدي، ألم انفخ فيك من روحي، ألم أسجد لك ملائكتي، ألم أزوجك حواء أمتي، قال: بلى. قال: فما هذا البكاء، قال: وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن. قال: فعليك بهؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر لك ذنبك، قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا اله الا أنت، عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم.
رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة من (الدر المنثور): ٦٠.
ورواه أيضا في الحديث (٩٥٢) من مسند علي عليه السلام من كتاب (كنز العمال: ١ / ٢٣٤ وروى الحافظ ابن
المغازي في مناقبه باسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات
التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.
قال: سأله (بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا ما تبت
علي، فتاب عليه ".
(٢) علل الشرائع: ٦ / ١٢٥.

وقد قيل في الكمات أقوال جمة:
أولها إن ذلك قوله ربنا ظلمنا أنفسنا، فأما قوله فرأى أشباحا فيحتمل إنه
رأى صورا، ويحتمل أنه رأى أسماءهم، فإن حملناه على الأشباح، فيحتمل أنه
جعل تلك الأجزاء في ظهر آدم، ثم خلق منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل
بيته وقوله: * (انا
الفاطر) * كذا روي لنا، وفاطمة أولى، وروي في بعض الاخبار: انها سميت فاطمة، إن
الله تعالى فطم محبيها من النار، فأما غفران آدم فليس هناك كبيرة، ومعنا تفضيل
علي عليه حتى بينا ذلك في تنزيه الأنبياء (١)
- قوله تعالى:
* (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) *.
البقرة ٢: ٢٠٧.
المروي عن ابن عباس، انها نزلت في علي بن أبي طالب [عليه السلام] لما بات على
فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حت خرج إلى الغار، وروي إنه [عليه
السلام]: " لما نام على فراشه
[صلى الله عليه وآله وسلم] قام جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل
ينادي: بخ بخ من
مثلك يا بن أبي طالب باهى الله تعالى بك الملائكة " (٢). فنزلت الآية بين مكة
والمدينة، عن السدي.
ومعنى يشري [إنه] باع، غير أنه [قد] بذل مهجته في طاعة ربه، يبتغي في جميع عمره
[طلب] مرضاته. (٣)

---

(١) للمصنف كتاب باسم تنزيه الأنبياء.
(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ٢٩، أسد الغابة: ٤ / ٢٥، فضائل الخمسة من الصحاح والسنة: ٧ / ٣١٠.
(٣) قال الثعلبي كما ذكره نور الله الحسيني المرعشي في إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٤: رواه ابن عباس انها
نزلت في علي عليه السلام، لما هرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين إلى الغار خلفه لقضاء
ديونه ورد ودايعه، فبات
على فراشه وأحاط المشركون بالدار، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام وميكائيل إني آخيت بينكما
وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فأختار كل منهما الحياة،
فأوحى الله تعالى إليهما الا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم،
فبات على
فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا وكان جبرئيل عليه السلام عند
رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه فقال جبرئيل: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله تعالى بك
الملائكة.
ورواه الطبري في تفسيره: ٩ / ١٤٠ قال: حدثنا محمد بن عبد الاعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ومقسم في قوله تعالى: * (وإذ يمكر بك الذين كفروا) * الآية، قالا: تشاوروا فيه ليلة وهم

بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأوثقوه بالوثاق، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم بل أخرجوه فلما أصبحوا رأوا عليا رضي الله عنه فرد الله مكرهم.
ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بأسانيد مختلفة ففي الحديث (١٣٤) في: ١ / ١٢٤ قال:
أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو بكر القباب [عبد الله بن محمد] قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم القاضي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة [الوضاح بن عبد الله] عن يحيى بن سليم أبي بلج، عمرو بن ميمون:
عن ابن عباس قال: وكان – يعني عليا – أول من أسلم من الناس بعد خديجة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لبس
ثوبه ونام مكانه فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله وهم يحسبونه انه نبي الله، فجاء أبو بكر وقال: يا نبي الله: فقال علي: ان نبي الله ذهب نحو بئر ميمون. وكان المشركون يرمون عليا وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه فقالوا: كنا نرمي صاحبك ولا يتضور، وأنت تتضور استنكرنا ذلك فيك.
وروى الحديث الرازي في تفسيره: ٢ / ١٥٢ عن الإمام الصادق، ورواه سبط بن الجوزي عن الثعلبي في تذكرة الخواص: ٤١، ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: باب ٦٢ ص ٢٣٩، ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢ / ٦٥، ورواه البحراني في تفسير البرهان: ١ / ٢٠٧، ورواه ابن الأثير في ترجمة الإمام علي في أسد الغابة: ٤ / ٢٥ نقلا عن الثعلبي.

وروي السيد أبو طالب بأسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخذ مضجعه وعرف مكانه، تركه أبو طالب حتى إذا نامت العيون جاء
إليه وأنهضه من فراشه، واضجع عليا مكانه، فقال يوما علي [عليه السلام]: يا أبتاه أي مقتول ذات ليلية، فقال أبو طالب شعرا (١).
أصبر يا علي فالصبر أحجى * كل حي مصيره لسقوب
قد بلوناك والبلى يسير * بفداى النبي وابن النجيب

----
(١) انظر: منية الراغب في اسلام أبي طالب: ١٥١.

لفدا الأغر ذي النسب الثاقب * ذي الباع والرضي الحسيب
إن تصبك المنون عنه * فأحرى فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تملأ عيثا * آخذ من سهامه بنصيب
قال السيد أبو طالب: والأحاديث التي سمعها الحسن عن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]
مجموعة قد جمعها غير أصحاب الحديث، وهي غزيرة، وهذا الحديث منها:
وفي مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أمير المؤمنين شعرا: (١)
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف ان يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار أمنا * موقيا وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت أراعيهم وما يثبتونني * وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
ثم هاجر وحده وقد دميت، فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعانقه ودعا له في
حديث طويل، وكان حديث ابن أبي طالب على ما مر لهم في حصار الشعب،
و [قد] حصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين، وكانت قصة الصحيفة. (٢)
- قوله تعالى:
* (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) *.
البقرة ٢: ٢٧٤.
المروي عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب، كان معه أربعة

---

(١) انظر سيرة المصطفى: ٢٦١ وفيها (بت أراعيهم ولم يتهموني).
(٢) انظر منية الراغب في اسلام أبي طالب: ١٧٧ " أبو طالب وحديث الصحيفة ".

دراهم، فأنفقها على هذه الصفة: باليل والنهار، وسرا وعلانية، فنزلت الآية (١).
وروي عن ابن عباس أيضا: لما نزل قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله " الآية " بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير إلى أصحاب الصفة، وبعث علي بوسق من تمر (٢)، وكان أحب الصدقتين إلى الله تعالى صدقة عبد الرحمن، وصدقة الليل صدقة علي [عليه السلام].

---

(١) في رواية الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل): ١ / ١٤٠، قال أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الواحد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن الفضل المذكور املاء قال: أخبرنا محمد بن جعفر القاض، قال: حدثنا أبو إبراهيم بن أبي صالح، عن يوسف بن بال، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب عن أبي صالح: عن ابن عباس في قوله عز وجل: * (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا ولعانية) * قال: نزلت في علي بن أبي طالب، لم يكون عنده غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سرا، وبدرهم علانية، فقال له رسول الله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني عليها رجاء ان أستوجب على الله الذي وعدني. فقال رسول الله: ألا إن ذلك لك، فأنزل الله الآية في ذلك.
ورواه ابن عساكر في ترجمة ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤١٣ ح ٩١٨
قال:
أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله الأرغياني، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المفسر، أنبأنا أبو بكر التميمي - يعني أحمد بن محمد بن الحرث - أنبأنا أبو محمد بن حيان، أنبأنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي، أنبأنا محمد بن إسماعيل الجرجاني، أنبأنا عبد الرزاق:
أنبأنا عبد الواحد بن مجاهد، عن أبيه، عن عن ابن عباس في قوله تعالى: * (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) * قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم فأتفق بالليل واحد، وبالنهار واحد وفي السر واحد وفي العلانية واحد.
ورواه أيضا المحب الطبري في (الرياض النظرة): ٢ / ٢٠٦، والفخر الرازي في (التفسير الكبير): ١ / ١٦٤، في (إحقاق الحق)، والشيخ المظفر في دلائل الصدق: ٢ / ١٩٨، والواحدي (في أسباب النزول): ٦٤، والزمخشري في (الكشاف): ١٦٤.
والبقية قد ذكرها شاعر أهل البيت السيد إسماعيل الحميري:
وأنفق ماله ليلا وصبحا * وأسرارا وجهر الجاهرينا
وصدق ماله لما أتاه * الفقير بخاتم المتختمينا
انظر: مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٤٥.
(٢) مناقب بن شهرآشوب: ٢ / ٧٢.

سورة آل عمران

- قوله تعالى:

* (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) *.
آل عمران ٣: ٧.

قيل الراسخون في العلم علي بن أبي طالب (١)، ويؤيد ذلك ما رواه عن

---

(١) أجمع المفسرون على علي بن أبي طالب عليه السلام المراد بهذه الآية الكريمة وقد وردت نصوص كثيرة منها:
١ - عن علي عليه السلام في خطبة له قال فيها: ابن الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا،
إن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم. انظر الحديث ٢٦: ١ / ٣١٥ من تفسير نور الثقلين.
٢ - ذكر الكليني في كتابه الكافي ح ١ ص ٢١٣، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
" الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده ".
٣ - ذكر أحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٣٣ قال: اخرج البارودي وابن منده من طريق سيف بن محمد عن السري، عن يحيى الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال:
ليضربنكم رجلا على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله، فقال أبو بكر: انا هو يا رسول الله؟ قال: لا فقال عمر: انا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، فانطلقنا فإذا علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرة عائشة فبشرناه.
راجع أيضا الإصابة: ٤ / ١٥٢، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨٢، مستدرك الصحيحين: ٣ / ٣٣.
٤ - روى الفقيه ابن شاذان في مناقبه، المنقبة: ٣١ / ٥٧، وباسناده عن أبي الطفيل، عن انس بن مالك قال: (كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينما أنا أوصيه إذ قال: يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيد
المسلمين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالمؤمنين، وقائد الغر المحجلين، فقلت: اللهم أجعله رجلا من الأنصار، حتى قرع قارع الباب، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام.
فلما دخل عرق وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرقا شديدا، فمسح العرق من وجهه بوجه علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام:
يا رسول الله أنزل في شئ؟
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مني تؤدي عني، وترد عني ديني، وتبرئ ذمتي وتبلغ رسالتي.
فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أولم تبلغ الرسالة؟
قال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى، ولكن تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم بما لم يفهموا.
وقد ورد الحديث في اليقين: ٥٩، غاية المرام: ١٨ ج ٣، مناقب ابن شهرآشوب: ٢ / ٢٥٣، البحار: ٣٧ / ٢٩٤ ح ١٣.
٥ - روى شرف الدين (رحمه الله) من تأويل الآيات الباهرة: ١ / ١٠٠ ح ٢ و ٣ و ٤، عن عدة من أصحابنا بسند
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ".

ويؤيد ما رواه أيضا بسنده عن بريدة بن معاوية، عن أحدهما (عليها السلام) (اي الباقر أو الصادق) في قول الله
عز وجل: " وما يعلم تأويل إلا الله والراسخون في العلم " قال: " فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل علم جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئا إلا يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله. وكيف لا يعلمونه؟! وهم مبدأ العلم واليهم منتهاه، وهم معدنه وقراءه.

٦ - واخرج القندوزي في ينابيع المودة ص ٧٣، عن يحيى بن أم الطويل قال: سمعت عليا (رضي الله عنه) يقول في حديث له:
" انا كنت غائبا عن نزول الآية، كان يحفظ علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن، وإذا
قدمت عليه أقرانيه ويقول: يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا، ويعلمني تأويله وتنزيله.

أقول: والنصوص كثيرة جدا تربو على الخمسين حديثا ومصادرها متعددة من الفريقين، وللفائدة يمكن مراجعة المصادر التالية:
الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٢٢، كنز العمال: ٦ / ٣٩٠ - ٣٩١، شواهد التنزيل: ١ / ٢٩، البحار: ٤ / ١١ / ١٧٩، الكافي: ١ / ٣٩٨ - ٣٩٩، تفسير آلاء الرحمن البلاغي: ٢٥٦ - ٢٥٨، تفسير البرهان: ١ / ٢٧٠، الغدير: ٣ / ٩٦ - ٩٧، تأويل الآيات الباهرة: ١ / ١٠٠ ح ٢، ٤، فرائد السمطين للحموئني: ١ / ٢١٩، ٢٨٠، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١ / ٦٧، مجمع البيان للطبرسي: ١ / ٢ / ٤٠٨ - ٤١٠، تفسير نور
الثقلين: ١ / ٣١٥ - ٣١٨، عوالم العلوم: ١٦ / ٢٥١ - ٢٤٦ ح ٣، دلائل الصدوق: ٢ / ٤٢٩ ح ١٧.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " انا مدينة العلم وعلي بابها " (١)، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: " أقضاكم علي " (٢)،
وعن عمر: " لولا علي لهلك عمر " (٣)، وعنه: " لا أبقاني الله لمعضلة ليس فيها أبو حسن " (٤).
وروي بأسناد عن أبي الدرداء، قال: " العلماء ثلاثة: رجل بالشام ويعني نفسه،

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ٤٦٤.
(٢) رواه الخوارزمي في مناقبه بهامش ترجمة الإمام علي من تأريخ دمشق: ١ / ٤٦.
(٣) رواه ابن شهرآشوب: ٢ / ٣٦٢.
(٤) أنساب الأشراف: ٢ / ٩٩، والخوارزمي في مناقبه: ٩٦.

ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود، ورجل بالمدينة يعني عليا، فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحدا " (١).

وعن راذان، عن علي: " لو ثنى لي الوسادة - وروى لو كسرت - لي الوسادة، ثم جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم. والله ما من آية نزلت في بر ولا بحر، ولا سماء ولا أرض، ولا سهل ولا جبل، ولا ليل ولا نهار، إلا وأنا أعلم متى نزلت وفي أي شئ نزلت، وما رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا اعلم أية أي آية نزلت فيه تسوقه إلى جنة أو إلى نار " (٢).

- قوله تعالى:

* (قد كان لهم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة) *.

آل عمران ٣: ١٣.

المروي عن ابن مسعود انها نزلت في قصة بدر، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب، وبرز عتبة وشيبة والوليد، واطلبوا البراز، فخرج إليهم
حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، فقتل حمزة شيبة، وقتل علي الوليد، وأختلف الطعان بين عبيدة وعتبة، فأعانه علي فقتلاه، فذلك قوله تعالى: * (قد كان لكم آية في فئتين التقتا) * يعني في بدر. (٣)

---

(١) رواه الخوارزمي في مناقبه في آخر الفصل (٧) ص ١٠٢.

(٢) المصدر السابق ص ٩٠.

(٣) قال العلامة الطبرسي في تفسيره مجمع البيان: ١ / ٤١٥ ح ٢ في تفسير الآية الكريمة: نزلت الآية في قصة
بدر، وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر، معه سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومئتان وستة وثلاثون رجلا من الأنصار وكان صاحب لواء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة وكانت
الإبل في جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين بعيرا والخيل فرسين للمقداد بن أسود وفرس. لمرثد بن أبي مرثد، وكان معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف، وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر رجلا من المهاجرين وثمانية من الأنصار، واختلف في عدة المشركين فروي عن علي عليه السلام وابن مسعود انهم كانوا ألفا، وعن قتادة وعروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة إلى الف، وكانت خيلهم مائة فرس، ورأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكانت حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
وكان سبب ذلك عير أبي سفيان.

- قوله تعالى:
* (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من الفهم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) *
سورة آل عمران ٣: ٦١.
المروي عن ابن عباس والحسن والشعبي والسيد وابن إسحاق وغيرهم، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا جميعا في حديث المباهلة (١): إن وفد

---

(١) الحديث رواه البحراني في (غاية المرام) ص ٣٠٠، ورواه أيضا الفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٤، ورواه أيضا ابن المغازلي في كتابه (المناقب) ص ٢٦٣، والحسكاني في (شواهد التنزيل):
١ / ١٥٥ - ١٦٥ ف الحديث (١٧٠) قال: اخبرني الحاكم الوالد، عن أبي حفص بن شاهين، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكر قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند: عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد أهل نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم العاقب والسيد، فدعاهما إلى الاسلام فقالا: أسلمنا قبلك. قال كذبتما إن
شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام. فقالا: هات أنبئنا. قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه ان يغاديانه بالغداة، فغدا رسول الله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، واقرا له بالخراج، فقال النبي: والذي بعثني لو فعلا لا مطر الوادي عليهما نارا. قال جابر: فنزلت هذه الآية: * (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) *. قال الشعبي أبناءنا الحسن والحسين (عليهما السلام) ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي
طالب عليه السلام ثم إن الحديث رواه الحاكم أيضا في كتاب (معرفة علوم الحديث) ص ٦٢ قال: وقد تواترت
الاخبار في التفاسير، عن عبد الله بن عباس وغيه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ يوم المباهلة بيد علي
وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم قم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.
ثم قال الحاكم: حدثنا أبو الحسين بن مأتي من أصل كتابه، حدثنا الحسين بن الحكم قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي، عن أبيه عن جده: عن علي قال: ما سماني الحسن والحسين يا أبت حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كانا يقولان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبت يا
أبت، وكان الحسن يقول لي: يا أبا حسن. وكان الحسين يقول لي: يا أبا حسين.
ورواه أيضا في (المستدرك) ٣: ١٥٠ ورواه أيضا الطبراني من كتابه (دلائل النبوة): ١ / ٢٩٧.

نجران وهم بضعة عشر رجلا من أشرافهم، وفيهم ثلاثة نفر يقولون أمورهم هم: العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم، وعن رأيه يصدرون وهو عبد المسيح رجل من كندة. وأبو الحارث بن علقمة وهو رجل من ربيعة ومعه أخوه كرز، وأبو الحارث استعفهم وخيرهم وامامهم، وصاحب مدارسهم، وله فيهم قدر ومنزلة قد شرفه ملك الروم، واتخذوا له الكنائس وولوه. والسيد وهو صاحب رحلتهم، ووصلوا من نجران، وأخو الحارث على بغلة له فعثرت به، فقال: تعس الأبعد (يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له اخوه أبو الحارث: بل تعست أنت، أتشتم رجلا من
المسلمين؟! إنه النبي الذي كنا ننتظره. قال: وما يمنعك ان تتبعه وأنت تعلم هذه منه! قال: شرفنا القوم وأكرمونا، وأبوا علينا إلا خلفه ولو اتبعته لنزعوا كل ما ترى، فأعرض عنه أخوه، وهو يقسم بالله لا يثني له عنانا حتى يقدم المدينة على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
فقال أخوه أبو الحارث: مهلا يا أخي! فإنما كنت مازحا قال: وإن مزحت،
ثم مر يضرب بطن راحلته وهو يقول شعرا:
إليك تغدو قلقا وضنها * معيرضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم رحمه الله، قال: وأقبل القوم حتى مروا باليهود في
ست؟؟؟ فغادوا: يا ابن صدد، يا أبا كعب بن الأشرف، أنزلوا أخوة القرود والخنازير؟ فنزلوا، فقالوا لهم: هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا وقد غلبكم! أحضروا الممتحنة غدا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا بين يديه، فتقدمهم الأسقف، فقال:

يا أبا القاسم موسى من أبوه؟ قال: عمران، قال: فيوسف من أبوه؟ قال: يعقوب، قال: فأنت من أبوك؟ قال: عبد الله بن عبد المطلب، قال فعيسى من أبوه؟ فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لينتظر الوصي، فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية * (ان مثل عيسى عبد الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين) * قال: وأقرأناها عليهم.

قال: فنزل الأسقف ثم دق به فغشي عليه، ثم رفع رأسه فقال: من زعم أن الله تعالى أوحى إليك ان عيسى خلقه من تراب؟!

ما نجد هذا فيما أوحى إليك، ولا نجسده نحن فيما أوحى إلينا، ولا تجده اليهود فيما أوحى إليهم.

فهبط جبريل بهذه الآية " فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا تدع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ".

قالوا: نصفت يا أبا القاسم، فمتى نباهلك؟ قال: غدا إن شاء الله. فانصرفوا.

فقال رئيس اليهود: أنظروا هذا الرجل، فأن خرج هو غدا في عدة من أصحابه فباهلوه فأنه كذاب، وإن هو خرج في خصاة من أهل بيته فلا تباهلوه فأنه نبي، وإن باهلناه لتهلكن. وقالت النصارى: والله إنا لنعلم إنه لبني الذي كنا ننتظره، ولأن باهلناه لتهلكن، ولا مرجع إلى أهل ولا مال، فقالوا: فكيف نعمل؟ قال الأسقف أبو الحارث: رأينا حلا كريما، نغدو عليه فنسأله ان يقيلنا، فلما أصبحوا اجتمع النصارى واليهود، وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل المدينة ومن حوله من أهل العوالي،

فلم تبق يكر لم تر الشمس إلا خرجت، فأجتمع الناس ينظرون خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

فخرج نبي الله عليه السلام وعلى آله بأبي هو وأمي وعلي من بين يديه، والحسن عن يمينه

قابضا بيده، والحسين عن شماله، وفاطمة خلفه، ثم قال: هلموا فهؤلاء أبناءنا الحسن والحسين، وهؤلاء أنفسنا لعلي ونفسه، وهذه نساءنا لفاطمة.

قال: فجعلوا يستترون بالأساطين، ويستتر بعضهم بعض تخوفا أن يبدئهم
بالملاعنة، ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه، ثم قالوا: أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم!
قال: أقيلكم أن تجيبوني إلى واحدة من ثلاث. قالوا: هات فقال: أدعوكم إلى
الاسلام فتكونوا أخواننا لكم مالنا وعليكم ما علينا. قالوا: لا سبيل إلى هذه، فهات
الأخرى.
قال: جزية نفرضها عليكم تؤدونها إلينا كل سنة وأنتم صغرة.
قالوا: ولا سبيل إلى هذه، فهات الثالثة.
قال: الحرب، كما قال الله فأنبذ إليهم.
قالوا: لا طاقة لنا بحربك، فصالحوه [على] الفي حلة، الف في رجب والف
في صغر، وعلى عارية ثلاثين درعا، وثلاثين رمحا، وثلاثين فرسا إذا كان باليمن.
كيف ورسول الله ضامن لها حتى يؤديها إليهم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي
نفسي بيده لو
باهلتهم ما بقي على وجه الأرض منهم أحدا، ولقد حشر علي بالطير والعصافير
من رؤوس الشجر لمباهلتهم. قال: فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب
إلا يسرا حتى رجعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأهدى العاقب له حلة وعصا
وقدحا وبغلين
وأسلما.
واختلف الشيعة في المعنى الذي لأجله دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة
عليا
وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) دون غيرهم من أكابر الصحابة (رضي الله
عنهم)،
وقالوا فيه أقوال، فمنهم من قال: انما خصهم ليبين منزلتهم وإنه ليس في أمته يعد
من يساويهم في الفضل، وتنبيها على غاية الفضل لهم كما له.
ومنهم من قال: خصهم لكونهم معصومين.
ومنهم من قال: ليعلم ان التغيير والتبديل لا يجوز عليهم.
ومنهم من قال: إن الإمامة لا تخرج منهم.
ومنهم من قال: خصهم ليعلم إنه أجراهم مجرى نفسه، وفاطمة بضعة منه،

والحسن والحسين ابناه، وعلي كنفسه.
وقال بعضهم: إنه خصهم للمباهلة وكان يحب أن يحضر كل من كان عنده أعز وسعته عليه أكثر على أنفسهم أوفر، فلذلك خصهم به ولا يقال كيف يصح جميع ما ذكرتم والحسن والحسين صغيران؟ قلنا: يحتمل انهما بلغا تلك الدرجة، ويحتمل إنه تعالى جعلها كذلك معجزة لرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل ليحيى وعيسى (عليهما السلام).
ولا يقال إنه أخرجهم لقرب النسب منه. قلنا: لو كان ذلك كذلك لأخرج العباس وعقيل، ومما يعضد ما ذكرنا من الآثار حديث بريدة: إن عليا كان في غزاة، وفيها خالد بن الوليد، فأصاب علي جارية، فكتب خالد كتابا نال فيه من علي ودفعها إلي وأمرني ان أنال من علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ودفعت إليه الكتاب، فلما قرأ الكتاب رأيت الغضب في وجهه، وقال: يا بريدة، لا يقع في علي فإنه مني وانا منه، وهو وليكم بعدي.
وروي إنه قال: يا بريدة، لا تبغضن عليا فأنه مني وانا منه (١)، ان الناس خلقوا من شجرة، وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة (٢).
وروي إنه صلى الله عليه وآله وسلم: سأل عن أصحابه وذكرهم بخير، فقال له قائل: فعلي؟
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي (٣).

----

(١) ذكر الشيخ المفيد في الارشاد: ٨٦، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لبريدة: يا بريدة أحدثت؟؟؟، ان علي
بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من اخلف بعدي لكافة أمتي، يا بريدة: احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله.
قال بريدة: فتمنيت ان الأرض انشقت لي فسخت فيها، وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله، يا رسول الله استغفر لي فلن أبغض عليا ابدا، ولا أقول فيه الا خيرا، فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٤٠٦ - ٤٠٨ بأحاديث كثيرة. ورواه جماعة كثيرة من الاعلام والحفاظ.
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ١٥ / ١٩ ح ٣٠.
(٣) رواه بن شهرآشوب في المناقب: ٢ / ٢١٧.

وروي جماعة: انه لما انهزم الناس يوم أحد وبقي علي يجاهد عن الدين،
ويفدي بنفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقاتل القوم حتى قض جمعهم
وانهزموا، فقال
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان هذا هو المواساة فقال صلى الله عليه
وآله وسلم: يا جبريل إنه مني وانا منه:
فقال جبريل: وأنا منكما (١).
فأجرى رسول الله عليا مجرى نفسه، كما تضمنت الآية ذلك في قوله
وأنفسنا، لان المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي، ولا يقال ان المراد بقوله
وأنفسنا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه الداعي فلابد ان يكون المدعو غيره، وتواتر النقل
إنه علي، ثم ورد
اثار أخر يؤيد ما ذكرناه.
وروي السيد الإمام أبو طالب، بأسناده عن جعفر بن محمد، عن امامه: ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت فارس العرب (٢)، وقاتل الناكثين
والقاسطين
والمارقين (٣)، وأنت أخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وأنت سيف الله الذي لا
يحصى، وأنت رفيقي في الجنة.
وروي بأسناده عن زيد بن علي، عن امامة، عن علي، قال: كان لي عشر من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أحب ان لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس،
قال لي: يا علي
أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة،
ومنزلك يواجه منزلي في الجنة كما يتواجه منزل الأخوين في الله، وأنت الولي،
وأنت الوزير، والوصي، والخليفة في الأهل والمال والولد والمسلمين في كل غيبة،
وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، واليك ولي، وعدوك عدوي، وعدوي عدو
الله تعالى (٤).

---

(١) الارشاد: ٤٦.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦١.
(٣) المصدر السابق: ٣ / ٢١٧.
(٤) بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣٧ ح ٦.

وروي الناصر للحق بأسناده عن أبي ذر، قال (وهو مستظهره إلى الكعبة):
(أيها الناس، هلموا أحدثكم بما سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي كلمات ثلاث، لان
تكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم انصره وانتصر به فأنه عبدك وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي،
وخير من أخلفه بعدي " (١).
وباسناده عن علي [عليه السلام]: " انما انا عبد الله وأخو رسول الله، لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي الا كذب " (٢).
وروي السيد أبو طالب بأسناده عن أبي الجحاف، عن عبيد بن عمير، عن
ابن عمر، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المؤمنين، فقام علي فقال: يا رسول الله
كلهم يرجع إلى أخ غيري، فقال: اما ترضى ان تكون أخي، قال: بلى، فقال: انا أخوك في الدنيا والآخرة (٣).
قال أبو الجحاف: قلت: الله الذي لا اله الا هو لقد سمعته يا عبيد بن عمير
من ابن عمر، فقال: الله الذي لا اله الا هو لقد سمعته عن ابن عمر، فاستحلفته ثلاث مرات، فحلف.
وقد تواتر النقل بأنه صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينه وبين نفسه، وكان يقول في مقامه: هو
أخي، وقد قيل إن عائدته بيان من يلي أحدهما درجة صاحبه كأبي بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن، ولا يقال انه آخى بين الصحابة للمواساة لأنه آخى بين

---

(١) ورد نظيره في بحار الأنوار: ٢١ / ١٠ ح ٥.
(٢) رواه ابن ماجة في صحيحه: ١٢ عن عباد بن عبد الله عن علي عليه السلام وابن شهرآشوب في المناقب:
٢ / ١٨٦.
(٣) روى الترمذي في صحيحه: ٢ / ٢٩٩ بسنده عن ابن عمر، فقد قال: آخى رسول الله بين أصحابه فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال يا رسول الله: آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له النبي:
أنت أخي في الدنيا والآخرة. رواه الحاكم في: ٣ / ٤١٤، وابن ماجة في صحيحه: ١٢، النسائي في خصائصه: ٣ / ١٨، والمتقي في كنز العمال: ٩ / ٣٩٤.

المهاجرين، وهذه سوى ما آخى بين المهاجرين والأنصار لأجل المواساة.
وروي في حديث المواخاة، انه صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين أصحابه، قال علي:
" يا رسول الله، لقد ذهب روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فقلت بأصحابك ما فعلت، غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة.
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق، ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة
هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت أخي ووارثي فيما ورثه الأنبياء قبلي،
قال: وما هو؟
قال: كتاب ربهم وسنة نبيك، وأنت معي وقصري قصرك في الجنة مع
فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي ثم تلا " إخوانا على سر متقابلين " (١) المتحابين في الله لينظر بعضهم إلى بعض (٢).
وعن أبي رافع، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال: " أيها الناس ان الله تعالى أمر
موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا هو وهارون، وأبناء هارون شبرا وشبيرا، وإن الله تعالى أمرني ان ابني مسجدا لا يسكنه إلا انا وعلي والحسن والحسين، سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، فخرج حمزة يبكي، وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك!
فقال: ما انا أخرجتك ولا انا سكنته، ولكن الله تعالى اسكنه (٣). وقال
بعض الصحابة: وقيل إنه أبو بكر دع إلى كوة ينظر فيها، فقال: ولا رأس إبرة (٤).
وعن زيد بن أرقم: جلسنا إلى سعد بن أبي وقاص، فسمعه يقول: سد

---

(١) سورة الحجر: ٤٧.
(٢) ينابيع المودة: ٥٦، أسد الغابة: ٢ / ٢٢٠.
(٣) رواه الحافظ ابن المغازلي في (المناقب) ص ٤٢٢، ورواه أيضا عنه المرعشي التستري في (إحقاق الحق): ١ / ٢٨٨، وابن البطريق في العمدة في الفصل التاسع عشر في ذكر المؤاخاة له عليه السلام ص ١٦٦.
(٤) رواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢ / ١٩١.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب إلا باب علي (١).
وقيل لابن عمر، ما يقول في علي وعثمان؟ فقال: اما علي فلا يقرب منه
أحد، انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنه سد أبوابنا في
المسجد وترك بابه (٢).
وروي السيد أبو طالب بأسناده عن أنس بن مالك، قال: لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة تبوك، استخلف عليا على المدينة وما هناك،
فقال المنافقون
عند ذلك: ان محمد قد سئم ابن عمه ومله، فبلغ ذلك فشد رحله وخرج من
ساعته، فهبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخبره بقول المنافقين
في علي،
وخروج علي للحاق به، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديا فنادى
بالتعريس في مكانهم،
قال: ففعلوا، ثم جاءوا إليه فسألوه عن نزوله في غير وقت التعريس، فأخبرهم بما
أتاه به جبريل عن الله تعالى، فأخبرهم بأن الله تعالى امره ان يستخلف عليا على
المدينة،
قال: فركب قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتلقوه، فما راموا
مواضعهم إلا وقد
طلع علي مقبل، قال: فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماشيا وتبعه الناس،
فعانقه رجل رجل،
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحوله الناس، فقال صلى الله عليه وآله
وسلم لعلي: ما أقبل بك إلينا يا بن
أبي طالب؟ فقص عليه القصة من قول المنافقين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما
خلفتك إلا بأمر
الله، وما كان يصلح لما هناك غيري وغيرك، اما ترضى يا بن أبي طالب أن أكون
استخلفك كما استخلف موسى هارون، اما والله إنك مني بمنزلة هارون من موسى،
غير إنه لا نبي بعدي (٣).
قال: فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم الغنائم بين الناسك ودفع إلى
علي
سهمين، فأنكر ذلك قوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس، هل
أحد أصدق مني؟
قالوا: لا يا رسول الله. قال: أيها الناس، أما رأيتم صاحب الفرس الأبلق امام عسكرنا

----

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ٣ / ١١٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٨٦.
(٢) رواه ابن عسكر في تاريخ دمشق: ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩.
(٣) انظر ارشاد الشيخ المفيد: ٨٣.

في الميمنة مرة وفي الميسرة مرة؟ قالوا: رأيناه يا رسول الله (صلى الله عليك)، وماذا؟ قال: ذلك جبريل، قال لي: يا محمد، إن لي سهما مما فتح الله عليك، وقد جعلته لابن عمك علي بن أبي طالب، فسلمه إليه (١).

قال انس: فكنت فيمن بشر عليا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد روي خبر المنزلة جماعة كثيرة، منهم أبو سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، وابن عباس، وجابر، وأبو رافع، وأسماء بنت عميس.

وتلقفته الأمة بالقبول، ورواه أصحاب الحديث في الصحاح وفي أمثاله كثيرة، اجراه مرة مجرى نفسه، ومرة ذكر انه أخوه، وأخرى انه وارثه وخليفته، وكل ذلك يدل على إنه كان مرشحه للخلافة وبينه بذلك على الإمامة.

فأما فاطمة فلأنه يقضي بفضلها، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: " فاطمة
بضعة مني، يريبني ما رابها " (٢). وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: " سيدة نساء العالمين آسية ومريم
وخديجة وفاطمة " (٣) وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال لفاطمة: " ان الله يغضب
لغضبك، ويرضا لرضاك " (٤).

وعن الصادق: " لفاطمة ثمانية أسماء: الصديقة والزهراء والطاهرة والزاكية والراضية والمرضية والبتول وفاطمة " (٥).

---

(١) رواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢ / ٢٣٩ وزاد فيه " فوالله ما دفعت إلى علي إلا سهم جبرئيل وميكائيل، فكبر وكبر الناس بأجمعهم ".

(٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٢٣.

(٣) قال ابن البطريق في العمدة ص ٣٨٧ ح ٧٦٦ عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حسبك من نساء
العالمين أربعة: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٣٦٣، وفي الهامش من أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٥٧.

(٤) انظر العوالم: ٦ / ٥٥ ح ٩.

(٥) المصدر السابق: ٦ / ٢٥ ح ٢.

وعن علي عليه السلام: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة وإذا
رجع كان أول عهده بفاطمة " (١).
وروى السيد أبو طالب بأسناده عن الكلبي، عن ابن صالح، عن ابن عباس
قال: " ينادي منادي يوم القيامة، يا أهل الجماح غضوا من أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد، قال: فتخرج من قبرها ومعها ثياب [مثخنة] بالدم، حتى تبتهل إلى العرش فتقول: يا رب، انتصف لولدي ممن قتلهم (٢)، قال ابن عباس: فوالله لينصفن الله ممن قتلهم ".
وعن جابر بن زيد سئل الباقر: " كم عاشت فاطمة بعد رسول الله؟ فقال: أربعة أشهر، وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنة " (٣).
وعن الصادق: توفيت ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، ومما توفيت قال علي عليه السلام شعرا (٤):
لا خير بعدك في الحياة * وإنما أبكي مخافة ان تطول حياتي
نفسي على زفراتها محبوسة * يا ليتها خرجت مع الزفرات
ثم أخذني جهازها ودفنها وهو يقول (٥):
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل

---

(١) المصدر السابق: ٦ / ١٢١ ح ١.
(٢) المصدر السابق: ٦ / ٣٢٢ ح ٤.
(٣) ما رواه الشيخ البحراني في العوالم: ٦ / ٥٤ عن مقاتل الطالبين قال: إلا ان البث في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) انها توفيت بعده بثلاثة أشهر حدثني بذلك الحسن بن علي، عن الحارث، عن ابن سعد عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام).
(٤) رواه الشيخ البحراني في العوالم: ٦ / ٢٩٤ بتقديم البيت الثاني وتأخير الأول.
(٥) رواه الشيخ البحراني في العوالم: ٦ / ٢٩٤ وزاد فيه:
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

ولما اقبل من قبرها زار [قبر] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ان الصبر لجميل إلا
عليك، وان الجزع القبيح إلا عليك، وان المصيبة بك لجليلة وما بعدك لجليل (١)، ثم أنشأ يقول:

ما غاض دمعي عند نازلة * إلا جعلتك للبكاء سببا
فإذا ذكرتك سامحتك به * مني الجفون وفاض واشتكا
إني أحل ثرى قبرا حللت * به من أن أرى سواه مكتئبا

فأما الحسن والحسين فالآية تدل على فضلهما والإشارة في ذكر فضائلهما كثيرة. فروى أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني،
ومن أبغضهما فقد أبغضني " (٢).

وروي أبو سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " الحسن والحسين سيدا شباب
أهل الجنة، وأبوهما خير منهما " (٣)

وروي عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " الحسن والحسين ابناي، من أحبهما
فقد أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه " (٤).

وعن عائشة، وأم سلمة: " ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتمل بالصبا، وقد ألصق صدر علي
إلى صدره، وصدر فاطمة إلى ظهره، والحسن على يمينه، والحسين عن شماله، عمهم ونفسه بالعبا، قالت عائشة: ولقد لفهم فيه حتى إنه جعل أطرافه تحت قدميه، ورفع طرفه إلى السماء، وأشار بسبابته وقال: " اللهم، هؤلاء أهل بيتي وخاصيتي، وانا سلم لمن سالمهم، وحربا لمن حاربهم، اللهم وال من والاهم،

---

(١) بحار الأنوار: ٨٢ / ١٣٤ ح ١٨.
(٢) رواه الشيخ المفيد في الارشاد ص ١٩٨.
(٣) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٤٠٢.
(٤) روى مثله الشيخ المفيد ص ١٩٨.

وعاد من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم ". قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
وجبريل حاضر يؤمن على الدعاء، وقال: وانا معكم، فقلت: نعم (١).
وروى السيد الإمام أبو طالب بأسناده عن جابر، قال: سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بثلاث، وهو يقول لعلي (سلام الله عليه): يا أبا
الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ركناك والله خليفة عليك.
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي: هد أحد ركني الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
فلما ماتت فاطمة، قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).
وروي بأسناده عن أبي رافع، قال: رأيت رسول الله أذن في اذن الحسن
حين ولدته فاطمة بالصلاة، وباسناده عن زيد بن علي، عن امامه، عن علي، قال:
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه والبيت غاص بمن فيه، قال: ادعوا إلي الحسن
والحسين، فجعل يلثمهما حتى أغمي عليه، قال: فجعل علي يرفعهما عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ففتح عينيه وقال: دعهما يتمتعان مني وأتمتع منهما، فأنهما
سيصيبهما بعدنا أثر (٣)، ثم قال: يا أيها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي، فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي، اما ان ذلك لن يفترقا حتى يلتقيا على الحوض. والمروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) روى ابن البطريق في العمدة ص ٣١ " الفصل الثامن " حديث الكساء ورواه بأسانيد مختلفة.
(٢) روى الحديث ابن البطريق في العمدة ص ٨٠٣ في الحديث ٢١٥ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لعلي بن أبي طالب عليه السلام: سلام
عليك يا أبا الريحانتين من الدنيا، فعن قليل يذهب ركناك، والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله عليه وآله وسلم، فلما ماتت فاطمة (عليها السلام) قال هذا
الركن الاخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
رواه أحمد بن حنبل في المسند: ٢ / ٦٢٣ ح ١٠٦٧.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٠ / ٢٧٦.

" كل بنى أنثى أبوهم عصبتهم، إلا ولد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم " (١).
- قوله تعالى:
* (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) *
سورة آل عمران ٣: ١٠٢.
قيل حبل الله أهل بيت رسول الله، عن جعفر بن محمد، وروي عنه: " نحن حبل الله الذي قال الله * (واعتصموا بحبل الله جميعا) * (٢).
وروي أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: " يا أيها الناس، إني تركت
فيكم خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لين يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٣).
وقد روي هذا الخبر جماعته منهم، زيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبو ذر و غيرهما، وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في مواضع كثيرة، وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: " مثل أهل بيتي
كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق " (٤).
وعن سلمة الأكوع، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " النجوم أمان لأهل السماء،

---

(١) إحقاق الحق: ١٧ / ٢٩٢، كنز العمال: ١٢ / ٢٠١.
(٢) رواه الحسكاني في (شواهد التنزيل): ص ١٦٩ رقم الحديث: ١٨٠ ورواه أيضا أبو نعيم الأصفهاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب: " ما نزل من القرآن في علي) كما رواه عنه ابن البطريق في الفصل (١٥) من كتاب (خصائص الوحي المبين) ص ١٨٣، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: ١ / ٢٧٨ قال: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد [بن محمد بن سعيد ابن عقدة] قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجح الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ - قال أبو العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله تعالى: * (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * وفي قوله * (واعتصموا بحبل الله جميعا) * قال: نحن الحبل.
(٣) رواه القندوزي في (ينابيع المودة): ١٩، الشيخ الطوسي في أماليه: ١ / ٢٧٨.
(٤) رواه الطبراني في المعجم الصغير: ٢ / ٢٢ بأسناده إلى عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري.

وأهل بيتي أمان لأمتي " (١).
وعن أبي سعيد الخدري، لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي توفي فيه،
أخرجه علي والعباس حتى وضعاه على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " أيها الناس، اني تارك فيكم الثقلين، لن تعمى قلوبكم، ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم ابدا ما أخذتم بهما، كتاب الله سبب بينكم وبين الله، فأحلوا حلاله،
وحرموا حرامه، قال: فعظم من كتاب الله شاء، ثم سكت، متى رأينا انه لا يذكر شيئا، فقام عمر فقال: يا نبي الله، هذا أحدهما قد أعلمتنا به، فأعلمنا الآخر، فقال: إني لم أذكره ولا أريد أن أخبركم به، غير أنه أخذني الدنو، فلم أستطع ان أتكلم الا عترتي، إلا عترتي، إلا عترتي، ثلاث مرات، والله لا يبعث رجل بحبهم إلا أعطاه الله نورا حتى يرد علي الحوض يوم القيامة، ولا يبعث الله جلا يبغضهم إلا
حجب الله عنه يوم القيامة " (٢). ثم انهما حملاه على فراشه في حديث طويل.
وعن ابن عباس، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه،
وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي " (٣).
وروى زيد بن أرقم، وأبو هريرة، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي وفاطمة
والحسن والحسين، قال: " انا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم " (٤).
والمروي إن أبا ذر لما أخذ بحلقة الكعبة، وقال: " من عرفني فقد عرفني،

---

(١) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٢٠٦ قال صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض.
(٢) روى الشيخ المفيد في الارشاد ص ٩٦ قريب من هذا المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس: اني فرطكم
وأنتم واردون على الحوض، ألا واني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن اللطيف الخبير نبأني: انهما لن يفترقا حتى يلقاني، وسألت ربي ذلك فأعطانيه، ألا وأني تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتغرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم.
(٣) أمالي الصدوق ٢٩٨ ح ٦، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٧٦ ح ٥، العمدة ص ٤٠٢ ح ٨٣٢.
(٤) رواه ابن العديم في كتابه (الحسين بن علي) ص ٣٥، مناقب الخوارزمي ص ١٥٠.

ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من قاتلني في المرة
الأولى، وقاتل أهل بيتي في المرة الثانية كان في شيعة الدجال (١)، وانما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ".
وعن ابن مسعود: " إن لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فرقة وجماعة، فجامعوها ان
اجتمعت، فأن افترقت فكونوا في النمط الأوسط، ثم أرقبوا أهل بيت نبيكم، فإن حاربوا فحاربوا، وإن سالموا فسالموا، فإن زالوا فزولوا معهم حيث زالوا، فأنهم مع الحق لن يفارقهم ولن يفارقوه " (٢).
وعن الحسين عليه السلام: " من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها أكبه الله على منخريه في النار " (٣).
وروي السيد أبو طالب بأسناده عن شهر بن حوشب، قال: كنت عند أم سلمة، إذ استأذن رجل فقيل من بالباب؟
فقال: انا أبو ثابت مولى علي، فقالت أم سلمة: مرحبا بك يا أبا ثابت، ادخل، فدخل، فرحبت به، ثم قالت: يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟
فقال: مع علي بن أبي طالب، قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: علي مع الحق والقرآن، والقرآن والحق مع علي، ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٤).
وروي بأسناده عن علي، قال: " كنت أبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع
والطاعة، في العسر واليسر، فلما ظهر الاسلام وكثر أهله، قال: يا علي، الحق فيها

---

(١) ورد نظيره في العمدة لابن البطريق ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٠٨ ح ٢٥.
(٢) مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ص ١٢١.
(٣) الخصال ص ٦٢٥.
(٤) مناقب الخوارزمي ص ١٧٦.

على أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته من بعده مما متعتم به أنفسكم وذراريكم،
قال علي: فوضعتها والله على رقاب القوم، بها من وفى، وهلك بها من هلك ".
- قوله تعالى:
* (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل *
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم بسوء واتبعوا رضوان الله) *
سورة آل عمران ٣: ١٧٣ - ١٧٤.
جاء في التفسير الناس الذي جمع أبو سفيان، والذي زادهم ايمانا علي
بن أبي طالب، وذلك في قصة (حمراء الأسد) (١)، وهم أبو سفيان بالرجوع، وقيل في موعد أبي سفيان بدر الصغرى، وكل القضيتين بعد أحد.
سورة النساء
- قوله تعالى:
* (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) *
النساء ٤: ٥٩.

---

(١) حمراء الأسد، موضع على بعد ثمانية أميال عن المدينة، فبعد عودة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أحد قرر
الخروج لطلب العدو، وقال: لا يخرج معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس، من ذلك يبدو ان خروجه كان في اليوم الثاني أو الثالث لرجوعه إلى المدينة، وخرج معه المسلمون والجراح فيهم فاشية. قال الطبري: انما خرج مرهبا للعدو، وليبلغهم إنه قد خرج في طلبهم ليعلموا ان الذي أصابهم لم يرهقهم ويشل معنوياتهم. وكان أبو سفيان ومن معه يفكرون إلى المسلمين بالمدينة ويقولون: لقد أصبنا محمد وأصحابه وليس من الرأي ان نرجع قبل أن نستأصلهم فنكر على بقيتهم ونفرغ منهم، لكن علم أبو سفيان من معبد بن أبي معبد المخزومي بخروج المسلمين واجتماعهم في حمراء الأسد وانهم في جمع كثير يتحرقون لملاقاة عدوهم، غير فكرته وقرر الرجوع إلى مكة.
انظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٣٨.

روى الناصر للحق بأسناده عن أبي مريم الأنصاري، قال: سألت جعفر بن محمد الصادق، فقلت: يا أبا عبد الله، أخبرني عن هذه الآية * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) * (١).
قال: كان علي والله منهم، وقد اختلف المفسرون في أولي الامر، فقيل: امر السرايا، عن أبي هريرة، وابن عباس، والسيد، وأبي علي. وقيل العلماء، عن جابر، وابن عباس، ومجاهد، والحسن، وعطا. وقيل الخلفاء الأربعة، وقيل المهاجرون، وقيل الأئمة والسلاطين، عن أبي الحديد.
وقالت الشيعة: المراد علي بن أبي طالب والأئمة من أولاده. ونظير هذا قوله " اني تارك فيكم الثقلين " الخبر، وهذا هو الا. وجه لوجوه منها انهم اجمعوا إن عليا مراد بالآية، على اختلاف أقاويلهم، واختلفوا فيمن عداهم، ومنها إنه أحيط عنه مطلقا، ولا يجب كذلك إلا المعصوم،
ومنها إنه قرن طاعته بطاعة الله ورسوله،

____

(١) روى الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) ج ١ ص ١٩٠ في الحديث ٢٠٣ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار بالبصرة، قال: حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن لكن قال: حدثنا سفيان عن منصور: عن مجاهد [في قوله تعالى]: * (يا أيها الذين آمنوا) * يعني الذين صدقوا بالتوحيد، (أطيعوا الله) يعني في فرائضه (وأطيعوا الرسول) يعني في سنته (وأولي الامر منكم) قال: نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال: أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له: اخلفني في قومي وأصلح. فقال الله: * (وأولي الامر منكم) * قال: هو علي بن أبي طالب ولاه الله الامر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.
ومثله رواه عن تفسير مجاهد الحافظ ابن شهرآشوب في كتابه (المناقب) ح ٢ ص ٢١٩ ثم ذكر أبيات السيد
الحميري ومنها:
وقال الله في القرآن قولا * يرد عليكم ما تدعونا
أطيعوا الله رب الناس ربا * وأحمد والأولى المتآمرينا
فذلكم أبو حسن علي * وسبطاه الولاة الفاضلونا

وذلك يوجب ان طاعته واجبة ظاهرا وباطنا، فيوجب العصمة ولا يدعى لأحدا ما قالوه من العصمة سوى علي بن أبي طالب.
ومنها أوجب طاعة أولي الامر، فلابد من بيان، وأجمعوا ان طاعته واجبة، واختلفوا فيمن عداه.
والذي يؤيد ما روى أبو ذر قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي:
من أطاعتك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصا الله " (١)، " ومن فارقني فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني " (٢).
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: " اللهم أدر الحق معه حيث دار " (٣).
وروي أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أوحى الله إلي في علي، إنه
سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين " (٤).
- قوله تعالى:
* (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) *
النساء ٤: ٨٣.
وروى الناصر للحق بإسناده، عن سعيد بن خيثم، قال: سألت زيد بن علي (عليهما السلام) عن هذه الآية (ولو ردوه أي الرسول والى أولي الامر منهم)، فقال: عليكم

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٧ ح ٧٩٣.
(٢) رواه ابن عساكر من ترجمة الإمام علي في تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٨ ح ٧٩٦ والذهبي في ميزان الاعتدال: ١ / ٣٢٣.
(٣) رواه القاضي نور الله الحسيني في إحقاق الحق: ١٧ / ١٣٤ - ١٣٥ عن جماعة من العلماء والحفاظ.
(٤) رواه ابن البطريق في العمدة: ص ٣٥٧ بأسناده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انتهيت ليلة اسرى بي إلى سورة المنتهى، فأوحى؟؟؟ إلي في علي ثلاثا: انه امام المتقين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم.
ورواه أيضا ابن المغازلي في مناقبه ص ١٠٥.

الرد علينا، نحن والكتاب الثقلان، فالرد منه والينا (١).
قال الناصر: ويؤيد ذلك إنه قرن طاعته بطاعة الرسول فوجب ان تكون في
الصفة مثله، فالرد إلى الرسول رد إلى سنته، والرد إلى اولي الامر رد إلى ذريته، لأنه
قال: " إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي ".
وعن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض " (٢) رواه الناصر للحق.
وروى أيضا بأسناده عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أقضى أمتي بكتاب
الله علي بن أبي طالب، فمن أحبني فليحبه، فأن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي " (٣).
وقد اختلف العلماء في قوله (وأولي الامر منكم) وفي قوله (لعلمه الذين
يستنبطونه منهم) فقيل الولاة عن السيد وأبي علي، وابن زيد، وقيل العلماء، عن
الحسن وقتادة وابن جريح. وقيل ذوي الرأي من الصحابة، فعلي داخل فيه باتفاق

---

(١) روى السيد هاشم البحراني (رضوان الله عليه) في تفسيره البرهان مجلد ١ ص ٣٩٧، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن
أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) * وقال عز وجل: * (ولو ردوه إلى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * فرد امر الناس إلى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم والرد عليهم.
وعن العياشي، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر في قوله * (ولو ردوه إلى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * فرد امر الناس إلى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم والرد عليهم.
وعن العياشي، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر في قوله * (ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الامر منهم) * قال: هم الأئمة.
(٢) رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك: ٣ / ١٢٤.
(٣) رواه الكنجي بنفس المعنى في كفاية الطالب في الباب ٩٤ ص ٣٣٢.

المفسرين، ولأنه أوجب الرد إليه والقبول منه كما أوجب في الرسول، فوجب ان يكون معصوما ليصح ذلك، وليس ذلك لا علي بن أبي طالب، فقد ثبت عصمته دون غيره من الصحابة، ولأنه قال: " انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب " (١).

- قوله تعالى:

* (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكل وعد الله الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه) *.

النساء ٤: ٩٥.

أجمعت الأمة على أن علي بن أبي طالب رأس المجاهدين، وإنه لم يبلغ أحد مبلغ جهاده، فقالت الشيعة: فيه نزلت هذه الآية، وأكثر أهل التفسير ان قوله * (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاته الله) * (٢) فيه نزلت، وقوله * (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) * (٣) فيه نزلت، وكان كاشفا الكروب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمجاهد بين يديه، وكما سبق جميع الأمة في العلم والعقل

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٣) سورة التوبة: ١٩.

ذكر الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان: ٣ / ٩٦ قال: نزلت الآية في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن أم مكتوم ورواه أبو حمزة الثمالي في تفسيره وقال زيد بن ثابت كنت عند
النبي حسن نزلت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ولم يذكر اولي الضرر فقال ابن أم مكتوم فكيف وانا أعمى لا أبصر فغشي النبي الوحي ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فكتبتها.

أقول: وقوله تعالى * (والمجاهدون في سبيل الله) * فلا ريب انها تعني مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حيث
كان رأس المجاهدين كما قال المصنف وكان أيضا كاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع
المواقف.

والاختصاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، سبقهم في الجهاد، فلم يرو لاحد ما روي له من مقاماته
المشهورة، وجهاده في غزواته المأثورة، وكمال خصاله حمل الناس على عداوته ودفعه عن مقاماته، ولحسدهم إياه بادروه بالقتال، وأظهروا فيه سوء المقال، ثم فعلوا بذريته ما هو مشهور. فمن مقاماته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، أول
حرب شهدها، ففعل الأفاعيل، وأحصى له خمس وأربعون من الخوارج والقتل، و قيل بل سبعون، وما قارن ذلك كل منهم مشهورة وأسماؤهم منقوله. قال أبو جهل وسأل عنه ابن مسعود فقال: " علي هو الذي فعل الأفاعيل وما بقى للصلح من موضعا ". ثم كان مقامه يوم أحد، وقد انهزم الجماعة، ولم يبق إلا خمسة علي أحدهم، فقاتل بين يدي رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] حتى خضب سيفه ويده من دماء
صناديد الكفرة، ووقى بنفسه الرسول المختار، حتى روى أبو رافع إنه سمع صوتا من السماء: " لا سيف إلا ذو
الفقار ولا فتى إلا علي " (١).
وروى زيد بن علي، عن آبائه، قال: " كسر زند علي يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحاماه الناس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ضعوه في يده الشمال، فأنه صاحب
لوائي في الدنيا والآخرة " (٢).
ثم مقامه يوم الخندق، عند اجتماع الأحزاب، يوم زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، وقال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا، فقتل عمرو بن عبد ود (٣) بعد أن نزل يطلب البراز، وكان الناس في ذلك المقام، لا يعادله مقام إلى يوم الدين، وذلك لعلي أمير المؤمنين.

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٥٦ - ١٥٨.
باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي قال: نادى منادي في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف... الحديث.
(٢) بحار الأنوار: ٤٢ / ٥٩ ذيل ح ١.
(٣) راجع تفاصيل قتل عمرو بن عبد ود في: ترجمة الإمام علي في تاريخ دمشق: ١ / ١٦٩ في الحديث ٢١٦ - ٢١٧، وفي المستدرك: ٣ / ٣٢، والبداية والنهاية: ٤ / ١٦، وكنز العمال: ٥ / ٢٨١.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: " لقتال علي مع عمرو بن عبد ود أفضل من
اعمال أمتي إلى يوم القيامة " (١).
ومن مقاماته قتل عامر بن الطفيل (٢) أحد الشياطين فأدرك منه ثأر

---

(١) رواه الخطيب في ترجمة لؤلؤ بن عبد الله بن محمد القيصري مولى المقتدر بالله من تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨ تحت رقم ٩٦٧٨.
وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤ / ٣٣٤ في شأن مبارزة الإمام عليه السلام لعمرو بن عبد ود: فأما الخرجة التي خرجها (علي) يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فأنها أجل من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة، وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيما أعظم عند الله علي أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي والله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعتهم كلها وترى عليها فضلا عن أبي بكر وحده.
وقال ابن أبي الحديد أيضا في رواية حذيفة بن اليمان: وجاء في الحديث المرفوع انه قال ذلك اليوم حين برز (علي إلى عمرو): برز الايمان كله إلى الشرك كله ورواه عنه في ذيل إحقاق الحق: ٩ / ٨.
(٢) من المعروف ان الإمام علي عليه السلام لم يقتل عامرا، واليك ترجمة عامر بن الطفيل كما وردت في ديوانه.
كان عامر بن الطفيل أحد شعراء الحماسة في الجاهلية، واشتهر بحذقه في ركوب الخيل، وكان له فرس يسمى المزنوق، وكان من ابطال العرب المعدودين الذين يخشى جانبهم.
وفد عامر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان وفوده بعد وفود عمه أبي البراء، ولم يسلم هذا لأنه لم يشأ ان يترك
دينه.
ولما علم عامر بانتصارات النبي ومبايعة القبائل له وامتداد سلطانه، فخطر على باله ان يشاطره السلطان، فجاءه في وفد من قومه في السنة العاشرة (٦٣٠ م) يصحبه أربد أخو لبيد الشاعر، وقد اتفق وأريد على أن يشغل النبي بالحديث ويعلوه أربد بالسيف، ولكن هذا لم يجرؤ، واحتج لعامر حين لامه بأنه كلما هم بأن يضرب النبي يرى حائلا بينهما.
وقد طلب عامر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتخذه خليلا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا والله حتى تؤمن بالله وحده،
فرضي ان يؤمن على أن يكون له سكان الخيام وللنبي سكان القرى، وان يجعل له نصف ثمار المدينة، فرفض النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلبه، فخرج مغضبا وهو يقول: لأملأنها عليك خيلا جردا، ورجالا مردا،
ولأربطن بكل نخلة فرسا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اكفني عامر واهد بني عامر.
وفيما كان عامر عائدا واربد سقطت صاعقة على أربد فقتلته، وأصيب عامر بالطاعون في عنقه، فاحتبس في بيت امرأة من قبيلة سلول وهي من القبائل المستضعفة، فكان يصيح غيضا وألما: يا موت أبرز لي! أغدة كغدة البعير، وموت في بيت سلولية؟ وظل هكذا إلى أن هلك.
انظر: ديوان عامر بن الطفيل: ٧ - ٨.

المسلمين.
ومن مقاماته [في] خيبر: ما هو معروف ومشهور، فيروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سار
إلى خيبر بعث عمر مع الناس إلى حصنهم فانهزم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لأبعثن رجلا إليهم،
رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله له ".
فتطاول الناس لقتالهم، ثم مكث ساعة وقال: أين علي؟ قالوا: هو أرمد، قال: أدعوه، فلما جاء، قال علي: اتيته ففتح عيني ثم تفل فيها، ثم أعطاني اللواء،
فخرجت حتى اتيتهم فبرز مرحب يرتجز شعرا (١):
قد علمت خيبرا أني مرحب * شاك السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب
فبرزت أرتجز وأقول:
انا الذي سمتني أمي حيدرة (٢) * كليث غابات كريه المنظرة
أكيل لهم بالسيف كيل السندرة (٣)
فالتقينا فقتله الله على يدي، وانهزم أصحابه وتحصنوا، وأغلقوا الباب

---

(١) رواه ابن البطريق في الحديث ٢٣١ من كتابه العمدة ص ١٥١، عن مناقب ابن المغازلي بأسناده عن سلمة بن الأكوع قال: ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأتيته وهو أرمد العين..
الحديث.
(٢) وقال ذكر ابن البطريق في ص ١٥٢ من كتابه العمدة عن عبد الله بن مسلم قال: سألت بعض آل أبي طالب
عن قوله: انا الذي سمتني أمي حيدرة. فذكر: ان أم علي عليهما السلام كانت فاطمة بنت أسد، ولدت عليا وأبو طالب غائب فسمته أسد بأسم أبيها، فلما قدم أبو طالب، كره هذا الاسم الذي سمته به أمه، وسماه عليا.
فلما رجز علي عليه السلام يوم خيبر، ذكر الاسم الذي سمته به أمه.
قال: وحيدرة اسم من أسماء الأسد.
(٣) السندرة: شجرة تعمل منها؟؟؟. والسندرة في الحديث كما ذكر ابن المغازلي في مناقبه ص ١٧٦ يحتمل ان يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة. ويحتمل ان يكون السندرة أيضا امرأة تكيل كيلا وافيا.

فأتيت الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله. رواه الناصر للحق بأسناده وروى
عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه ان الناس قالوا له: قد أنكرنا من علي أمرا إنه
يخرج في البرد في الملابس الخفيفة، وفي الصيف في الثوب الثقيل والخشن،
قال: سألت عن ذلك عليا فقال: أو ما كنت معنا بخيبر؟ قلت: بلى، قال: فأن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر وعقد له لواء فرجع مهزوما، ثم عقد لعمر
لواء فرجع منهزما.
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله، ويحبه
الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله له، قال: فأرسل لي وانا يومئذ أرمد، فجئت فتفل
في عيني، وقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد، فما وجدت بعد ذلك حرا ولا
بردا (١).
وروى لنا عن السيد أبي طالب، عن محمد بن بندر، عن الحسن بن سفيان،
عن عبد العزيز بن سلام، عن علي بن الحسين بن سعيد بن حمزة، عن ليث، عن
أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر، قال: شق على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأصحابه ما يلقون
من أهل خيبر، فقال: لأبعثن بالراية مع رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله
ورسوله، فدعا عليا وانه يومئذ لأرمد فتفل في عينه وأعطاه اللواء والراية ففتح الله
عليه (٢)، فجعل المسلمون لا يدرون كيف يأتونهم، فقلع علي الباب فوضعه على
عاتقه ثم أسند لهم وصعدوا عليه، حتى مروا، وفتحها الله، فنظروا بعد ذلك إلى
الباب فما حمله دون أربعين رجلا (٣).
ومن مقاماته قتل أسد بن غويلم، فاتك العرب، خرج وسأل البراز فأحجم

---

(١) رواه ابن البطريق في العمدة ص ١٤٣ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن
محمد، قال: حدثني ابن زنجويه ومحمد بن إسحاق وغيرهما، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن ابن
أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه وذكر الحديث.
(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١ / ٦٢.
(٣) ذكر الشيخ المفيد (طاب ثراه) في الارشاد: ص ٦٨: " وذكر أصحاب السيرة: ان المسلمين لما انصرفوا
من جفير راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلا.

الناس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اخرج إليه ولك الإمامة بعدي، فخرج وضربه على مفرق
رأسه فذهب السيف في يده حتى خرج نصفين، فرجع وهو يقول أبياتا شعرا (١):
قد ضربته بالسيف وسط الهامة * انا علي صاحب الصمصامة
أخو بني الله ذي العلامة * قد قال إذ عممني العمامة
أنت الذي بعدي له الإمامة
ومن مقاماته بهوازن: عند انهزام الناس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى هزم
القوم.
ومن مقاماته: أسر عمرو بن معد كرب فارس العرب، جاء به إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمامته في عنقه (٢).
ومن مقاماته [في] غزوة بني المصطلق: وقتل مالك وأبنه حتى انهزم القوم في
هذه الغزوة، وأسرت جويرية فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزوج بها (٣)، وكان
صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح.
وفي الجملة ما شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا من المشاهد إلا وهو شاهدها،

---

(١) رواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣ / ١٤٥.
قتله في يوم الفتح بعد أن برز له الإمام عليه السلام وهو يقول:
ضربته بالسيف وسط الهامة * بضربة صارمه هدامه
فبتكت من جسمه عظامه * وبيت من رأسه عظامه
(٢) ما رواه الشيخ المفيد في الارشاد ص ٨٥ عند ما برز له أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم
عمرو وقتل اخوه وابن أخيه واخذت امرأته، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم، وعاد عمرو واستأذن على خالد فأذن له فعاد إلى الاسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له.
(٣) انظر: ارشاد القلوب ص ٦٢ وفيه أيضا بعد سبي جويرية جاء أبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد اسلام بقية
القوم، فقال يا رسول الله: ان ابنتي لا تسبى لأنها امرأة كريمة، فقال له: اذهب فخيرها؟ فقال: أحسنت وأجملت. وجاء إليها أبوها فقال لها: يا بنية لا تفضحي قومك! فقالت: قد اخترت الله ورسوله، فقال لها أبوها: فعل الله بك وفعل، فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة أزواجه.

وهو صاحب [راية رسول الله] (١) سوى تبوك، فأنه استخلفه على المدينة وأمره في
الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهر من أن يحتاج إلى رواية،
وإذا أثبت ذلك
وفضل الله المجاهدين على القاعدين وجب ان يكون هو أفضل من غيره من
الصحابة، وبهذه الآية يستدل ان زيد بن علي عليه السلام كان أفضل أهل زمانه، لأنه
جمع
الخصال إلى جهاد أعداء الدين، ومتى قيل: أليس الصحابة مجاهدين أيضا؟ قلنا:
بلى، ولكن لم يجمعوا من الخصال ما جمعه هو، ولذلك أجمعت الأمة إنه أفضل
منهم كأبي دجانة (٢) وغيره، ومن وقع النزاع في التفضيل بينه وبينهم أبو بكر وعمر
وعثمان، ولم يكن لهم من المقام ما كان له، فلم يروي لأبي بكر قتال، ولا روي أنه
قتل أحدا. وكذلك عمر وعثمان.
ومتى قيل هذا لا يدل على ما رويتم، لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
رأس
المجاهدين ولم يقتل أحدا ولا قاتل بنفسه، قلنا: هو كان صاحب الامر، والجهاد
صبر منه، فحاله بخلاف حال أولئك، وبعد ففضله لأجل النبوة جاهد أو لم يجاهد،
وبعد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل على ما روي عن علي " كنا إذا
احمر الناس أبعثنا
برسول الله، فكان أقرب الناس إلى العدو، وقبل اني من خلف يوم أحد وثبت
في جميع المشاهد عند انهزام أصحابه " ومتى قيل هم وان لم يجاهدوا بأنفسهم
فجاهدوا بآرائهم، قلنا كان عليا لم يكن له رأي بل إن يجاهد بنفسه ورأيه، ثم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشاورهم تطبيبا لقلوبهم والا فهو كان غنيا عن
رأيهم ومشاورتهم.
سورة المائدة
- قوله تعالى:
* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)
*.
المائدة ٥: ٣.

----

(١) في النسخة [صاحب رسول الله راية] ويظهر ان الخطأ كان من الناسخ.
(٢) أبو دجانة هو سماك بن خرشه من الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد، انظر
الارشاد: ٥٠.

المروي عن جماعة المفسرين ان هذه الآية من قوله تعالى * (اليوم أكملت
لكم دينكم) * * (يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم أكملت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) * نزلت في يوم عرفة
بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي واقف بعرفات. وروي انه كان على
ناقته العضباء، وروي انه لم ينزل بعدها شئ، وعاش رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بعدها
إحدى وثمانين يوما (١).

---

(١) روى الحديث أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (النور المشتعل) ص ٥٦، قال: حدثنا محمد بن أحمد
بن علي بن مخلد، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثني يحيى الحماني
قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي:
عن أبي سعيد الخدري (رض) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى علي عليه السلام في غدير
خم وامر بما تحت
الشجر من الشوك فقم وذلك يوم الخميس، فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظرا الناس إلى
بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية * (اليوم أكملت لكم
دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) *.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على إكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي
وبالولاية
لعلي عليه السلام من بعدي.
ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله.
ورواه أيضا الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٥٧ في الحديث ٢١١ قال:
أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو بكر الجرجاني، أخبرنا أبو أحمد البصري، عن أحمد بن
عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن هارون:
عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت [عليه] هذه الآية قال: الله أكبر
على اكمال الدين
واتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب بعدي.
ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله.
ورواه البحراني في الحديث الثالث من تغيير الآية في تفسير البرهان: ١ / ٤٣٥.
ورواه محمد بن سليمان الكوفي في باب " ما انزل في علي من القرآن " في حديث ٦٣ من
(مناقب أهل البيت) بأسناد عن أبي سعيد الخدري وذكر الحديث. ثم ذكر أبيات حسان بن ثابت
التي قالها في هذه المناسبة:
فقال حسان بن ثابت الأنصاري: يا رسول الله أتأذن لي ان أقول في علي أبيات شعر فقال: قل
على بركة الله. فقال حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي.. بشهادة من رسول الله
فقال:
يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم والسمع بالنبي مناديا

يقول: فمن مواليكم ووليكم؟ * فقالوا – ولم يبدو هناك تعاميا –
إلهك مولانا وأنت نبينا؟ * ولا تدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا علي فأنني * رضيتك من بعدي إماما هاديا

فلابد ان يكون ذلك امر عظيم، مما من الله على المسلمين به، وتميم دينهم ببيانه،
ومعلوم إنه تعالى قد شرع جميع الشرائع قبل ذلك، فكم يبقى إلا أنه أمره ان ينص على علي بالإمامة، ويجعله الحجة على خلقه وحفظ دينه، فلما بلغ غدير خم ونزل:
* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) * (١) على ما بينه من بعد، نزل في واد ليس بموضع النزول ونص عليه وبين فضله وشرفه، وانه القائم مقامه بعده، وكان المشركون يقولون إنه أبتر لا يقوم مقامه أحد إذ لا ولد له، فبين تعالى انهم نسوا من ذلك حين نص عليه، وثم بين الشرع والدين، وهذه [فضيلة] ظاهرة.
- قوله تعالى:
* (يا أيها الذين آمنوا من يريد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) *.
المائدة ٥: ٥٤.
روى بعض المفسرين انها نزلت في أبي بكر وأصحابه، قاتلوا أهل الردة عن الحسن وقتادة وابن جريح وغيرهم، وقيل نزلت في الأنصار عن السدي، وقيل في أهل اليمن عن مجاهد، وروى مرفوعا، وقيل في أهل فارس وروي ذلك أيضا مرفوعا. وذكر الشريف المرتضى انها نزلت في أمير المؤمنين ومن

----

(١) المائدة: ٦٧.

قاتله (١).
وروي ذلك أيضا عن أمير المؤمنين وابن عباس وعمار، ومما يقوي ذلك
إنه تعالى وصف من عناه بالآية بأوصاف وجدنا أمير المؤمنين مستكملا لها
بالاجماع، وهو قوله (يحبهم ويحبونه)، وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بذلك يوم
خيبر لما دفع إليه الراية وفرار من فر قال: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ثم
قال: أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين " (٢).
وصفه بالرفق والتواضع مع المؤمنين وشدة النكاية في الكافرين ثم قال:
(يجاهدون) فوصفه بقوة الجهاد وإنه لا يخاف لومة لائم، ولا شبهة في قصور كل
مجاهد عن منزلة أمير المؤمنين، فكان علي معروفا بكشف الغم عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفزع عن مقام قط، ولا نكص عن قرن قط، فالآية
يكاد يعلم إنه المعني
بها دون غيره ممن لم يكن له موقف.

---

(١) رواه العلامة الثعلبي كما في كتاب (العمدة) لابن بطريق ص ١٥١ قال في تفسير قوله تعالى:
* (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) * قال: علي بن أبي طالب ومنهم العلامة فخر الدين
الرازي في تفسيره ج ١٢ ص ٢٠، وروى: انه عليه لما دفع الراية إلى يوم خيبر قال: لأدفعن
الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.
ومنهم العلامة النيشابوري في تفسيره: ٦ / ١٤٣ بهامش الطبري، روى: انه صلى الله عليه وآله وسلم رفع
الراية إلى
علي يوم خيبر، وكان قد قال: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله.
ورواه أيضا العلامة الشهير بأبي حيان الأندلسي المغربي المتوفي سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الآية
الشريفة في حق علي عليه السلام في تفسير المحيط: ٣ / ٥١١.
ورواه كذلك المتقي الهندي في كنز العمال: ٥ / ٤٢٨.
" نقل عن ابن عمر وقايع الشورى وفيها قول علي عليه السلام لأصحاب الشورى: هل تعلمون ان جبرئيل
نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ان الله يأمرك ان تحب عليا وتحب من يحبه
فأن الله
يحب عليا ويحب من يحبه؟ قالوا: اللهم نعم.
(٢) رواه الطبري في تاريخ الأمم والملوك: ٢ / ٣٠٠.

- قوله تعالى:
* (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.
المائدة ٥: ٥٥.
قيل نزلت الآية في علي لما تصدق بخاتمه وهو راكع (١) عن مجاهد
والسدي، وعن أبي ذر في حديث طويل: ان سائلا سأل في المسجد فلم يعطه

---

(١) روى الحديث الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٩ في الحديث (٢١٦) قال: أخبرنا
أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري،
وعبد الرحمان بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق، عن
عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه:
عن ابن عباس [في قوله تعالى]: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * قال: نزلت في علي
بن أبي طالب عليه السلام.
ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه: " ما نزل من القرآن في علي " ص ٦١ - ٦٢. في
الحديث (٥ - ٦).
ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١ / ٥١، والهيثمي رواه عنه في باب فضائل علي عليه السلام من كتاب
مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤.
ورواه أيضا السيوطي في كتاب جمع الجوامع: ٢ / ٦٥٠.
أما رواية الشيخ المفيد كما ذكرها الشيخ الطوسي في أماليه: ١ / ٥٨ قال: حدثني أبو الحسن علي
بن محمد الكاتب، حدثني الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبو سحاق إبراهيم بن محمد
الثقفي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا العباس بن عبد الله العنبري عن عبد الرحمان بن
الأسود اليشكري عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال:
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] يوما نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان
أقتلها فأوقظ النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] فظننت أنه يوحي إليه فاضطجعت بينه وبين
الحية وقلت: إن كان منها سوء كان إلي دونه فمكثت هنيئة فأستيقظ النبي صلى الله عليه وآله
[وسلم] وهو يقرأ " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " متى آتي إلى آخر الآية، ثم قال: الحمد
لله الذي أتم لعلي نعمته وهنيئا له بفضل الله الذي أتاه [كذا] ثم قال لي: مالك هاهنا؟ فأخبرته خبر
الحية فقال لي: أقتلها.
ففعلت، ثم قال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل
جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يستطع [جهادهم بيده] فبقلبه ليس وراءه شئ.

أحد، وكان علي راكعا، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان متختما، فأخذ السائل الخاتم، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته قال: يا رب، ان موسى سألك فقال:

* (رب أشرع لي صدري، ويسر لي أمري [واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي] (١)، واجعل لي وزيرا من أهلي، هارون أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري) * (٢).

اللهم، وانا رسولك وصفيك، فاشرح صدري، ويسر أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به ظهري (٣).

فنزل جبريل بقوله: * (انما وليكم الله ورسوله... الآية) *

وقد ذكر جماعة أيضا نزلت في جماعة المؤمنين، والذي يبين صحة ما قلناه إنه وصف المعنى بالآية بصفات لا تليق لجميع المؤمنين:

أحدها: إنه قال (وليكم) فجعل له من الولاية مثل ما لله ولرسوله وهو وجوب الطاعة.

ثانيها: إنه قال (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) يعني في حالة الركوع ولم يرو ذلك لأحد غيره.

ثالثها: ان دخوله تحت الآية مجمع عليه، ودخول غيره مختلف فيه ولا دليل عليه.

رابعها: إنه لا يخلو، أما ان يراد بالولي الأولى، ولا يليق الا به أو الموالاة ظاهرا وباطنا.

خامسها: إجماع أهل البيت انها نزلت فيه.

---

(١) سورة طه: ٢٥ - ٣٢.

(٢) روى الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق ١: ١٢٠، ورواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٨٠ من كتاب الفضائل، بأسناد عن أسماء بنت عميس.

سادسها: إن كل من قال المراد بالولي الإمامة قال إنه المعني بالآية، وقد
ثبت ان المراد بالولي الأولى وهو الإمامة.
- قوله تعالى:
* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *
المائدة ٥: ٦٧.
المروي عن جماعة، أنها لما نزلت هذه الآية قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خطيبا
بغدير خم (١)، وأخذ بيد علي ورفعها حتى رأى بعضهم بياض إبطيه، ثم
قال:
" ألست أولى من أنفسكم؟ قالوا: اللهم نعم، قالت: من كنت مولاه فهذا علي

---

(١) رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ٨٦ وبالحديث
رقم (١٦) قال:
حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا علي بن عابس عن
أبي الجحاف [التميمي داود بن أبي عوف] عن الأعمش، عن عطية:
[عن أبي سعيد الخدري] قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب
عليه السلام:
* (يا أيها السول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس) *.
ورواه أيضا الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٠ وبالحديث (٢٤٤)، ورواه الواحدي
في أسباب النزول ص ١٥٠ قال:
أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا
محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوني قال: حدثنا الحسن بن حماد
[بن كسيب] سجادة [من رجال صحاح أهل السنة] قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش
وأبي الجحاف - [البرجمي إبراهيم بن أبي عوف] عن عطية: عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت
هذه الآية * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * يوم غدير خم في علي بن أبي
طالب رضي الله عنه.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨٦، والفيروز آبادي في
فضائل الخمسة ج ١ ص ٤٣٧. وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة. راجع شواهد التنزيل من
ص ٢٤٩ - ٢٥٨، وترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٥٠.

مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله " (١).
فقام عمر وقال: بخ بخ أصبحت يا بن أبي طالب مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٢). وأنشأ حسان أبياتا أنشدها بعد أن استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في انشادها،
وهي: (٣)
يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فأسمع بالرسول مناديا
فقال: ومن مولاكم ونبيكم * فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت نبينا * ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فأنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا
وقد ذكر أهل النظر والتفسير مثل ذلك، وروي عن ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي، انه لما نزل قوله تعالى:
* (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا بيده
وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "
فقال عمر: هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٤).
وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة، وتواتر النقل به حتى دخل في حيز التواتر، فرواه زيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وأبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله.

---

(١) رواه احمد في المسند ج ٤ ص ٢٨١ وفي كتاب فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠١٦.
(٢) رواه السيد المفيد في الارشاد ص ٩٤.
(٣) المصدر السابق ص ٩٤.
(٤) رواه أيضا ابن البطريق في العمدة ص ٤٥٠.

واختلفت ألفاظهم، وزاد بعضهم ونقص بعض، ففي حديث جابر وغيره ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما انصرف من حجة الوداع، ووافى الجحفة، امر
سمرات
ففصمن، أو (دوحات)، وكان يوما حارا ما ان علينا يوم أشد منه، وان أحدنا
ليستظل بثوبه، ويبل الخرقة فيضعها على رأسه من شدة الحر، وامر فوضع له شئ
عالي فقام عليه وهو وعلي.
ثم قال: " من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،
وانصر من نصره، واخذل من خذله، يقولها ثلاثا " (١).
فقام عمر فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة. قال جابر: وكنا اثنا عشر الف رجل.
وعن زيد بن أرقم قال: " لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة
الوداع، ونزل
غدير خم امر دوحات ففصمن،
ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، إني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من
الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فأنهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض،
ثم قال: الله تعالى مولاي وانا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي، ثم قال: من
كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ".

---

(١) حديث الغدير رواه جم غفير من الصحابة والتابعين وذكره العلماء وأصحاب التفاسير حتى بلغ
حد التواتر ولم يكن فيه مجالا للطعن والتجريح حتى اعترف به المعاندين. وإذا أردنا ان نحصي
المصادر التي ذكرت حديث الغدير لأحتجنا ان نورد له جانبا كبيرا في هذا الكتاب لكن
نحيل القارئ إلى بعض المصادر:
بحار الأنوار ج ٣٧، الغدير للعلامة الأميني (طاب ثراه)، العوالم ج ١٥، تاريخ دمشق ترجمة
الإمام علي ج ٢، العمدة لابن بطريق، الترمذي في باب مناقب علي عليه السلام من صحيحه ج ٥
ص ٦٣٣، والنسائي في الخصائص ص ٩٥، والحاكم في المستدرك في ترجمة أمير المؤمنين ج ٣
ص ١٠٩، ورواه احمد في كتاب الفضائل الحديث ١١٦.

قال أبو الطفيل: قلت لزيد: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟
فقال، ما كان في الدوحات أحد [إلا] وقد رأى بعينه وسمع بأذنه [ذلك] (١).
وعن أبي الطفيل [قال]: ان قوما جاءوا من اليمن إلى علي بن أبي طالب،
فقالوا: يا مولانا، قال: انا مولاكم عتاقه!
قالوا: انما نحن قوم من العرب سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.
قال: فهاجه ذلك، فنادى في الناس فاجتمعوا حتى امتلأت الرحبة، فقام:
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال:
أنشد الله من شهد يوم غدير خم إنه قام، ولا يقوم إلا رجل سمع أذنه ووعا
قلبه، فقام اثنى عشر رجلا، ثمانية من الأنصار، ورجل من قريش، ورجل من
خزاعة، ثم قال لهم: اصطفوا، فاصطفوا،
فقال: هاتوا ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين
الطاهرين،
قالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، حتى إذا
كنا بغدير
خم نزل ونزلنا وصلينا الظهر معه، ثم قام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها النس
إني أشك ان ادعا فأجيب، واني مسؤول وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم
قائلون؟
قالوا: نقول: اللهم قد بلغت، قال: اللهم أشهد بك (ثلاث مرات).
ثم قال: أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي، وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض، فسألت الله ذلك لهما فأعطانيه، ثم قال: أيها الناس،

\-------------------

(١) الحديث رواه البلاذري في أنساب الأشراف تحت الرقم (٤٦) من ترجمة الإمام علي ج ١ ص ٣١٥.

أتعلمون ان الله مولاي، وانا مولى المؤمنين، وأنا أولى بكم من أنفسكم (قال ذلك ثلاث مرات)، قالوا، قلنا: نعم.
قالوا: وهو آخذ يدك بيده حتى عرفناك باسمك وعرفناك بيدك، وهو يقول:
من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه (قال ذلك ثلاث مرات) (١).
وقد روي حديث غدير خم ابن عباس، وسعد بن أبي وقاص، حديث
طويل.
وروى ابن هريرة عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (علي ولي كل مؤمن
ومؤمنة من عبدي) (٢).
وعن عمران بن حصين، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " علي مني وانا من منه، وهو
ولي كل مؤمن بعدي " (٣)،
وعن علي (رض) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إني سألت الله فيك خمسا، فمنعني
واحدة وأعطاني أربعا، سألته ان يجمع عليك أمتي فأبى، وأعطاني منك،: إنك أو من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأنت معي مع لوائي الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق الأولين والآخرين، وأعطاني إنك ولي المؤمنين بعدي " (٤).
والخبر يدل على إمامته وإنه كان معصوم الظاهر والباطن لا يتغير، ويدل ان الإمامة له [وليس] في غيره على ما يقوله.

---

(١) ورد الحديث في ذيل ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٣، وفي أرجح المطالب ص ٥٦٤، وفي إحقاق الحق ج ٦ ص ٢٥١.
(٢) العوالم ج ١٥ ص ١٥.
(٣) العمدة ص ١٩٨.
(٤) ورود نظيره في مناقب الخوارزمي ص ٢٩٤ وفي تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي ع) ج ٢ ص ٣٤٢.

سورة الأنعام
- قوله تعالى:
* (وهم ينهون عنه وينئون عنه) * (١)
الانعام ٦: ٢٦.
قالت الناصبية: انها نزلت في أبي طالب، كان يمنع الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتبعه، ورووا ذلك عن عطا ومقاتل، وربما يروونه عن ابن عباس.
ورووا عن مقاتل: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عند أبي طالب يدعوه إلى الاسلام،
فاجتمع الملأ من قريش عنده يريدون سوءا بالنبي، ويسألون أبا طالب تسليمه

----
(١) يدعي جماعة من المفسرين انها نزلت حينما ذهب أبو طالب إلى القريشيين ولطخ وجوههم ولحاهم بالفرث والدم، بعد أن ألقاهما ابن الزبيري على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإشارة من أبي جهل
ومن معه من المشركين، وذكر ذلك كل من الطبري والرازي والزمخشري والشوكاني والنسفي في تفسيره الموجود على هامش تفسيره الخازن، وغيرهم ولكنهم ذكروا ذلك قولا ورجحوا انها نزلت في مشركي مكة الذين كانوا ينهون عن الاقرار والاعتراف برسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبتعدون
عنه بما يدخلونه عليه من الأذى، واعتبروا نزولها في أبي طالب قولا شاذا ومخالفا لظاهر الآية وسياقها، فقد سبقها قوله تعالى: ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الأولين، وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا أنفسهم ولا يشعرون.
وهذه الآيات صريحة في أنها تعني المشركين الذين قالوا بأن كتابه من أساطير الأولين ونهوا عن الاخذ به وابتعدوا عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأين ذلك من أبي طالب عليه السلام الذي يقول:
أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبي كموسى أو كذي النون
وقوله:
ألم تعلموا انا وجدنا محمدا * رسولا كموسى خط في أول الكتب
وقد روي الطبري في تفسيره نزولها في مشركي مكة وغيرهم عن كل من السدي وابن عباس وابن الحنفية وقتادة وأبي معاذ وغيرهم.
اما الرواية بأنها نزلت في أبي طالب فقد رواها الطبري من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن ثابت عمن سمع من ابن عباس وسفيان الثوري. وحبيب بن ثابت من المتهمين بالكذب والتدليس.

إليهم، فأبى وأنشأ: (١)
والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت إنك ناصح * لقد صدقت وكنت [قبل أمينا]
وعرضت دينا فقد عرفت بأنه * من خير أديان البرية دينا
قال: وروي إنه لما توفي جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بموته، قال: اذهب
فواره. ورووا إنه شفع له حتى يكون في ضحضاح من النار.
والجواب: اما الآية فليس في ظاهرها شئ مما ذكروا، وما ذكروه عدلوا عن الظاهر وتفسير الكلام، لأنها ما تقدم وما تأخر كلها في ذم القوم. وقيل إن الآية نزلت في كفار مكة، عن مجاهد والسدي والضحاك ومحمد بن الحنفية. ومعنى ينهون عن اتباعه غيرهم وينأون هم عنه، ولأن قوله ينهون عنه خرج مخرج الذم، لان أبا طالب كان بقرب منه رباه صغيرا، ونصره كبيرا، وقام بأمره كهلا.
وقد ثبت بالنقل إنه كان مسلما، وثبت باجماع أهل البيت انه أسلم
واجماعهم حجة، وعلى ان نقلهم أولى من نقل غيرهم لأنهم أولاده واعلم بأحواله (٢).
وقد روي في حديث الاستسقا [ء] انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى ما رأى من المعجز:

---

(١) انظر العمدة: ٤١٥.
(٢) جاء عن علي بن الحسين في جواب من يتردد في اسلام أبي طالب، جاء عنه إنه قال: وا عجباه ان الله تعالى نهى رسوله ان يقر مسلمة على نكاح كافر، وكانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الاسلام وبقيت تحت أبي طالب إلى أن مات.
وجاء عن الإمام محمد الباقر انه سئل عما يقوله الناس ان أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال: لو وضع ايمان أبي طالب في كفة وايمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح ايمانه.
وروى الرواة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول: انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة يعني بذلك أبا
طالب، إلى كثير ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من الصحابة والأئمة تصريحا في اسلامه وايمانه
بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
انظر سيرة المصطفى: ٢٠٨.

لله در أبي طالب، لو كان حيا لقرت عيناه (١)، من ينشدنا قوله، فأنشده أمير المؤمنين الأبيات التي مدحه بها.
وروي ابن عمر [قال]: ان أبا بكر جاء بأبيه أبي قحافة يوم الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال صلى الله عليه [وعلى آله وسلم]: ألا تركت الشيخ فآتيه؟ (وكان أعمى)
فقال أبا بكر: أردت أن يأجره الله تعالى، الذي بعثك نبيا لأنا كنت باسلام أبي طالب أشد فرحا باسلام أبي، التمس بذلك قرت عينك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت،
صدقت (٢).
وروي أبو الحسن علي بن مهدي الطبري، قال: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لما
دعا أبا طالب إلى الاسلام قال له: ما أشد تصديقنا لحديثك واقبالنا لنصحك، وهؤلاء بنو أبيك قد اجتمعوا وأنا كأحدهم وأسرعهم والله إلى ما تحب فامض إلى ما أمرت به فأني مانعك ما حييت، ولا أسلمك حتى يتم امرك، وما أنت يا علي فما لك رجعة عن الدخول فيما دعاك ابن عمك وإنك لأحق من يؤازره، وانا من وراءكما حافظ ومانع. فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشد أبو طالب عليه السلام ظهره وقال:
وبالغيب آمنا وقد كان مؤمنا * يضلون لك وبان قبل محمد
وقال أيضا: (٣)
ألم يعلموا انا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في أول الكتب
أليس أبونا هاشم شد أزره؟ * وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
وروى الطبري أيضا: إن رؤساء قريش والمشركين لما راودوا أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعوا إليه، وقالوا: جئناك بفتى قريش جمالا، وجودا، وشهامة
" عمارة بن الوليد " ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك، وتدفع إلينا أبن أخيك

---

(١) بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٤ ح ٣٨ وج ٣٥ ص ٧٥ ح ١٠ وص ١٦٨ ح ٨٥.
(٢) سيرة المصطفى: ص ٢٠٨.
(٣) انظر سيرة المصطفى: ٢٠٩ وجاء فيها بدل البيت الثاني
وان عليه وان عليه في العباد محبة * ولا حيف فيمن خصه الله في الحب

الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا فنقتله.
قال أبو طالب: والله ما أنصفتموني، تعطوني ابنكم فأغذوه وأعطيكم ابني تقتلونه، بل فليأت كل رجل منكم بولده أقتله (١).
وهموا باغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمنعهم من ذلك أبو طالب، وقال فيه شعرا: (٢)
منعنا الرسول رسول المليك * ببيض تلألأ كلمع البروق
أذب وأحمي رسول المليك * حماية حام عليه شفيق
فأما الخبر فلا يصح مع ما كان إليه من أبي طالب من النصرة والقيام بأمره، مع ما عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرحمة وشرف الأخلاق، لا يقول عند موت عمه إذهب
فواره!، وكان بعد موته يطلب ناصرا، وتردد في المواقف، وتعرض نفسه، فلا يجد ناصرا.
واما حديث الشفاعة، فأجمعت الأمة إنه لا شفاعة للكفار، والعجب من قوم يرون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى قبر أمه فبكى، فلما سئل قال: رأيت ما هي عليه من عذاب الله
ولم أغن عنها شيئا.
ثم يرون في أبي طالب الشفاعة، ويرون ان أبا طالب مات كافرا وشفع له، فيرون الشئ وخلافه ولا يعلمون ما يرون.
سورة الأعراف
- قوله تعالى:
* (ونزعنا ما في صدرهم من غل تجري من تحتهم الأنهار) *
الأعراف ٧: ٤٣.
ذكر شيخنا أبو القاسم في تفسيره عن علي قال: فينا نزلت أهل بدر يعني قوله تعالى * (ونزعنا ما في صدورهم من غل) *.

---

(١) انظر سيرة المصطفى: ١٥٢.
(٢) المصدر السابق: ٢٠٩.

وذكر هشام في تفسيره عن علي عليه السلام: إني لأرجو أن أكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله * (ونزعنا ما في صدروهم من غل) *.
وذكر ابن جرير عن علي [ع] نحوه، قال فقام إليه رجل من همدان وقال: الله اعدل من ذلك. قال: فتعصب ثم قال: إذا لم نكن نحن فمن؟
وعن ابن عباس: نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وابن مسعود وسلمان وعمار وعبد الرحمن بن عوف (١).
- قوله تعالى:
* (ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم) *
الأعراف ٧: ٤٨.
روى الضحاك عن ابن عباس: ان الأعراف موضع عال على الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم سواد الوجوه، وقيل هم فضلا [ء] المؤمنين، عن الحسن ومجاهد وقيل هم الشهداء عن ابن عباس. وعلى اي وجه حمل فأمير المؤمنين مراد بها داخل في ضمنها (٢).

____

(١) رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٦، تحت رقم (٢٥٩) قال: حدثني أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ ان عمر بن الحسن بن مالك اخبرهم قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن يحيى بن إسماعيل بن سعيد، عن عروة البجلي عن أبيه: عن عبد الله بن مليل عن علي عليه السلام [في قوله تعالى] * (ونزعنا ما في صدروهم من غل) * قال: نزلت فينا.
وذكر حديثا اخر تحت رقم ٢٦٠ بسند اخر عن علي عليه السلام قال: فينا والله نزلت: * (ونزعنا ما في صدورهم من غل) *.
(٢) روى الحديث الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٣ بحديث رقم (٢٥٦) بسند من الأصبغ بن نباته قال: كنت جالسا عند علي فأتاه عبد الله بن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين اخبرني عن قول الله: * (وعلى الأعراف رجال) * فقال: ويحك يا ابن الكواء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار.
ورواه الأربلي في كشف الغمة ج ٢ ص ١٩ - ٢١ عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: * (وعلى الأعراف رجال) * قال: الأعراف موضع عال على الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه. رواه الحاكم في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٤.

- قوله تعالى:
* (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) *
الأعراف ٧: ١٨١.
قيل هم المهاجرون والأنصار، عن عطاء، وقيل العلماء، وقيل هم أهل البيت.
وعن الربيع بن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ان من أمتي قوما على الحق حتى
ينزل عيسى بن مريم " (١) ولقد يوافق قوله: " لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " يعني كتاب الله وعترة رسوله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين " (٢).
سورة الأنفال
- قوله تعالى:
* (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) *
الأنفال ٨: ٥٢.
نزلت في علي (٣) وعمر وطلحة والزبير، عن الحسن. وقال: الزبير لقد قرأنا

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٤٤ ح ٩، ج ٢٨ ص ٦ ح ٩، ج ٥٧ ص ٣٩٨.
(٢) روى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧١ في تفسير هذه الآية قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بالبصرة قال، حدثنا [أحمد بن عبد الجبار أبو عمر] العطاردي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد:
عن ابن عباس في قوله عز وجل: * (وممن خلقنا أمة) * قال: يعني من أمة محمد أمة، يعني علي بن أبي طالب * (يهدون بالحق) * يعني يدعوك بعدك يا محمد إلى الحق * (وبه يعدلون) * في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة: العلم في الخبر، نظيرها: * (ان إبراهيم كان أمة) * يعني علما في الخير، معلما للخير.
(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧١ بالاسناد عن ابن عباس قال: لما نزلت: * (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) * قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي.
كما روى البحراني تفسير الآية في تفسيره البرهان ج ٢ ص ٧٢.

هذه الآية زمانا وارى انا من أهلها، فإذا نحن بها فخالفنا حتى أصابتنا خاصة (١).
وقيل نزلت الآية في أهل بدر، عن السدي، وقيل في الصحابة عن ابن عباس.
والفتنة ما كان عليه من خالف عليا في الجمل وصفين والنهروان.
واختلف المفسرون بقوله (فتنة)، قيل عذابا عن أبي علي، وأبي الحسن
وسلم وهو المردي عن ابن عباس. وقيل الضلالة عن أبي زيد. وقيل اختبارا
وبلية عن الحسن، وقيل هرجا، وقيل عذاب استيصال، واختلفوا في قوله
* (لا تصيبن الذين ظلموا منكم) * قيل لا تصيب إلا الظالم، عن أبي علي.
وقيل لا تصيب الظالم وحده، بل من لم يأمر بمعروف وينهى عن منكر
تعيبه عن ابن عباس.
وقيل معناه لا تصيبن الا الذين ظلموا، وقيل (لا) زائدة، اي تصيب الذين
ظلموا،
وقيل أراد بها أعم، فالظالم نصيبه العذاب، وغير الظالم محنة وبلية، وعلى
هذا لابد ان تحمل على الهرج أو عذاب الاستيصال،
وقيل أراد بها القحط، وفي حديث أبي أيوب: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لعمار:
" سيكون بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم ويقتل بعضهم بعضا، فإذا
رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني، يعني علي بن أبي طالب ". في حديث
طويل ذكره في سورة * (ألم أحسب الناس) *. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي: " إنك

---

(١) في رواية الحسكاني ج ٢ ص ٢٧٢ حديث (٢٧١) قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا قبيصة، قال:
حدثنا سفيان، عن أبي شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان قال: سمعت الزبير بن العوام
يقول: لقد قرأناها زمانا وما نرى أنا من أهلها وإذا نحن المعنيون بها: * (واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة) *.
وعن السدي قال: هم أهل الجمل، وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ١ ص ٢٧١ قال
نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا أمير المؤمنين وظلموه.

تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " (١).
فلما بويع علي قام ابن ثابت على المنبر وأنشأ يقول:
إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه * أطهر من سن الكتاب والسنن
وان قريشا ما شق غباره إذا ما * جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله * ما جرى يوما كل الذي فيه من الحسن
وعن عبد الله بن سلمة قال: لقيت عمارا بصفين شيخا آدم طويلا، اخذ الحربة بيده وهو يقول: والذي نفسي بيده لقد قابلت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وانهم على الباطل، وانهم على الضلال (٣).
- قوله تعالى:
وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) * الأنفال ٨: ٣٠.
نزلت الآية من قريش، لما اجتمعوا في دار الندوة، وهي دار قصي بن كلاب، وتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال بعضهم يحبس وقال بعضهم ينفى
من الأرض.
وأشار أبو جهل بالقتل، واتفقوا عليه واعدوا الرجال والسلاح، وجاء جبريل وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج إلى الغار وامر عليا فبات على فراشه. فلما أصبحوا
وقفوا على الفراش فوجدا علي بن أبي طالب، ونزلت الآية: * (وإذ يمكر بك الذين كفروا) *، ومعنى يمكر الله: اي يدبر، وتدبيره خير من تدبيرهم، عن أبي مسلم.
وقيل احتالوا في امره من حيث لا يعلم، وأحل الله بهم العذاب من حيث لا

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تأريخ دمشق ج ٣ ص ٢٠٠ بأسانيد مختلفة.
(٢) انظر وقعة صفين: ٣٢١ - ٣٢٢.

يشعرون، وقيل مكروا فجاراهم على مكرهم (١).
- قوله تعالى:
* (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) * الأنفال ٨: ٦٤.
لما أسلم أربعون نفرا نزلت هذه الآية، وكان أمير المؤمنين أولهم.
وقيل نزلت في وقعة بدر، فقال الصادق: وكان فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصاحب لوائه في بدر أمير المؤمنين، وهو الذي برز أولا مع عمه حمزة، وابن عمه عبيدة بن الحارث، إلى قتال عتبة وشيبة، والوليد بن عتبة، فقتلوهم وقتلوا جماعة وكان في جميع غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاشف الكرب عنه يقاتل بين
يديه، فهذه الآية تليق به (٢).
وقيل في معنى الآية وجهان، أحدهما: حسبك الله ناصرا والمؤمنون يعينوك، وقيل حسبك وحسب المؤمنين الله ناصرا.

---

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٧ بأسانيد مختلفة عن ابن عباس، فمنها الحديث ٢٨٣ قال:
حدثني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجة القزويني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عاصم املاء، قال: حدثنا أبي ومحمد بن يحيى بن أبي عمر المدني، قالا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: اخبرني عثمان، عن مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالى: * (وإذ يمكر بك الذين كفروا) * وذكر الحديث.
وأيضا رواه الشيخ الطوسي في أماليه ١: ٤٥٨.
(٢) روى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ٩٢ وبالحديث (١٨) قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال: حدثنا علي بن الوليد بن جابر قال: حدثنا علي بن حفص بن عمر العبسي قال: حدثني محمد بن الحسين بن زيد، عن أبيه:
عن جعفر محمد [عن أبيه] في قوله تعالى: * (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) * قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.
ورواه أيضا الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠١ تحت رقم (٣٠٥ - ٣٠٦) حيث قال:
أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر القاضي قال: حدثنا علي بن عباس، قال حدثنا علي بن حفص بن عمر [القيسي] [وقد ذكره أبو نعيم العبسي] ثم يسوق الحديث كما رواه أبو نعيم الأصبهاني. ورواه الأميني في الغدير ج ٢ ص ٥١.

- قوله تعالى:
* (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في
الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) *
الأنفال ٨: ٦٧.
قيل نزلت الآية في أسارى بدر لما أسروا، واستشار رسول الله صلى الله عليه [وعلى آله] أصحابه فيهم. فأشار علي وعمر بالقتل، وأبو بكر وعثمان [بالفدية]، ففاداهم، فعاتبه الله تعالى ونزلت الآية. وقيل فعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ذلك لأنه كان لم يومي الله فيهم شئ ففاداهم، وكان ينبغي ان يصبر حتى ينزل الوحي، فوقعت صغيرة. وقتل عقبة ابن أبي معيط صبرا بعد الأسر، قتله علي بن أبي طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين.
ومن ذلك كانت عداوة الوليد بن عقبة لأمير المؤمنين عليا (١).

----

(١) قال الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان (مجلد ٢ ص ٥٥٩) في شأن نزول الآية الكريمة:
كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم علي بن أبي طالب عليه السلام سبعة وعشرين وكان الاسرى أيضا سبعين ولم يؤسر أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجمعوا الاسرى وقرنوهم بالحبال
وساقوهم على اقدامهم وقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة
وكان من النقباء من الأوس، وعن محمد بن إسحاق قال: استشهد من المسلمين يوم بدر أحد
عشر رجلا أربعة من قريش وسبعة من الأنصار وقيل ثمانية وقتل من المشركين بضعة وأربعين
رجلا، وعن ابن عباس قال: لما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم والناس محبوسون بالوثاق بات
ساهرا أول الليلة فقال له أصحابه: مالك لا تنام فقال صلى الله عليه وآله وسلم: سمعت أنين عمي العباس في وثاقه
فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وروي عبيد السلماني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
لأصحابه يوم بدر في الأسارى ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم
وكانت الأسارى سبعين فقالوا بل نأخذ الفداء فنستمتع به ونتقوى به على عدونا ولتشهد منا
بعدتهم قال عبيدة طلبوا الخيرتين كلتيهما فقتل منهم يوم أحد سبعون. وفي كتاب علي بن
إبراهيم لما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط خافت الأنصار ان يقتل
الأسارى فقالوا: يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك وأسرتك اتخذ أصلهم فخذ يا رسول الله
منهم الفداء وقد كانوا اخذوا ما وجدوه من الغنائم في معسكر قريش فلما طلبوا إليه ونالوه
نزلت الآية ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآيات فأطلق لهم ذلك.

سورة التوبة
- قوله تعالى:
* (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مجزي الكافرين) *
التوبة ٩: ١، ٢.
أجمع المفسرون ونقلة الاخبار، لما نزلت (براءة) دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إلى
أبي بكر، وكان يحج بالناس هو في كل سنة، ثم أخذها منه ودفعها إلى أمير
المؤمنين، واختلفوا في تفصيل ذلك: فقيل بعثه ثم بعث عليا خلفه، وقيل بل أخذه
قبل الخروج، وقيل رجع أبو بكر وقال: هل نزل في شئ؟ فقال صلى الله عليه وآله
وسلم: لا، إلا
خيرا، لكن لا يؤدي عني إلا انا أو رجل مني. فحج أبو بكر، وقرأ علي عليه السلام
صورة
براءة (١).
وقيل نزلت براءة سنة سبع، وبعث رسول الله أبا بكر أميرا على الحاج،
ودفع إليه صدرا من براءة ليقرأها على الناس فذهب، ودعى رسول الله صلى الله

---

(١) رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ٩٤ وبحديث رقم
(٢٠)
قال: حدثنا محمد بن المظفر إملاء، قال: حدثنا جعفر بن الصقر، قال: حدثنا حميد بن داود بن
إسحاق بن إبراهيم الرملي قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن عطاء، قال: حدثني الوليد بن محمد،
عن الزهري:
عن انس بن مالك قال: ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] أبا بكر ب " براءة " يقرؤها على
أهل مكة فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله [وسلم] فقال: يا محمد لا يبلغ عن الله إلا
أنت
أو رجل منك. فلحقه علي عليه السلام فأخذها منه.
ورواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ
دمشق: ج ٢ ص ٣٧٦.
ورواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٣ بأسانيد مختلفة.
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة من كتاب الفضائل تحت رقم (١٢١٨٤).
ورواه ابن الأعرابي في كتاب معجم الشيوخ ج ٢ ص ١٥٥.

عليه [وعلى وآله] عليا (عليه السلام) وبعثه على امره ليأخذ منه براءة ويقرأ على الناس.
فخرج على ناقة رسول الله العضبا [ء] حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة،
فأخذها منه وقدما مكة، فحج أبو بكر بالناس، فلما كان يوم النحر قام علي وأذن
بالناس وقرأ عليهم سورة براءة، وقيل بل قرأ يوم عرفة، وبلغ رسالة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت قريش: نتبرأ من عهدك وعهد ابن عمك (١).
والمروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابن إسحاق وجماعة: انه دفع إلى أبي
بكر، فلما ولى دعاه واخذها منه ودفعها إلى علي، وقال: لا يبلغ عني إلا انا أو
رجل مني (٢).
وروي انه دفع براءة إلى أبي بكر ثم اخذها منه ودفعها إلى علي، عن عروة
بن الزبير، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة.
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقوي ذلك فقال: علي مني وانا منه، ولا
يقضي
ديني إلا انا أو علي (بكسر الدال) (٣).
- قوله تعالى:
* (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخر
وجهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الضالمين * الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك
هم الفائزون) * التوبة ٩: ١٩، ٢٠.

---

(١) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٢ ص ١٢٧.
(٢) رواه النسائي في الخصائص ص ٢٠ ح ٧٢ قال: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عفان وعبد
الصمد، قالا: حدثنا حماد بن سلمة: عن سماك بن حرب، عن انس قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم
براءة
مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا تنبغي ان يبلغ هذا الا رجل من أهلي. فدعا عليا فأعطاها إياها.
(٣) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٧٩ وبأسانيد مختلفة ففي
الحديث ٨٨٣ بأسناده عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وانا منه، لا
يقضي عني ديني إلا انا أو علي.

قيل نزلت الآية في علي والعباس وطلحة ابن أبي شيبة، تفاخروا، فقال طلحة: انا صاحب البيت، وقال العباس: انا صاحب السقاية، وقال علي: لقد صليت القبلة ستة أشهر قبل الناس، وانا صاحب الجهاد، عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرطبي.

وقيل هما تفاخر المهاجرون وسقاة البيت، فقالوا نحن سقاة الحاج وعمارة المسجد الحرام، فنحن أعظم اجرا، فأنزل الله تعالى: * (أجعلتم سقاية الحاج.... الآية) * عن الأصم.

وقيل قال علي للعباس: ألا تهاجر؟

فقال: ألست في أبلغ فضل من الهجرة، أسقي الحاج، وأعمر المسجد الحرام. فنزلت الآية - عن ابن سيرين ومرة الهمداني (١).

____

(١) أجمع المفسرون على انها نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام بألفاظ مختلفة، لكنها متقاربة المعنى.

روى ذلك المظفر في كتابه (دلائل الصدق) ج ٢ ص ١٥٩. وروى الجمهور في الجميع بين الصحاح الست، انها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، لما افتخر طلحة بن أبي شيبة والعباس، فقال طلحة: انا أولى بالبيت لان المفتاح بيدي، وقال العباس: انا أولى، انا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي: انا أولى الناس ايمانا وأكثرهم جهادا، فأنزل الله هذه الآية (أجعلتم سقاية الحاج... الآية).

وروى كذلك أبو نعيم الأصبهاني في كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ٩٨ بالحديث تحت رقم (٢١ - ٢٢) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي قال:

نزلت: * (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) * في علي والعباس رضي الله عنه وطلحة بن شيبة.

ورواه الطبري من تفسيره ج ١٠ ص ٩٦، ورواه الحافظ ابن شهرآشوب في كتابه (المناقب) ج ٢ ص ٦٩.

ووردت أحاديث من اعلام العامة في شأن نزولها منهم:

السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢١٨، وجمال الدين الحنفي في نظم درر السمطين ص ٨٨، والشوكاني في تفسيره فتح القدير ج ٢ ص ٢٢.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤١١ في الحديث ٩١٧.

- قوله تعالى:
* (لقد نصركم في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) * التوبة: ٢٥.
قيل نزلت في غزوة حنين، لما انهزم الناس غير جماعة، منهم علي والعباس عليهما السلام، وأبو سفيان بن الحارث.
وعن البراء بن عازب [قال]: كان العباس [قد] اخذ بلجام فرس النبي صلى الله [عليه وعلى آله]، وأبو سفيان أخذ بركابه، والعباس ينادي الناس.
وروي ان رسول الله كان يركض بغلته على العدو، فلما سمع الناس كلام العباس (يا معشر المهاجرين والأنصار، يا معشر أصحاب الشجرة، تراجعوا، فقالوا: لبيك، لبيك). فقوله: (لقد نصركم الله) يعني بأمير المؤمنين، لان الناس انهزموا وبقي وحده يقاتل (١).

---

(١) ذكر ابن قتيبة في المعارف ان الذين ثبتوا مع رسول الله يوم حنين علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة بن زيد.
وقال الشيخ المفيد في الارشاد ص ٧٤ لم يبق مع النبي الا عشرة نفر، تسعة من بني هاشم، والعاشر أيمن بن أم أيمن، فقتل أيمن وثبت التسعة الهاشميون، حتى ثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كان انهزم، فرجعوا أولا فأول حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين، وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب أبا بكر بالكثرة * (أعجب أبا بكر لكثرة يومئذ فقال لن يغلب اليوم من قلة)، (ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) * يعني أمير المؤمنين عليا عليه السلام ومن يثبت معه من بني هاشم.
وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي:
لم يواسي النبي غير بني * هاشم عند السيوف يوم حنين
* هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين
* ثم قاموا مع النبي على الموت * فأبوا زينا لنا غير شين
وترى أيمن الأمين من القوم * شهيدا فاعتاض قرة عين
وجاء في تاريخ الخميس انه لم يبق معه الا أربعة، ثلاثة من بني هاشم علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث والرابع عبد الله بن مسعود. وجاء في تاريخ اليعقوبي ان المسلمين قد انهزموا عن رسول الله، وبقي في عشرة من بني هاشم وقيل تسعة.

- قوله تعالى:
* (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) * التوبة ٩: ١٠٠.
الآية قيل نزلت فيمن بايع بيعت الرضوان، عن الشعبي.
وقيل هم الذين صلوا القبلتين، عن سعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وقتادة. وقيل هم أهل بدر، عن عطا ابن أبي رباح.
وقيل هم الذين أسلموا قبل الهجرة، عن أبي علي. وجميع هذه الخصال اجتمعت في أمير المؤمنين، وان افترقت في غيره (١).
واختلفوا في أول من آمن، فقيل علي بن أبي طالب (٢)، عن ابن عباس، وجابر بن زيد، وزيد بن أرقم، ومجاهد، ومحمد بن كعب، وابن إسحاق.
قال مجاهد: أسلم وله عشر سنين.

---

(١) روى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٣ بأسانيد مختلفة، ان الآية نزلت في حق علي بن أبي طالب، ففي الحديث (٣٤٢) قال: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بقراءتي عليه في الجامع من أصله العتيق، قال: أخبرنا يوسف بن أحمد العطار بمكة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر والحافظ قال: أخبرنا محمد بن عبدوس بن كامل، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا الحسن بن علي الهمداني عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه:
عن [جده] عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى: (والسابقون الأولون) قال: هم ستة من قريش أولهم اسلاما علي بن أبي طالب.
ورواه ابن عساكر في الحديث (١٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٩٣.
ورواه الأربلي عن ابن مردويه في كتابه كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٠.
(٢) روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٤٨ وبأحاديث كثيرة وبأسانيد مختلفة تؤكد ان الإمام علي عليه السلام أول من آمن من المسلمين ففي الحديث (٨٣) قال: أخبرنا محمد بن طاووس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أنبأنا أبو عبد الله المحاملي، أنبأنا محمد بن عثمان بن كرامة، أنبأنا عبيد الله، عن سفيان وشبعة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة عن علي قال: انا أول من أسلم.

وقال ابن إسحاق: كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذه من أبي طالب، وضمه إلى
نفسه ورباه، فلم يزل معه حتى بعث نبيا.
وعن علي: انا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري إلا كذاب، صليت قبل الناس سبع سنين (١).
وقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر، وقال زيد وابن إسحاق: أسلم عليا أولا، غير أنه لم يظهر اسلامه كظهور اسلام أبي بكر، لان أبا بكر قام بالدعوة واجابه جماعة منهم، سعد وعبد الرحمن وعثمان.
وكتب معاوية إلى علي يفتخر بأنه كاتب الوحي، وصهر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال علي عليه السلام مجيبا: أعلي يفتخر ابن آكلة الأكباد، وأنشأ يقول: (٢)

محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي * خيوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها * ما بكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الاسلام طفلا * صغيرا ما بلغت أوان حلمي

وعن معاذة العدوية: سمعت عليا على منبر البصرة يقول: انا الصديق الأكبر، آمنت قبل ان يؤمن أبا بكر، وأسلمت قبل ان يسلم (٣).

---

(١) رواه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١١٦، ورواه أيضا ابن مجر في ترجمة أمير المؤمنين في أسد الغابة ج ٤ ص ١٧، ورواه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٤٤، والنسائي في كتاب الخصائص ص ٤٦.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٩٨.
(٣) رواه البلاذري في ترجمة الإمام علي من أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٢٤ قال: حدثني محمد بن ابان الطحان، عن أبي هلال الراسبي، عن أبي فاطمة:
عن معاذة العدوية قالت: سمعت عليا على منبر البصرة يقول: انا الصديق الأكبر، آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل ان يسلم.
ورواه ابن قتيبة في قضية اسلام أبي بكر من كتاب المعارف ص ١٦٩.

وعن أبي رافع قال: صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء (١).
فأما سنه يوم أسلم فقيل خمس عشرة، عن الحسن، وقيل ثمان سنين عن عروة، وقيل عشرة سنين عن مجاهد وابن إسحاق، وقيل إحدى عشر، وقيل سبع سنين عن محمد علي.
وروي الناصر بأسناده عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " أولكم وارد على
الحوض أولكم اسلاما علي بن أبي طالب " (٢).
وعن أنس: " بعث النبي يوم الاثنين، واسلم علي يوم الثلاثاء " (٣)
وروي السيد ط بأسناده عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صليت وعلي
على سبع سنين، وذلك إنه لم يصلي فيها أحد غيري وغيره " (٤).
- قوله تعالى:
* (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل) * التوبة ٩: ١١١.
الآية، قيل نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وقيل نزلت في الأنصار، والآية بعلي أليق، لأنه أوجب له الجنة، والمقطوع عليه بأنه من أهل الجنة، ولأنه وصف

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٤٨ ح ٧٠. وورد الحديث
في إحقاق الحق ج ٧ ص ٥٣٣، وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣، والخوارزمي في الحديث (١٠) عن من المناقب ص ٣١.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٨٢ ح ١١٥.
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١ ص ٥٠ ح ٧٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٤.
(٤) رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب ص ١٣ بأسناده إلى عبد الرحمن بن سعيد مولى أبي تراب الأنصاري. ورواه احمد في مسنده ج ١ ص ٩٩ وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢، وفي كنز العمال ج ١٥ ص ١١٠، ونهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٤.

بصفة بليق به، وهو قوله: * (يقاتلون فيقتلون ويقتلون) *، ولأنه بين ان ذكره في الإنجيل والتوراة، ولأنه موافق لقوله تعالى: * (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) *،
وذلك نزل في أمير المؤمنين، وهذا نظيره، فإن سلمنا انها نزلت في الأنصار والمجاهدين على ما قال بعضهم، أو في المهاجرين، فلا شبهة فأن عليا مراد بها لأنه ممدوح بها، وانما الخلاف فيمن عداه (١).
- قوله تعالى:
* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا وكونوا مع الصادقين) *
التوبة ٩: ١١٩.
أختلف المفسرون فيمن نزلت الآية، فقيل معناه كونوا مع علي بن أبي

----

(١) قال السيد هاشم البحراني في تفسيره (البرهان) في تفسير الآية الكريمة في مجلد ٢ ص ١٦٣: عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ونيته ان الله عز وجل يقول: * (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) * فقال علي بن الحسين: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج.
وقال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان مجلد ٢ ص ٧٥ في ذكره تفسير الآية: من بذل الأبدان والأموال في سبيل الله، وانما ذكر سبحانه شراء الأنفس والمال لان العبادات على ضربين بدنية ومالية ولا ثالث لهما، ويروى ان الله تاجر المؤمنين فأغلى لهم الثمن فجعل ثمنهم الجنة وكان الصادق عليه السلام يقول: (أيا من ليست له همة إنه ليس لأبدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا لهما. وانشد الأصمعي للصادق:
أثامن بالنفس النفيسة ربها * فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها نشتري الجنات ان انا بعتها * بشئ سواها ان ذلك غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها * فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن
أقول: فالإمام علي عليه السلام معنيا بهذه الآية الكريمة بما قدم من تضحيات جسيمة في شأن اعلاء كلمة لا إله إلا الله وأخيرا نال الشهادة التي بشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها.

طالب وأصحابه، عن ابن عباس رواه الكلبي (١). وقيل مع آل محمد، عن أبي جعفر محمد بن علي، وقيل: مع محمد وأصحابه عن نافع.
وقيل مع المهاجرين والأنصار عن أبي جريح، ولا شبهة ان عليا منهم.
وعلى هذا: المراد اعملوا بعملهم حتى تلحقوهم، وقيل: أراد لازموا الصدق.
وعن مسهر بن حوشب: كنت عند أم سلمة إذ استأذن رجل، فقيل له: من أنت؟، فقال: انا أبو ثابت مولى علي، فقالت أم سلمة: مرحبا بك يا أبا ثابت، أدخل، فدخل، فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟!
قال: مع علي بن أبي طالب. قالت: وفقت، والذي نفسي بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى

---

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني في كتابه (شواهد التنزيل) ج ١ ص ٣٤١ بأسانيد مختلفة انها نزلت في علي بن أبي طالب ففي الحديث (٣٥١) قال: أخبرونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي قال: حدثنا علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص قالا: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين، عن حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح: عن ابن عباس في قوله: * (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) * [قال:] نزلت في علي بن أبي طالب خاصة.
ورواه بأسناد آخر عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس (وذكر الآية) قال: مع علي وأصحاب علي.
ورواه الحموئي في الحديث (٣١١) من (فرائد السمطين) ج ١ ص ٣٧٠ قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن عبد الكريم الكرجي بقراءتي عليه، قلت له: أخبركم محمد بن علي الطوسي إجازة، قال: أنبأنا جدي لأمي أبو العباس محمد بن العباس العصاري، قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، قال: اخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسين بن صالح، حدثنا علي بن جعفر بن موسى، حدثنا: جندل بن والق، حدثنا محمد بن عمر المازني، حدثنا الكلبي، عن أبي صالح: عن ابن عباس قال: في هذه الآية: * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) * قال: علي بن أبي طالب وأصحابه وعن أبي جعفر في قوله [تعالى]: * (وكونوا مع الصادقين) * قال: مع آل محمد عليهم السلام.
وقد ورد عن جمع من العلماء والمفسرين في أن الآية تعني علي بن أبي طالب منهم الخوارزمي في المناقب: ١٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ٣: ٢٩٠، والآلوسي في روح المعاني ١٤: ٥٣، والقندوزي في ينابيع المودة: ١١٨، والمرعشي التستري في إحقاق الحق ٢: ١٧٨.

يردا علي الحوض " (١).
وعن سلمان قال: طارت القلوب مطايرها: فالحمد لله، لقد علمت أين طار قلبي، قلنا: وأين طار قلبك؟ قال: ويحك إلى آل محمد.
وعن أم سلمة: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة (٢).
وعن أبي جعفر [ع]: لن ينال ولايتنا وليس من شيعتنا من ظلم الناس.
روى السيد أبو طالب بأسناده عن أبي العتاهية، قال: امتنعت عن قول الشعر وتركته، فأمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس، فلما دخلته دهشت وذهبت عقلي، ورأيت منه منظرا هالني، فرميت بطرفي أطلب به موضعا آوي إليه، أو رجل أنس به وبمجالسته، قال: إذ كهل حسن السمت، ضيق الثوب، بين عيناه سيما الخير، فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه واسأله عن شئ من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة، فمكثت كذلك مليا وانا مطرف ومفكر في حالي، فأنشد الرجل هذين البيتين شعرا:
تعودت مس الضر حتى ألفته * وأسلمني حسن العزا إلى الصبر
وصيرني بأسي من الناس واثقا * بحسن صنع الله من حيث لا أدري
فاستحسنت البيتين وتبركت بهما، وتاب إلي عقلي، فأقبل علي الرجل، فقلت: لو تتفضل أعزك الله بإعادة البيتين، فقال: ويحك يا إسماعيل ولم تكفني!، ما أسوء أدبك واضعف عقلك، وأقل مروءتك، دخلت علي ولم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم، ولا توجعت لي توجيع المبتل على المبتل، ولا سألتني مسألة الوارد على القيم، حتى إذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله

---

(١) عن أبي ثابت قال: دخلت على أم سلمة، فرأيتها تبكي وتذكر عليا، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع الحق، والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.
رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤: ٣٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦: ١٠٧.
(٢) إحقاق الحق ١٧: ٢٦٢.

معك غيره خيرا ولا أدبا، ولا جعل لك معاشا غيره، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه، ولا اعتذرت بما قدمته وفرطت فيه من الحق حين استنشدتني مبتديا كأن بيننا أنسا قديما ومعرفة سابقة وصحبة تبسط المنقبض. فقلت له: تعذرني متفضلا بما انا فيه من الدهشة. قال: وفي اي شئ أنت؟ انما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم، وسبيلك إليهم، يمنوك حتى تقوله، وأنت لابد من أن تقوله فتطلق، وانا انما يدعى بي الساعة، فأطالب بعيسى بن زيد بن رسول الله، فأن دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه وكان رسول الله [ص] خصمي فيه، وان قتلت فأنا أولى بالحيرة منك وأنت ترى احساني وصبري. قلت: يكفيك الله وأطرقت مخجلا منه، فقال: لا أجمع عليك التوبيخ والمنع، احفظ البيتين وأعادهما علي مرارا حتى حفظتهما، ثم دعا به وبي، فلما قمنا قلت: من أنت أعزك الله؟ قال: انا حاضر صاحب عيسى بن زيد. فأدخلنا على المهدي، فلما وقف بين يديه قال له: أين عيسى بن زيد؟ فقال: وما يدريني أين عيسى، طلبته وأخفته فهرب منك في البلاد، وأخذتني فحبستني، فمن أين اقف على موضع هارب منك وانا محبوس؟ فقال له: فأين كان متواريا، ومتى آخر عهدك به؟ وعند من لقيته؟ فقال: ما لقيته منذ توارى، ولا اعرف له خبرا. فقال: والله، لتدل أو لأضربن عنقك الساعة! فقال: أصنع ما بدا لك، انا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقتله، والقي الله تعالى وهما يطالباني
بدمه!! فوالله، لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه. فقال: اضربوا عنقه، فقدم فضرب عنقه.

ثم دعاني فقال: أتقول الشعر أو لألحقنك به؟ فقلت: بل أقول الشعر، فقال: أطلقوه!!

وروى السيد ط (١) باسناده، قال: كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن

---

(١) يرمز المصنف بالحرف ط ويقصد به السيد أبو طالب.

الحسن يقابل الطغاة فسمع رجل من الزيدية وقد ضرب رجل من القوم على رأسه، وقال: خذها إليك وانا الغلام الحداد. فقال إبراهيم: لم قلت وانا الغلام الحداد، قل انا الغلام العلوي. فأن إبراهيم صلوات الله عليه وعلى آله يقول: فمن تبعني فهو مني، فأنتم منا ونحن منكم، لكم مالنا وعليكم ما علينا.
وروى السيد بأسناده ان جماعة جاءوا إلى شعبة يسألونه عن إبراهيم. فقال شعبة: يسألونني عن إبراهيم والقيام معه، يسألونني عن امر قام به إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لهو عند بدر الصغرى.
وروى السيد أبو طالب بأسناده عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلاثة انا شفيع لهم يوم القيامة، الضارب بسيفه امام
ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه.
وروى السيد بأسناده. عن علي [ع] قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزول قدم
العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه. وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت.
قال أبو برزة الأسلمي: وما عن حبكم؟ قال: حب هذا ووضع يده على علي بن أبي طالب " (١).
وروى السيد بأسناده عن أبو ذر قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على كتف
علي عليه السلام يوم عرفة، ثم قال: " يا علي من أحبنا فهو العربي، ومن أبغضنا فهو العلج ".
وما سألاه عن أم سلمة، قالت: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحب علي الا
مؤمن ولا يبغضه إلا منافق " (٢).

---

(١) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢٤٦، وابن المغازلي في المناقب ص ١١٩ ح ١٥٧. وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٤٧، البحار ج ٢٧ ص ٣١١، ورواه أيضا في حرف الحاء - في ترجمة الحارث بن محمد المكفوف - من لسان الميزان ج ٢ ص ١٥٩
(٢) رواه ابن الطريق في العمدة ص ٢١٦ وفي الحديث ٣٣٥ - ٣٣٧، ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصاحبة ج ٢ ص ٦١٩ ح ١٠٥٩.

وروى السيد بأسناده، عن جدير، عن الأعمش، عن عطية، قال:
خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرا قبر الحسين بن علي عليه السلام، فلما وردنا كربلاء، جئنا من شاطئ الفرات، فأغتسل ثم فتح صرة فيها سعد فنثره على بدنه، ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر، قال: ألمسنيه، فألمسته، فخر على القبر مغشيا عليه، فرششت عليه شيئا من الماء، فلما أفاق قال: يا حسين يا حسين، يا حسين (ثلاثا)، ثم قال: حبيب لا يجب حبيبه، ثم قال: وأنى لك بالجواب وقد شخبت أوداجك على أثباجك، وفرق بين بدنك ورأسك، فأشهد انك ابن خير النبيين وابن سيد الوصيين، وابن حليف التقوى وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، وما بالك ألا تكون هكذا، وقد غذاك محمد سيد المرسلين، وربيت في حجور المتقين، ورضعت من ثدي الايمان. وفطمت بالاسلام، فطبت حيا وطبت ميتا، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك، فعليك سلام الله ورضوانه، فأشهد [إنك] مضيت على ما مضى [عليه] يحيي [بن] زكريا. قال عطية: ثم جال ببصره حول القبر، وقال: السلام عليكم [أيتها] الأرواح الطيبة التي تابعت الحسين وأناخت برحله، اشهد إنكم أقمتم الصلاة، واتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين، والذي بعث محمدا بالحق نبيا صلى الله عليه وآله وسلم لقد
شاركناكم فيما دخلتم فيه.
قال عطية: فقلت لجابر بن عبد الله: وكيف ولم نهبط واديا، ولم نصل جبل، والقوم فرقوا بين رؤوسهم وأبدانهم، وأيتمت الأولاد، وأرملت الأزواج. فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " من أحب قوما حشر معهم، ومن
أحب عمل قوم شرك في عملهم ".
أحدرني نحو أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق قال لي: يا عطية
هل أوصيك وما أظنني بعد هذه السفرة لاقيك؟ أحب محب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما

أحبهم، وابغض مبغض آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما أبغضهم، وان كان صواما قواما.
سورة يونس
- قوله تعالى:
* (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) *
يونس ١٠: ٣٥.
الهادي إلى الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بعده، والدليل عليه قوله تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (١).
وروي ان الهادي أمير المؤمنين، وقوله تعالى: * (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * (٢). قيل فضل الله ورحمته القرآن والاسلام وقيل محمد وعلي.
سورة هود
- قوله تعالى:
* (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * هود ١١: ١٧.
اختلفوا في الشاهد، قيل هو علي، عن ابن عباس، شهد للنبي وهو منه، وقيل هو القرآن، عن أبي مسلم، شهد بصحة نبوته، وقيل جبريل عن إبراهيم

---

(١) سورة الرعد: ٧.
(٢) سورة يونس ١٠: ٥٨.
قال الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) ج ١ ص ٣٤٨: انها نزلت في علي عليه السلام، فقد روى في الحديث (٣٦١) [قال] في [التفسير] العتيق: حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك:
عن ابن عباس قال: اختصم قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بعض أصحابه ان يحكم بينهم فحكم فلم
يرضوا به، فأمر عليا [ان يحكم بينهم] فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به، وحكم عليكم علي فرضيتم به بئس القوم أنتم. فأنزل الله تعالى في علي: * (أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتع) * إلى اخر الآية، وذلك إن عليا كان يوفق لحقيقة القضاء، من غير أن يعلم.

ومجاهد والضحاك، وقيل من الله اي محمد، عن أبي زيد وأبي علي، وقيل هو ملك سدده.
وروى الناصر للحق بأسناده قال: قال علي عليه السلام: مامن رجل من قريش إلا وقد نزلت
فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال:
أو ما تقرأ الآية التي في سورة هود: * (أفمن كان على بينة من ربه) * وانا الشاهد (١).
وعن جعفر بن محمد عن آبائه في قوله * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * قال: رسول الله على بينة من ربه، وعلي شاهد (٢).
سورة يوسف
- قوله تعالى:
* (هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) *
يوسف ١٢: ١٠٨.
قيل ومن اتبعني أصحاب محمد، وقيل علي وأهل بيته، وقيل دعاة

---

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٨٨ ح ٧، تفسير فرات ص ٦٩.
(٢) رواه المتقي الهندي في (كنز العمال) ج ١ ص ٢٥١، والفيروز آبادي في فضائل الخمسة ج ١ ص ٣١٧.
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٢٠ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر [محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا] الجوزقي أنبأنا عمر بن الحسن بن علي، أنبأنا أحمد بن الحسن الحرار، أنبأنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن ضمرة عن عطاء، عن أبي إسحاق.
عن الحارث، عن علي [عليه السلام] قال: رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بينة من ربه وانا الشاهد منه.
ورواه عنه الحافظ الكنجي في كتاب (كفاية الطالب) ص ٢٣٥.
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) بحديث رقم (٢٦ - ٢٨) ص ١٠٦.
ورواه ابن المغازلي في (مناقبه) ص ١٧٠.
وقد أجمع المفسرون (من كان على بينة من ربه) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشاهد هو علي بن أبي
طالب عليه السلام.

الحق (١).

سورة الرعد

- قوله تعالى:

* (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) *

الرعد ١٣: ٧.

اختلف المفسرون في هذه الآية، فقيل المنذر والهادي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
عن الحسن وقتادة وأبي علي. وقيل الهادي هو الله، والمنذر هو محمد (صلوات الله عليه)، عن ابن عباس، وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك. وقيل لكل أمة نبي يهديهم. وقيل المنذر النبي (صلوات الله عليه)، والهادي علي [عليه السلام]، عن ابن عباس (٢).

---

(١) قيل إن المراد (ومن اتبعني) علي بن أبي طالب عليه السلام، وروي الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) ج ٢ ص ٣٧٢ في الحديث رقم (٣٩١) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني قال:
حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي [قال:] حدثني الحسن بن علي بن يزيد، قال: حدثني الجعفري
قال: حدثني سعيد بن الحسن بن مالك، قال: حدثنا بكار، قال: حدثنا إسماعيل بن أمية، قال:
حدثنا غورك [كذا] عن الحميد:
عن أبي جعفر قال: لا نالتني شفاعة جدي إن لم يكن هذه الآية نزلت في علي خاصة * (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني * وسبحان الله وما انا من المشركين) *
لفظا واحدا.
كما رواه الأربلي في كتاب كشف الغمة ج ١ ص ٣١٧ عن ابن مردويه فقال: هو علي بن أبي طالب وآل محمد.
وذكره فرات في تفسيره ص ٧٠.
وفي رواية فرات بأسناده عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد في هذه الآية: * (ادعوا إلى الله على بصيرة) * قال: هي والله ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال، ولا ينتقص عليا إلا ضال.
(٢) روى الطبري في تفسيره ج ١٦ ص ٣٥٧ قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا معاذ بن مسلم الهروي، عن عطاء بن السائب، عن
سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: لما نزلت: * (انما أنت منذر، ولكل قوم هاد) * وضع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومى بيده إلى منكب علي فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي.
ورواه الطبراني من كتاب المعجم الصغير ج ١ ص ١٦٢ قال:
حدثنا الفضل بن هارون البغدادي صاحب أبي ثور، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي عن خير:
عن علي كرم الله وجه في قوله تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنذر، والهاد رجل من بني هاشم.
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ١١٧ وبحديث رقم (٣١)

قال:
حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري قال: حدثنا أحمد بن يحيى
الصوفي قال: حدثنا حسن بن حسين العرني قال: حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهردي [الفراء] عن
عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير:
عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * أومى النبي صلى الله عليه
وآله [وسلم] بيده إلى منكب علي فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي.
وقد احتجت الزرقاء الكوفية بهذا الحديث عندما دخلت على معاوية، وسألها: ما تقولين في
مولى المؤمنين علي؟
فأنشأت تقول:
صلى الاله على قبر تضمنه * نور تأجج فيه العدل مدفونا
من حالف العدل والايمان مقترنا * فصار بالعدل والايمان مقرونا *
فقال لها معاوية: كيف غررت فيه هذه الغريرة؟
فقالت: سمعت الله في كتابه يقول لنبيه * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * المنذر رسول الله،
والهادي علي ولي الله. انظر: شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٤ ح ٤١٥.

وروى ابن عباس قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على كتف علي، ثم قال:
أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي.
وعن أبي برزة الأسلمي قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (انما أنت منذر ولكل قوم
هاد) فأشار بيده إلى صدره، ثم ردها إلى صدر علي عليه السلام وقال: ولكل قوم هاد، يعني عليا (قالها ثلاث مرات).
وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله: (خذوا بحجزة هذا الأنزع، يعني عليا فأنه الصديق الأكبر، والهادي لمن اتبعه، ومن اعتصم به اخذ بحبل الله، ومن تركه صرف من دين الله، ومن تخلف عنه

محقه الله، ومن ترك ولايته أضله الله، ومن أخذ ولايته هداه الله " (١).
الخجرة: الذيل، والأنزع: الأصلع، أضله الله: حكم بضلالته.
- قوله تعالى:
* (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) *
الرعد ١٣: ٢٨.
روى السيد ط بأسناده عن جعفر بن محمد [عليه السلام]، عن آبائه، عن علي [عليه السلام]:
ان رسول الله صلى الله عليه [وعلى آله] قال: لما نزلت هذه الآية: * (الا بذكر الله تطمئن القلوب) * ذلك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهدا أو غائبا، الا بذكر الله فتاحبوا (٢)
- قوله تعالى:
* (وجعلنا لهم أزواجا وذرية) *
الرعد ١٣: ٣٨.
قالوا ان اليهود عيروا النبي (صلوات الله [عليه]) بالنكاح، فنزلت هذه الآية
فتدل على أن الحسن والحسين وأولادهما ذريته، ويدل عليه قوله: (ومن ذريته)
ثم ذكر عيسى (٣)

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٢٩ ح ٦٠ ونظيره في المناقب ج ٣ ص ٩١.
(٢) روى السيد البحراني في البرهان مج ٢ ص ٢٩١ في تفسير الآية الكريمة وقد ذكر عدة أحاديث في شأنها منها:
١ - العياشي، عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمد في قوله * (الا بذكر الله تطمئن القلوب) * وهو ذكر الله وحجابه.
٢ - عن ابن عباس انه قال لرسول الله * (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) * ثم قال: لي أتدري يا بن أم سليم من هم؟ قلت: ومن هم يا رسول الله؟ قال نحن أهل البيت وشيعتنا.
(٣) ذكر الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسيره مجمع البيان مجلد ٣ ص ٢٩٧ في تفسير هذه الآية قال: وروي ان أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية ثم أومى إلى صدره، فقال: نحن والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وروى السيد البحراني في تفسيره البرهان مجلد ٢ ص ٢٩٧ في تفسيره للآية الكريمة عن محمد بن يعقوب بأسناده، عن سهل بن الحسين بن علي، عن عبد الله بن الوليد الكندي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان فقال: من أنتم؟ فقلنا من أهل الكوفة. فقال: ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة، ان الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس، وأحببتمونا فأبغضنا الناس، واتبعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهدوا على أبي انه كان يقول ما بين أحدكم وبين ان يرى ما يقر الله عينيه ويغبط، الا ان تبلغ نفسه إلى هذه وأهوى بيده إلى حلقه وقد قال عز وجل في كتابه: * (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم

أزواجا وذرية) * فنحن ذرية رسول الله.

وروي ان النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] رأى الحسن والحسين يمشيان فحملهما ثم التفت إلى أصحابه وقال: أوه، أبناءنا تمشي على الأرض (١).
وروي علي [عليه السلام] عن النبي صلوات الله عليهم قال: كل بني أنثى لينتمون إلى آباءهم، غير ابني فاطمة فأنا أبوهما وعصبتهما (٢).
وروي سلمان عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] انه قال: الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه، وقد جاء في قوله تعالى في قصة المباهلة: ندع أبناءنا وأبناءكم ثم نبتهل فنجعل الله على الكاذبين، فأخرج الحسن والحسين.
وكان يقول للحسن: ان بني هذا سيد (٣).
- قوله تعالى:
* (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) *
الرعد ١٣: ٤٣.
اختلف المفسرون في المعنى بقوله: * (ومن عنده علم بالكتاب) * فقيل هو

---

(١) ذكر الشيخ المجلسي نظيره من بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٨٤ ح ٥٠.
(٢) روى المرعشي النجفي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ٢٩٣ مثله.
(٣) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٦ ح ٧٩٦.

الله تعالى، عن الحسن وسعيد بن جبير، وقيل من آمن من أهل الكتاب، عن قتادة وأبي علي، وقيل علماء أهل الكتاب، عن ابن عباس، وأبي القاسم، وأبي مسلم.
وقيل * (من عنده علم الكتاب) * علي بن أبي طالب (١).
ويؤيد ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي ومحمد بن الحنفية [عليهما السلام] قالا: * (من عنده علم الكتاب) * علي بن أبي طالب.
وعن أبي الدرداء قال: العلماء ثلاثة: بالشام يعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود، ورجل بالمدينة يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه).
فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحدا (٢).
وروي عاصم، عن أبي عبد الرحمن الأسلمي، قال: ما رأينا أحدا اقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن (٣).
وعن ابن مسعود قال: لو اعلم أحد بكتاب الله اعلم مني لاتيته، فقيل يا أبا

---

(١) روى الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) ج ١ ص ٤٠٠ في تفسيره للآية وبأسانيد مختلفة، ففي الحديث (٤٢٢) قال:
حدثني أبو الحسن الفارسي وأبو بكر المصري، قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الفقيه إملاء قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، عن عمرو بن مفلس، عن خلف، عن عطيه العوفي: عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى:
* (ومن عنده علم الكتاب) * قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب.
ورواه الحافظ أبو نعيم في (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) بسنده عن محمد بن الحنفية في قوله عز وجل: * (قل كفى بالله شهيدا ومن عنده علم الكتاب) * قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.
ورواه أيضا السيد هاشم البحراني عن الثعلبي في كتاب (غاية المرام) ص ٣٥٧، ورواه القرطبي في تفسيره ج ٩ ص ٣٣٦، ورواه الصدوق في آماليه ص ٥٠٥.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٦٧.
(٣) رواه الحسيني المرعشي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ٥٢٥.

عبد الرحمن فعلي، قال: أولم آته؟! (١)
وعن الشعبي: ما أحد اعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب (٢).
وعن عائشة قالت: اعلم أصحاب رسول الله بالسنة علي بن أبي طالب (٣).
وفي الحديث المشهور، ان نبي الله قال لفاطمة: زوجتك أقدم الناس
إسلاما، وأفضلهم حلما، وأكبرهم علما (٤)
سورة النحل
- قوله تعالى:
* (فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) *
النحل ١٦: ٤٣. الأنبياء: ٧.
اختلفوا بالمعنى بأهل الذكر، قيل هم أهل العلم بأخبار الأمم، وقيل أهل الكتاب
، عن مجاهد والأصم، وقيل من آمن من أهل الكتاب، وقيل (أهل الذكر)
هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بدليل قوله (ذكر) رسولا، وقوله *
(ما هو إلا ذكر
للعالمين) * (٥)

---

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٣ ص ٤٥ ح ١٠٧٥.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٦٧ - ٦٨ من قول
مسروق
والشعبي.
(٣) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٦٢.
(٤) ورد الحديث بهامش تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ١ ص ٢٥٩ عن كفاية الطالب.
(٥) روى ابن سعد في ترجمة المصفح العامري في طبقات الكوفيين الذين رووا عنه في كتاب
الطبقات الكبرى ج ٦ ص ١٦٧، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن
جبلة بنت المصفح، عن أبيها قال: قال لي علي عليه السلام: يا أخا بني عامر سلني عما قال الله ورسوله
فإنا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله.
وروي أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء ج ١ ص ٦٨ قال: حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد الجدال، حدثنا أبو مسعود، حدثنا سهل بن عبد
ربه، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن التميمي، عن ابن
عباس قال: كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره.
ورواه الطبراني في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٣ عن ابن عباس قال: كنا نتحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره.
و رواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٢ بأسناده عن الحارث قال: سألت عليا
عن هذه الآية: * (فاسئلوا أهل الذكر) * فقال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن
معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انا مدينة العلم وعلي بابها،
فمن أراد
العلم فليأته من بابه.

- قوله تعالى:
* (ويوم يبعث من كل أمة شهيدا) * النحل ١٦: ٨٤.
اختلفوا، قيل هم أهل الرسول، وقيل عدول كل أمة، وقيل الأئمة في كل عصر، فعلي لاشك داخل فيها ويبين صحتها، قوله تعالى (ويتلوه شاهد) وقد بيناه (١).
سورة سبحان [الاسراء]
- قوله تعالى:
* (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) * الاسراء ١٧: ٧١.
اختلفوا، فقيل: نبيهم عن مجاهد، وروي مرفوعا، وقيل: كتاب أعمالهم، عن الحسن والضحاك، وقيل: الكتاب المنزل إليهم، عن أبي زيد، وقيل: لمن كانوا

---

(١) قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان مجلد ٢ ص ٣٧٨ في تفسير الآية الكريمة * (ويوم نبعث من كل أمة شهيدا) * يعني يوم القيامة بين سبحانه انه يبعث فيه من كل أمة شهيدا وهم الأنبياء والعدول من كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم. وقال الصادق عليه السلام لكل زمان وأمة إمام، تبعث كل أمة مع امامها.
وفائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك، ان ذلك أهون في النفس وأعظم في تصور الحال وأشد في الفضيحة إذا قامت الشهادة بحضرة الملأ مع جلالة الشهود وعدالتهم عند الله تعالى، ولأنهم إذا علموا ان العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فإن ذلك يكون زجرا لهم من المعاصي.
وذكر البحراني رضوان الله عليه في تفسيره البرهان مجلد ٢ ص ٣٨٧ في الحديث رقم (٥): عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأمة واحدة فصاعدا كما قال الله عز وجل * (ان إبراهيم كان أمة قانتا لله) * يقول مطيعا لله عز وجل.

يؤتمون به عن أبي علي، وقيل بدينهم، وقيل بمعبودهم، وقيل بأمهاتهم عن محمد بن كعب.

والصحيح ما ذهب إليه أبو علي، على أن كل قوم يدعون عما أتموا به من بني آدم أو أمام وغيرهم. وقد جعل الله تعالى الأئمة على نوعين: فقال تعالى: * (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) * (١)، وقال: * (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) * (٢).

فالداعي إلى الجنة والهدى علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وذريته، والداعي إلى النار أعداءهم، ولا شبهة إن داعيا لو قال: هلموا إلى النار، ما اجابه أحد، والمراد الداعي إلى أمور موجبة للعذاب، ودخول النار، وقد بينت ان عليا يدعو إلى طاعة الله تعالى، وسنة نبيه واتباع من اتبعه ومن أجاب إلى ذلك دخل الجنة وان من خالف ذلك دخل النار، وكذلك ذريته من بعده كالحسن والحسين، وزيد وابنه يحيى، وكالنفس الزكية وغيرهم من أئمة أهل البيت.

ومعلوم ان أعداءهم دعوهم إلى العصيان وإيثار الدنيا، واتباع الشهوات، فلما أجابوا استوجبوا النار (٣).

---

(١) السجدة: ٢٤.

(٢) القصص: ٤١.

(٣) روى السيد البحراني (طاب ثراه) في البرهان مجلد ٢ ص ٤٢٩ عدة أحاديث بأسانيد مختلفة:

١ - علي بن إبراهيم، قال أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قوله تعالى * (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) * قال: يجئ رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات في ظهراني قوم جاؤوا معه.

٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام * (يوم ندعو كل أناس بامامهم) * قال يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم، قلت فيجئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قرنه وعلي في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه وكل امام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: نعم.

ما أورده الطبري مجلد ٢ ص ٤٢٩ قال في تفسيره للآية الكريمة:

إحداها: ان معناه بينهم عن مجاهد وقتادة ويكون المعنى على هذا ان ينادي يوم القيامة فيقال هاتوا فبقي رؤساء الضلالة، وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وروي عن علي عليه السلام ان الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة، ورواه الوالبي عنه بأئمتهم في الخير والشر.

ثانيهما: معناه بكتابهم الذي انزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال يا أهل القرآن ويا أهل التوراة عن ابن زيد والضحاك.

ثالثهما: ان معناه بمن كانوا يأتمون به من علماءهم وأئمتهم عن الجبائي وأبي عبيدة وجميع هذه الأقوال ما ما رواه الخاص والعام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام.

وروي بريدة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: " إن الله عهد إلي عهدا في علي، فقلت:
يا رب بينه لي، فقال يا محمد: اسمع علي راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهن الكلمات التي التزمتها للمتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني " (١).
وروى أسعد بن زرارة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أوحى الله إلي في علي،
انه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين ".
وروى عمار، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " حقك يا علي على المسلمين كحق الوالد
على ولده (٢).
وفي الخبر المشهور قال [ص] لعلي [ع]: " أنت وصيي وخليفتي وقاض ديني وبه مضى " (٣).
- قوله تعالى:
* (وما جعلنا الرؤيا التي أرينك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغينا كبيرا) * الاسراء ١٧: ٦٠.
اختلفوا في هذه الرؤيا، قيل إنه: رؤيا عين لا رؤيا نوم، وهو ما رآه ليلة

---

(١) رواه السيد البحراني في البرهان مجلد ٤ ص ١٩٩ ح ٢.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢.
(٣) رواه ابن البطريق في العمد ص ٧٦ ح ٩٢، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦١٥ ح ١٠٥٢.

المعراج. وقيل بل رؤيا نوم. ثم اختلفوا، فقيل انه رأى سيدخل مكة، وقيل هو ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه ان بني أمية يثبون على منبره فاغتم لذلك، فنزلت
الآية، رواه سعد بن سهل. واختلفوا في هذه الشجرة، قيل شجرة الزقوم، ومعناه الملعون آكلها، وقيل هم اليهود، وقيل الشجرة الملعونة بني أمية (١).

---

(١) روى السيد البحراني طاب ثراه في البرهان مجلد ٢ ص ٤٢٥ عدة أحاديث في بيان معنى الآية الكريمة نورد منها:
١ - العياشي، عن جرير عمن سمع، عن أبي جعفر عليه السلام " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن " يعني بني أمية.
٢ - عن الحلبي، عن زرارة، وحمران ومحمد بن مسلم، قالوا سألناه عن قوله: * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) * قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرى رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر، والشجرة الملعونة في القرآن قال: بنو أمية.
٣ - عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) * قال: أرى رجالا من بني تميم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري، قلت والشجرة الملعونة في القرآن قال: هم بنو أمية، يقول الله: * (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا) *.
وذكر الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان مجلد ٢ ص ٤٢٤ في تفسير الآية عدة وجوه:
أحدهما: ان المراد بالرؤيا رؤية العين وهي ما ذكره في أول السورة من اسراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة
إلى بيت المقدس والى السماوات في ليلة واحدة إلا أنه لما رأى ذلك ليلا وأخبر بها حين أصبح سماها رؤيا وسماها فتنة لأنه أراد بالفتنة الامتحان وشدة التكليف ليعرض المصدق بذلك لجزيل ثوابه والمكذب لأليم عقابه وهذا معنى قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد. ثانيهما: ما روي عن ابن عباس في رواية أخرى انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا: يا رسول الله أليس قد أخبرتنا انا ندخل المسجد الحرام آمنين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أو قلت لكم
انكم تدخلونها العام، قالوا: لا، فقال: لندخلها انشاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وهو قول الجبائي وأبي مسلم وانما كان فتنة وامتحانا وابتلاء لما ذكرناه.
ثالثهما: ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به.
روى سهل بن سعيد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى ذلك وقال إنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستجمع بعد ذلك
ضاحكا حتى مات. وروي سعيد بن يسار أيضا وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام
وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية اخبره الله سبحانه تغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته.

وروي انه قيل للحسن: يا أبا سعيد قتل الحسين بن علي، فبكى حتى اختلج جنباه، ثم قال: وا ذلاه لأمة قتل ابن دعيها ابن نبيها، يعني عبيد الله بن زياد (١).

وروى السيد أبو طالب: بأسناده عن علي، قال: قال ليلة صفين: يا أيها الناس، لا يفتنكم الهدى، يا أيها الناس، لا تأفكوا عن الهدى، يا أيها الناس، لا تقاتلوا أهل بيت نبيكم، فوالله ما سمعت بأمة آمنت بنبيها قاتلت أهل بيت نبيها غيركم (٢).

وباسناده عن جابر الجعفي، قال: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن أخي زيد خارج وإنه لمقتول وهو على الحق، فويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن قتله.

قالا فلما أزمع زيد على الخروج قلت له: إني سمعت أخاك يقول كذا، فقال لي: يا جابر لا يسعني ان أسكن وقد خولف كتاب الله، ولحوكم إلى الجبت والطاغوت، وذلك اني شهدت هشاما ورجل عنده، وقد سب رسول الله! فقلت للساب: ويلك يا كافر اما اني لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلتك إلى النار.

فقال هشام: مه عن جلسائنا يا زيد!. فوالله، لو لم يكن إلا انا وابني يحيى لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى (٣).

وروي بأسناده عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

" حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المغير عليهم، أولئك لأخلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم

---

(١) في تذكرة الخواص ٢٦٧، وقال الزهري: لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه... الحديث.

(٢) رواه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٩١.

(٣) ذكر السيد المقدم نظيره في كتابه زيد الشهيد ص ١١٩.

ولهم عذاب اليم " (١).
وعن الأعمش: " رأى عمي عليا بصفين، يصفق بيده ويعض عليها ويقول:
يا عجبا أعصي ويطاع معاوية " (٢).
وروى أبو سعيد الخدري، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " والذي نفسي بيده لا يبغضنا
أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار " (٣).
وعن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (حرم الله الجنة على من ظلم أهل بيتي
وقاتلهم ومن سمهم والمعين عليهم، أولئك لأخلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب اليم ".
وعن أم سلمة، قالت: " من سب عليا فقد سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اشهد ان
رسول الله كان يحبه " (٤).
وعن المنهال بن عمرو، قال: دخلت على علي بن الحسين، فقلت: كيف
أصبحت؟ فقال: أصبحنا بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون يذبحون أبناءهم،
ويستبيحون نساءهم، وأصبح خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعن على المنابر،
وأصبح من يحبنا منقوصا حقه لحبه إيانا (٥).
روى أبو سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [قال]: إذا رأيتم معاوية على منبري
فاقتلوه (٦). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بلغ بنو العاص ثمانين رجلا اتخذوا مال الله دولا، وعباد
الله حولا (٧).

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٠٢ ح ١٦ وص ٢٢٢ ح ١٠.
(٢) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ١٨٣.
(٣) ورد نظيره في مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٩٨.
(٤) رواه الحسيني المرعشي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ٣ عن ابن عساكر من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٧١.
(٥) رواه الطبرسي في مجمع البيان مجلد ٢ ص ٤٢٤.
(٦) وقعة صفين ص ٢١٦.
(٧) روى ابن البطريق في العمدة ص ٤٧٢ قال: (وذكر الزمخشري في الفائق في حديث أبي هريرة:
إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا كان مال الله دولا وعباد الله خولا ودينه دخلا.

وعن الشعبي: كان خطباء بني أمية يسبون عليا، فكأنهم يرفعون ويمدحون
أسلافهم، فكأنما يكشفون عن جيفة (١).
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ويل لبني أمية، ويل لبني أمية، رواه ابن عمر في
قوله: * (ألم
تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) *، قال: هم إلا فجران من قريش، بنو المغيرة وبنو
أمية، فمتعوا إلى حين (٢).
ونعود إلى الآية: بسم الله تعالى: بني أمية الشجرة الملعونة، وهم أمية بن عبد
شمس، منهم عتبة وشيبة والوليد، قتلوا كفارا يوم بدر، ومنهم عبد الله بن عامر بن
كريز، حيث [اعانه] طلحة والزبير على حرب أمير المؤمنين [ع]، والخروج إلى
البصرة، وأعان عليه بأموال كثيرة.
وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان، وأبو سفيان هو الذي قاتل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم
في مواطن جمة، ومعاوية قاتل عليا، ويزيد قاتل الحسين.
ومنهم الحكم بن أبي العاص، ومروان بن الحكم، لعنهما رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم
والدهما، ومنهم المروانية عبد الملك بن مروان وأولاده، فمنهم هشام قاتل زيد
بن علي، والوليد بن يزيد الملحد الذي خرق المصحف، ومروان الحمار
المعروف بالالحاد، ومنهم العاص بن سعيد قتله علي يوم بدر كافرا، ومنهم عبد الله
بن سعيد بن أبي سرج الذي الذي ارتد عن الاسلام، وسعد كان منافق، وعقبة بن أبي
معيط قتل كافرا يوم بدر، وابنه الوليد بن عقبة سماه الله تعالى فاسق في موضعين
من كتابه، وصلى وهو سكران وضرب الحد.
اما والد ابن معيط فهو أبو عمرو، وقيل كان يسمى ذكوان، فسماه أمية أبا

---

(١) ذكر ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٤٧ حديثا رواه بأسناده إلى
علي بن الحسين، قال: قال مروان بن الحكم: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم -
يعني عليا عن عثمان!! - قال: قلت له: فما لكم تسبونه على المنابر؟ قال: لا يستقيم الامر الا
بذلك.
(٢) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٤٥٣ ح ٩٤٤ عن الثعلبي في تفسيره بالاسناد إلى ابن عمر.

عمرو، وقيل كان أمية بالشام فوقع على أمه يهودية من أهل صفورية، فولدت ولدا سماه ذكوان، فاستلحقه أمية وسماه أبا عمرو، ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة بن أبي معيط
حين أمر بقتله يوم بدر: " انما أنت يهودي من صفورية " (١).
سورة الكهف
- قوله تعالى:
* (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) * الكهف ١٨: ١٠٣ - ١٠٤.
اختلف المفسرون، فروي عن علي عليه السلام، انها نزلت في أهل حرورا [ء]. وأنكر الأصم ذلك واستدل بقوله: (أولئك الذين كفروا)، فأن صح الخبر عن علي عليه السلام فلا
يلتفت إلى طعن الأصم واستدلاله على [انه] صحيح لأنه يحتمل إنه كان بكفرهم كما يزعمه بعض الشيعة.
وقد روى أبو أمامه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: " كلاب أهل النار الخوارج " (٢).
وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " تكون فرقة بين طائفتين من أمتي
تمرق بينهما مارقة بقتلهما أولى الطائفتين بالحق " (٣).
وعن علقمة، سمعت عليا [ع] يقول: " اجرت ان أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " (٤).

---

(١) انظر بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٨١ ح ١.
(٢) العمدة لابن البطريق ص ٤٦٢.
(٣) روى ابن البطريق في العمدة ص ٤٥٩ ح ٩٦٤ قريبا منه.
(٤) روى السيد البحراني (رحمه الله) في البرهان ج ٢ ص ٤٩٥ في تفسيره الآية الكريمة أقوال منها:
١ - قال هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع. وقال علي بن إبراهيم نزلت في اليهود وجرت في الخوارج.
٢ - العياشي، عن امام بن ربعي قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: اخبرني عن قول الله: * (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) * قال: أولئك أهل الكتاب الذين كفروا بربهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم، واما أهل النهروان فمنهم.
٣ - عن أبي الطفيل قال: منهم أهل النهر.
٤ - وفي رواية ابن الطفيل أولئك هم أهل حرورا.
٥ - الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئله سائل قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: * (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) * الآية قال: كفرة أهل الكتاب واليهود

والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.
ورواه ابن البطريق في العمدة ص ٤٦٢ قال: سأل عبد الله بن الكوا عليا عليه السلام عن قول الله عز وجل:
* (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) * قال: أنتم يا أهل حروراء.

سورة مريم
- قوله تعالى:
* (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) *
مريم ١٩: ٥٠.
ونظيره واجعل لي لسان صدق في الآخرين. روي زيد بن علي، عن آبائه، عن علي [عليهما السلام]، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال في قوله: * (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) *:
أنت اللسان يا علي، بولايتك يهتدي المهتدون (١).

____

(١) في رواية الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٦٢ وفي الحديث رقم (٤٨٨) قال:
أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى البزاز من أصله القيق قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر بن
سعدان ببغداد، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا
علي بن موسى الرضا [قال: أخبرني] أبي [قال: أخبرنا] أبي [جعفر بن محمد] [قال: أخبرنا] أبي [محمد بن علي] [قال: أخبرنا] قال: حدثنا أبي علي
بن أبي طالب قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرئيل على جناحه الأيمن فقيل لي: من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت خيرا أهلها لها أهلا: علي بن أبي طالب أخي وحبيبي وصهري
يعني ابن عمي. فقيل لي: يا محمدا تحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين. فقال لي: أحبه ومر أمتك
بحبه، فإني أنا العلي الاعلى اشتققت له من أسمائي اسما فسميته عليا، فهبط جبرئيل فقال: ان الله
يقرأن السلام ويقول لك: إقرأ. قلت: وما أقرأ؟ قال: * (وهبنا لهم من رحمتنا، وجعلنا لهم لسان
صدق عليا) *.

- قوله تعالى:
* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) *
مريم ١٩: ٩٦.
المروي عن ابن عباس، ان الآية نزلت في علي بن أبي طالب [عليه السلام]، فما من مؤمن إلا وفي قلبه لعلي محبة (١).
وللصاحب رحمه الله شعر:
وما حبي عليا باكتساب * ولكن فوائد فضل ربي
ولو لم أجد من حبه شيئا * كفى من حلاوته بقلبي

____

(١) ما رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ١٢٩ في الحديث (٢٤) في تفسير الآية الكريمة قال: حدثنا الفضل أحمد بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، قال: حدثنا جدي أبو حصين [محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي] قال: حدثنا عون بن سلام، قال: حدثنا بشر بن عمارة.
وحدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا: حدثنا عون بن سلام، قال: حدثنا بشر بن عمارة الحنفي عن أبي ورق، عن الضحاك:
عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في علي عليه السلام: * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) * قال [ابن عباس: يعني يثبت لهم] محبة في قلوب المؤمنين.
كما رواه السيد هاشم البحراني في تفسير الآية من تفسير البرهان ج ٣ ص ٢٠٦، ورواه ابن الهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٥.
ورواه أيضا الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٩٤ في الحديث (٤٨٩) قال: أخبرنا أبو علي الخالدي كتابة من هراة قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي سنة أربعين وثلاث مائة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عن أبيه:
عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل رب اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهدا، رب اجعل لي عندك ودا، فأنزل الله تعالى: * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) *. فلا تلقي مؤمنا ولا مؤمنة الا وفي قلبه ود لأهل البيت عليهم السلام. كما رواه البراء بن عازب في الحديث (٤٩٠) بهذا المعنى.

ولغيره:
أحب محسنا ولا أبغي بهم بدلا * حتى يعود غراب البين في الناس
محمد ثم سبطاه وابنته * وخامس القوم مولانا أبو حسن
وللصاحب أيضا: (١)
حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي إلى الجنة
ان كان تفضلي له بدعة * فلعنة الله على السنة
وروى زيد بن علي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: لقيني رجل، فقال: يا أبا الحسن
، اما والله إني لأحبك في الله، فرجعت إلى رسول الله فأخبرته بقول الرجل.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أصطنعت إليه معروفا؟ قال: قلت: والله ما اصطنعت
إليه معروفا.
فقال رسول الله [ص]: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة.
قال: فنزل قوله تعالى: * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (٢).
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال لعلي: " طوبى لمن حبك وصدق فيك، وويل لمن
يعصك وكذب فيك " (٣).
وروى انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال لعلي [ع]: " من زعم أنه يحبني

---

(١) انظر ديوان الصاحب بن عباد: ٩٧ وفيه أيضا.
والنار تصلى لذوي بغضه * فما لهم من دونها جنه
والحمد لله على أنني * ممن أوالي وليه المنة
(٢) رواه الخوارزمي في المناقب ص ١٩٧.
(٣) رواه المرعشي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ٢٥٣.

ويبغضك فقد كذب " (١).

سورة طه

- قوله تعالى:

* (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعافية للتقوى) *

طه ٢٠: ١٣٢.

روى أبو سعيد الخدري، قال: لما نزل قوله تعالى: * (فأمر أهلك بالصلاة) * كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب علي وفاطمة تسعة أشهر كل صلاة، فيقول: الصلاة رحمكم الله، * (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢).

---

(١) رواه الحسيني المرعشي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ٥٧ بسند عن انس قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني.

(٢) روى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٩٥ في الحديث (٥٢٦) في نزول الآية الشريفة قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد رحمه الله ان أبا حفص أخبرهم ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الخزاز، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله:
لما نزلت هذه الآية: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب علي وفاطمة
[عند] كل صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)
الآية ٣٣ / الأحزاب.
ورواه ابن عساكر من ترجمة الإمام علي عليه السلام رقم الحديث (٣١٥) ص ١٩ من تاريخ دمشق:
بأسناده إلى أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حين نزلت: (وامر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها) كان يجئ نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر [و] يقول: الصلاة رحمكم
الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).
ورواه الشيخ الطوسي في الحديث (٤٧) من آماليه ج ١ ص ٨٨ قال:
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر رحمه الله قال: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي عيسى بن أبي موسى بالكوفة قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمي قال: حدثنا
محمد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينا كل
غداة فيقول: الصلاة رحمكم الله الصلاة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

سورة الأنبياء
- قوله تعالى:
* (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) *
الأنبياء ٢١: ١١١.
روى الربيع قال: لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى فلانا يعني بعض بني أمية على
منبره، فشق عليه ذلك، فنزل [قوله تعالى]: (وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين).
روى جماعة ان النبي قال: " إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه " (١).
قال الحسن: فلم تفعلوا فأذلكم الله. وعن الحسن: لعن الله معاوية نازع الامر أهله علي بن أبي طالب.
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان هذا وأشار إلى معاوية سيريد الامر من
بعدي، ممن أدركه منكم وهو يريد فليبقر بطنه (٢).

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٨١ ح ١.
(٢) ذكر الطبرسي (طاب ثراه) في تفسيره مجمع البيان المجلد ٤ ص ٦٧ في تفسيره الآية الكريمة قال: (وان أدري) اي ما أدري (لعله) كناية عن غير مذكور (فتنة لكم) اي لعل ما أذنتكم به اختيار لكم وشدة تكليف ليظهر صنيعكم عن الزجاج.
وقيل لعل هذه الدنيا فتنة لكم عن الحسن.
وقيل لعل تأخير العذاب
محنة واختبار لكم لترجعوا عما أنتم فيه. (ومتاع إلى حين) اي
تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم.
وفي التفسير المبين ص ٤٣٢ قال: الفتنة: الامتحان والاختيار والمتاع والمعنى لا أدري: هل أمهلكم سبحانه ليظهر كلا منكم على حقيقته فيتوب الطيب، ويتمرد الخبيث، أو أراد عظمت حكمته، ان تستبقوا أياما بقيت من أعماركم؟ وهذا الابهام من أساليب الدعوة بالحكمة، لأنه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب.

سورة الحج
- قوله تعالى:
* (هذان خصمان اختصموا في ربهم) * الحج ٢٢: ١٩.
قيل نزلت في ستة نفر برزوا يوم الجمعة ببدر، حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة، عن أبي ذر وعطا. وكان أبو ذر يقسم بالله انها نزلت فيهم. وقيل الكفار والمؤمنين، عن مجاهد. وقيل أهل الجنة وأهل النار.
وروي ان أول من برز يوم بدر عتبة وشيبة والوليد، فخرج إليهم ثلاثة نفر من الأنصار، فقالوا: من أي أنتم؟ فانتسبوا، فقالوا: قوم كرام، لكنا نريد أكفاءنا من قريش، فخرج إليهم حمزة وعلي وعبيدة فقتلوهم (١).

---

(١) روى الحافظ أبو نعيم في كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ١٤٤ بحديث تحت رقم (٣٩) بشأنه نزول الآية المباركة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة قال: حدثنا محمد بن
إسحاق الثقفي قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا هيثم [بن بشير] قال:
حدثنا أبو هاشم [يحيى بن دينار الواسطي] عن أبي مجلز [لاحق بن حميد] عن قيس بن عباد:
عن علي عليه السلام قال: انا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل فينا نزلت هذه الآية في مبارزتي يوم بدر: * (هذا خصمان اختصموا إلى ربهم) * الآية.
والحديث رواه الحسكاني بسند آخر عن أبي مجلز في كتابه شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٠٣. ورواه البخاري قال: ان الآية نزلت في علي وأصحابه وعتبة وأصحابه في صحيحه ج ٥ ص ١٨٣. وروي بأسناد إلى قيس بن عباد، عن علي عليه السلام انه قال: انا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.
قال قيس: وفيهم نزلت * (هذا خصمان اختصموا في ربهم) *، قال: هم الذين برزوا يوم بدر، علي وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٧ في ترجمة سيد الشهداء قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي
مجلز، عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم أنزلت هذه الآية * (خصمان اختصموا في ربهم) * في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر، حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. ورواه البيهقي كما رواه عنه الخوارزمي في المناقب ص ١٠٧.

- قوله تعالى:
* (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) *
الحج ٢٢: ٣٩.
المروي عن زيد بن علي عليهما السلام، قال: فينا نزلت: (ان الذين يقاتلون... الآية).
وقيل نزلت في أصحاب النبي [ص] لما هاجروا وأذن لهم في القتال.
وعن زيد بن علي [ع]: من ينصرني ويقاتل معي، كان يوم القيامة انا وهو وجدي كهاتين، وأشار بأصبعيه.
ولا ظلم أعظم مما جرى على زيد بن علي ويحيى وأهل بيته والأئمة بعده.
ومن نظر في الاخبار علم أنهم الذين يقاتلون وهم المظلومون، وأي ظلم أعظم من قتل وصلب وأحرق وذر في الفرات (١).
- قوله تعالى:
* (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) * الحج ٢٢: ٧٨.

---

(١) قال الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان مجلد ٤ ص ٨٧ في تفسير الآية الكريمة: بين سبحانه اذنه في قتال الكفار بعد تقدم بشارتهم بالنصرة فقال: * (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) * اي بسبب انهم ظلموا، وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجئ مشجوج ومضروب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويشكون ذلك إلى رسول الله، فيقول لهم صلوات الله عليه وآله
اصبروا فأني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال، وفي الآية محذوف تقديره اذن للمؤمنين ان يقاتلوا أو بالقتال من أجل انهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالإيذاء والإهانة * (وان الله على نصرهم لقدير) * وهذا وعد لهم بالنصر معناه انه سينصرهم. وقال أبو جعفر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد عليهم السلام الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا.

روى ابن مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: اما علمت إنا كنا نفرا جاهدوا في الله حق جهاده في أخر الزمان كما جاهدتم في أوله، قال: بلى يا أمير المؤمنين، ومتى هن، قال: إذا كان بنو أمية الامراء، وبنو المغيرة الوزراء، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شر قبائل العرب ثلاث بنو حنيفة، وبنو أمية، وبنو
ثقيف (١).

سورة النور

- قوله تعالى:

* (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة) * النور ٢٤: ٣٦: ٣٧.

اختلفوا في معنى الآية، قيل المساجد، وقيل بيوت الأنبياء، وقيل بيوت المدينة، وقيل بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

---

(١) روى السيد البحراني (طاب ثراه) في البرهان ج ٣ ص ١٠٤ - ١٠٥ في تفسير الآية الكريمة قال:
١ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشا، عن أحمد بن عائد، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
قلت: قول الله عز وجل (ملة أبيكم إبراهيم) إيانا عني خاصة، هو سميكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت في هذا القرآن * (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) *، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك ونحن الشهداء على الناس يوم
القيامة فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه.
٢ - وعنه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا.
٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج في الصلاة والزكاة و الصوم والخير إذا تولوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأولي الامر
منا أهل البيت قبل الله أعمالهم.

واختلفوا في معنى (ترفع) عن مجاهد، وقيل تعظم عن الحسن.
ولا يليق ذلك إلا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي (كرم الله وجهه وصلى الله عليه وعلى
أهل بيته)، وذلك لان الكتاب يتلى منها بالوحي، فأن قال: فسائر المؤمنين كذلك.
قائما) * (١).
- قوله تعالى:
* (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا) * النور ٢٤: ٥٥.
اختلفوا في الآية، فقيل نزلت في الصحابة الذين آمنوا بعد الهجرة بعدما كانوا خائفين قبلها، عن أبي العالية.

____

(١) رواه الثعلبي في تفسير الآية الكريمة في كتابه (خصائص الوحي المبين) ص ٧٩ قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي [الدينوري أبن فنجويه] حدثنا عمر بن الخطاب قال: حدثنا عبد الله بن الفضل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي [قال:] حدثني الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن آبان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث، عن انس بن مالك وعن بريدة قالا: قرء رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: * (في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه) * إلى قوله: (والابصار) فقام رجل فقام: اي بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء.
قال: فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ - بيت علي عليه السلام وفاطمة - فقال: نعم ومن أفضلها.
كما رواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٢٣ في الحديث رقم (٥٦٧) قال:
حدثني أبو عبد الله الدينوري قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال: حدثنا أبي قال: حدثني عمي قال: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن نفع بن الحارث:
عن انس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: (في بيوت اذن الله ان ترفع -
إلى [قوله - والابصار]) فقام رجل فقال: اي بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيت علي وفاطمة - قال: نعم من أفضلها.
ورواه السيد البحراني في تفسير البرهان ج ٣ ص ١٣٨.

وقيل لما رجعوا من الحديبية وأطعمهم خيبر، ووعدهم فتح مكة، عن
مقاتل (١).
وقيل نزلت في أمير المؤمنين وأولاده (عليهم السلام) ووعدهم بأن يستخلفهم، وكل
من قال إنه نص على خليفة، قال: انه علي وأولاده عليهم السلام. ومتى قبل: كيف
يصح ذلك فيهم ولم يأمنوا ولم يتمكنوا؟ قلنا: استخلفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بأمر الله
ومكنهم وامر بطاعتهم، فمنعهم الظلمة، ومكن دينهم حتى لم يقدروا على بطلانه
إلا من ظهور الدين حتى امنوا من تغيره وبطلانه. ويؤيد ذلك حديث جابر
وجماعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من
موسى، إلا أنه لا نبي بعدي وقد مضى ذلك.
وفي حديث غدير خم وقد مضى، وقوله لعلي: أنت خليفتي وقاض ديني

---

(١) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٣٦ في تفسير الآية الكريمة فقال في
الحديث (٥٧٠)، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سلمة المؤدب
قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن أيوب قال: حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق أبو
عبد الله البصري قال: حدثنا حسين الأشقر قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن
حصيرة عن أبي صادق:
عن حنش أن عليا عليه السلام قال: إني أقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمد
صدقا وعدلا لتعطف عليكم هذه الآية: * (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض) * وفي الحديث (٥٧١) بالاسناد إلى ابن عباس في قوله: * (وعد الله
الذين آمنوا) * إلى آخر الآية قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ١٥٢ وبحديث تحت رقم
(٤١) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا محمد بن
مرزوق، قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر، قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن
حصيرة، عن أبي صادق:
عن حنش أن عليا عليه السلام قال: من أراد أن ينال عن أمرنا وامر القوم فإنا منذ خلق الله السماوات
والأرض على سنة وأشياعه، وأن عدونا منذ خلق الله السماوات والأرض على سنة
فرعون وأشياعه، وإني أقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وانزل الكتاب على محمد صلى الله
عليه وآله صدقا وعدلا ليعطف عليكم هذه الآية: * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات [لسيتخلفنهم في الأرض) *.

وقد مضى.
وروي الناصر للحق بأسناده في حديث طويل: لما قدم علي إلى رسول الله
بعد فتح خيبر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: لولا أن يقول فيك طائفة من أمتي، ما قالت النصارى في
المسيح عيسى، لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ إلا اخذ [وا] التراب من تحت قدميك (١)، ومن فضل طهورك ويستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وإنك أول وارد علي الحوض، وأول من سامعي، وأول داخل في الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق داخل على لسانك وفي قلبك وبين عينيك،
ويدل عليه قوله (صلى الله عليه وآله) اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي،
فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.
وروي عنه إنه قال: علي بن أبي طالب عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يعني من عترته (٢).
وروي السيد بأسناده عن أبي ذر قال (وهو آخذ بحلقة باب الكعبة):
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لسلمان حين سأله: من وصيك؟ قال: وصي واعلم
من اخلف بعدي علي بن أبي طالب (٣).
وسمعته يقول (حين اخرج الناس من المسجد واسكن عليا): ان عليا مني
بمنزلة هارون من موسى، إلا ان رجالا وجدوا من اسكان عليا واخراجهم، بل الله

---

(١) رواه الشيخ المفيد في الارشاد ص ٨٨ عند عودة الإمام علي عليه السلام من غزوة ذات السلاسل وما فتح الله على يديه، فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ترجل له عن فرسه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اركب فان الله
ورسوله عنك راضيان، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وذكر الحديث).
(٢) نظيره في بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨٩.
(٣) رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٤٣ بأسناده عن انس بن مالك.

اسكنه وأخرجهم (١).
سورة الشعراء
- قوله تعالى:
* (فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم) *
الشعراء ٢٦: ١٠٠، ١٠١.
روى الناصر للحق بأسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: نزلت هذه
الآية فينا وفي شيعتنا (٢)، * (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) * وذلك أن الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا نشفع ويشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا: * (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) *.

---

(١) رواه المرعشي في إحقاق الحق بطرق مختلفة ص ٢٨٨ - ٢٩٠.
(٢) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٤١ وفي الحديث (٥٧٨) في شأن نزول الآية الكريمة، قال:
أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال: أخبرنا أبو بكر البيضاوي قال: حدثنا محمد بن القاسم قال:
حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عيسى عن أبيه:
عن جعفر، عن أبيه قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا: * (فما لنا من شافعين ولا صديق) * وذلك إن الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: فما لنا من شافعين.
ورواه جماعة عيسى، ورواه غيرهم عن عيسى فرفعه.
اما السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ١٨٥ ذكر في تفسير الآية أقول منها:
عن محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن حسين الخثعمي،
عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن زيد، عن الحسن بن محمد، عن أبي عاصم، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية
فينا وفي شيعتنا وذلك أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى إنا نشفع ويشفعون، فإذا رأى من ليس منهم قالوا: * (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) *.
وروي البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد،
قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ * (فما لنا من شافعين) * قال: والله لنشفعن ثلاثا ولتشفعن شيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا * (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) *.

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهما السلام)، إن النبي قال لعلي: ان في السماء حرسا وهم الملائكة، وفي الأرض حرسا وهم شيعتك يا علي (١).
وروي الناصر للحق بأسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [انه قال]: يدخلون الجنة من أمتي
سبعون ألف بغير حساب (٢)، قال علي [عليه السلام]: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك، وأنت أمامهم.
وروي بأسناده عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: شيعة علي هم الفائزون
يوم القيامة.
وسئل الحسن [عليه السلام]: من شيعتكم؟ قال: هم الذين قال الله تعالى: * (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون) * (٣).
وروي عن الإمام علي عليه السلام: ما أختار أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا ثبتته قدم أخرى، حتى ينجيه الله يوم القيامة (٤).
- قوله تعالى:
* (وأنذر عشيرتك الأقربين) * الشعراء ٢٦: ٢١٤.
عن البراء بن عازب قال: لما نزل قوله: (وأنذر عشيرتك الأقربين)، جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل
المسنة ويشرب العس، فأمر عليا فأتى برجل شاة، فقال: ادنو بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا وشبعوا، ثم دعا بقصب من لبن فشرب منه، ثم قال: اشربوا على اسم الله، فشربوا حتى رووا، فنذرهم أبو لهب وقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت رسول الله يومين لا يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام

---

(١) رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٣٢٨.
(٢) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٠٥.
(٣) الفرقان: ٦٣.
(٤) رواه الحسيني المرعشي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ٢٥٦.

والشراب، ثم أنذرهم ودعاهم إلى الايمان، فقال: من يؤازرني ويؤاخيني ويكون ولي وصيي بعدي وخليفتي في أهلي، فسكت القوم، فقال علي: انا، فأعاد ثلاثا، والقوم سكوت، وعلي يقول كل مرة انا، فقال له في المرة الثالثة: أنت.
فقاموا يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد امر عليك (١).

---

(١) رواه المتقي في كنز العمال ج ١٥ ث ١١٠ في الحديث (٣٣٤)، قال:
عن علي قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: * (وأنذر عشيرتك الأقربين) * دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا علي ان الله امرني أن أنذر عشيرتك الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت إني أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فأصنع لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن ثم أجمع لي بني مطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به.
ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا - يزيدون على أربعين رجلا أو ينقصون - فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فجئت به فلما وضعته تناول النبي صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي
الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا آثار أصابعهم والله ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم!! ثم قال: اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشر مثله!! فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم! فتفرق القوم ولم
يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
فلما كان الغد قال: يا علي ان هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم فعد لنا بمثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي.
ففعلت فجمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا بني مطلب إني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله ان أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على امر هذا [على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟
قال: فأحجم القوم عنه جميعا] فقلت - وانا أحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا -: انا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي فقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.
فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمر ان تسمع وتطيع علي.
كذلك رواه البيهقي في دلائل النبوة ج ١ ص ٤٢٨.
ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٤٢ بحديث رقم (٥٨٠) فقال: حدثني ابن فنجويه قال: حدثني موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، قال: حدثني الحسن بن علي بن شبيب المعمري قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق، عن البراء: وساق الحديث. ورواه أيضا الكنجي في كفاية الطالب في الباب ٥١ ص ٢٠٤.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١ ص ٩٧ بحديث رقم (١٣٨).

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ١٥٥ وبحديث رقم (٤٢) بسند عن عباد بن عبد الله.

- قوله تعالى:
* (وتقلبك في الساجدين) * الشعراء ٢٦: ٢١٩.
قيل تقلبك من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة، عن ابن عباس،
وقيل أراد صلواته، وقيل يصرفه بين أصحابه.
وعن جعفر بن محمد، عن آبائه [عليهم السلام]، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
انما أخرجت من
نكاح ولم اخرج من سفاح لدن آدم، [و] لم يصبني سفا الجاهلية، ولم
أخرج الا من طهر (١).

---

(١) قال الشيخ الطبرسي (طاب ثراه) في مجمع البيان جلد ٤ ص ٢٠٧ في تفسير الآية الكريمة:
معناه تقلبك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا عن ابن عباس في رواية
عطا وعكرمة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله صلوات الله عليهما قالا:
في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم.
وقد روى السيد البحراني (رحمه الله) في البرهان ج ٣ ص ١٩٢ في تفسير الآية الكريمة:
علي بن إبراهيم قال: حدثني محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
* (الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) * قال: في أصلاب النبيين.
محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن
حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: * (وتقلبك في الساجدين) * قال:
في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم.
وعنه عن الحسين بن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن رحمن بن
حماد المقري، عن أبي الجارود، قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: * (وتقلبك في
الساجدين) * قال: يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من
نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام.

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ان الله خلق روحي ورح علي قبل ان يخلق آدم بما شاء الله، فلما خلق آدم أودع أرواحنا في صلبه فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر لم يصبها دنس الشرك ولا عهد الجاهلية حتى أقرها في صلب مطلب ثم أخرجها من صلبه فقسمها قسمين، فجعل روحي في صلب عبد الله، وروح علي في صلب أبي طالب (١).

سورة النمل

- قوله تعالى:

* (وسلام على عباده الذين اصطفى) * النمل ٢٧: ٥٩.

قيل هم الأنبياء، عن مقاتل، وقيل أصحاب محمد، عن ابن عباس والحسن وسفيان. وقيل هم الأنبياء والمؤمنون عن الحسن (٢).

سورة القصص

- قوله تعالى:

* (إنك لا تهدي من أحببت [ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين]) * القصص ٢٨: ٥٦.

قال بعض الناصبية: ان الآية نزلت في أبي طالب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٥١ في ح ١٨٦ بسند عن سلمان، ورواه الخطيب البغدادي بسند عن ابن عباس في ج ١٣ ص ١٩١.

(٢) روى الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره مجمع البيان مجلد ٤ ص ٢٢٨ في تفسير الآية الكريمة (وسلام على عباده الذين اصطفى) قال: اي اصطفاهم الله واجتباهم واختارهم على بريته وهم الأنبياء عن مقاتل، وقيل هم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن ابن عباس والحسن. وقيل هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ومعنى السلام عليهم انهم سلموا مما عذب الله به الكفار عن الكلبي. وقيل هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن علي بن إبراهيم. ورواه أيضا السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ٢٠٧، عن علي بن إبراهيم، قال: قال: هم آل محمد عليهم السلام، ثم قال قوله: فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، قال: قال: لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا طلحة ولا الزبير.

يحب ان يؤمن ولم يؤمن، ورووه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن من
المفسرين، وقد بنيا من قبل أن اسلام أبي صحيح، وأجمعت العترة على
ذلك، وليس في ظاهر الآية ما يدل على أنه نزل فيه، ومن عجيب رواياتهم قالوا:
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره ايمان وحشي، ويحب ايمان أبي
طالب، فنزل جبريل،
فقال عن الله تعالى لرسوله: من تحب ايمانه لا يؤمن ومن تكره ايمانه
يؤمن (١).
ونزل قوله: * (إنك لا تهدي من أحببت) * في أبي طالب، ونزل قوله: * (قل يا
عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) * في وحشي قاتل حمزة، وهذا فاسد، لان النبي
كان يحب ايمان جميع الخلق، فأبى اختصاص لأبي طالب في ذلك، ولا يجوز ان
يكره ايمان أحد ولا يهنى بكفره، لان الرضا بالكفر كفر، وكراهة الايمان كفر، لا

----

(١) روى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان مجلد ٤ ص ٢٥٨ في تفسير الآية: قيل نزل قوله إنك لا
تهدي من أحببت في أبي طالب، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب اسلامه فنزلت هذه الآية،
وكان يكره
اسلام وحشي قاتل حمزة فنزل فيه: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله) الآية فلم يسلم أبو طالب واسلم وحشي وروى ذلك عن ابن عباس وغيره.
وفي هذا نظر كما ترى فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز ان يخالف الله سبحانه في إرادته كما لا
يجوز ان
يخالفه في أوامره ونواهيه، وإذا كان الله تعالى على ما زعم القوم لم يرد ايمان أبي طالب وأراد
كفره وأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايمانه فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم والمرسل
فكأنه سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم تريد ايمانه ولا أريد ايمانه ولا أخلق فيه الايمان مع
تكفله بصرتك وبذل مجهوده في اعانتك والذب عنك ومحبته لك ونعمته عليك، وتكره أنت
ايمان وحشي لقتله عمك حمزة وانا أريد ايمانه وأخلق في قلبه الايمان.
وفي هذا ما فيه ذكرنا في سورة الأنعام ج ٢ ص ٢٩٧ ان أهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على أن أبا
طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم وأوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على
تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوحيده فإن استيفاء ذلك لا تتسع له الطوامير. وما روي من ذلك
في كتب
المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويناضل عنه
ويصحح
نبوته. وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء
الدهر يبلغ قدر مجلد وأكثر من هذا ولا شك في أنه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحا لهم
وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول إلى ما ألجأوه بعد موته.

يعلم في المرة أحد قال بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يريد الكفر من أحد، ولا يريد
الايمان من أحد، الا ما حكي عن بعضهم [فهو] شاذ، فكيف يعاقب [فيمن] أراد الايمان، وهو بعث الداعي عليه؟
وكيف يظن بربه مع فضله ورأفته ان يفعل ما يعط رسوله في ايمان عدوه وكفر عمه؟ وهذا كله تخليط من القوم وبعد ان يصح روايته عن ابن عباس وغيره، ولعله من [دسائس] الملحدة.
فمتى قيل فما معنى الآية وفيمن نزلت؟ قلنا: نزلت في جميع المكلفين لأنه داع ومبين، فأما [المهتدي] أو غيره فليس إليه.
فما معنى الآية؟ فقيل ليس إليك هدايتهم بأن تخبرهم على [المهتدي].
وقيل هو الهداية إلى الجنة والثواب، وقيل الحكم بالهداية، وقيل هو اللطف الذي به يهتدي المكلف، وذلك مقدور له تعالى، فأما قوله: * (ولكن الله يهدي من يشاء) * قيل بالأدلة وهم المكلفون، وقيل إلى الثواب والجنة وهم المؤمنون.
وقيل باللطف وهو من له لطف، فأما قوله: (من أحببت) قيل أحببت هدايته، وقيل من أحببته لقرابته.
سورة العنكبوت
- قوله تعالى:
* (ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) * العنكبوت ٢٩: ١، ٢، ٣.
روى ابن أبي ليلى عن أمير المؤمنين [ع] قال: يا أيها الناس، والله لقد نزلت هذه الآية في وفي شيعتي، وعدوي وفي أشياعهم، قوله تعالى: * (ألم أحسب

الناس... الآية) * فهذه في عدوي وفي أشياعهم (١).
وأخبر ممن مضى من الأمم السالفة، كيف فتنوا؟ قال تعالى: * (ولقد فتنا الذين قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا) *، فأنا وشيعتي من الصادقين في ايمانهم واعمالهم، * (وليعلمن الكاذبين) *، هم أعدائي الكاذبون في ايمانهم واعمالهم وعلمهم، ثم قال [تعالى]: * (فمن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) *، فأنا وشيعتي المجاهدون لأنفسنا، والله عني عن عدوي، رواه الناصر

---

(١) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٦٥ في الحديث (٦٠٢) بأسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت (ألم * أحسب الناس) الآية قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلي ومبتلى بك.
وفي الحديث (٦٠٣) قال: حدثني أبو سعد السعدي قال: أخبرنا أبو الحسن الركابي، قال: أخبرنا مصلين قال: حدثنا عتبة بن أبي هارون المقرئ قال: حدثنا أبو يزيد خالد بن عيسى العكلي عن إسماعيل بن مسلم، عن أحمد بن عامر، عن أبي معاذ البصري قال: لما افتتح علي بن أبي طالب البصرة صلى بالناس الظهر، ثم التفت إليهم فقال: سلوا. فقام عباد بن قيس قال: فحدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها؟ قال: نعم لما أنزل الله (ألم * أحسب الناس ان يتركوا) إلى قوله
تعالى: (الكاذبين) جثوت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي أنت وأمي فما هذه الفتنة التي تصيب
أمتك من بعدك؟ قال: سل عما بدا لك.
قلت: يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك؟ قال: على الاحداث يا علي فقلت: يا رسول الله فبينها لي. قال: كل شئ يخالف القرآن وسنتي، الحديث.
كما رواه ابن أبي الحديد في تفسير الآية في كتاب نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٨.
ورواه السيد هاشم البحراني في الباب (١٢٥) من كتاب غاية المرام ص ٤٠٣.
اما المرعشي النجفي فقد قال في شأن الآية الكريمة في كتابه إحقاق الحق ج ٣ ص ٣٧٠: ثم أقول الفتنة في الآية بمعنى الامتحان، وحاصل الآية كما صرح به الرازي والنيشابوري ان الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الاسلام بل يؤمرون بأنواع التكاليف الشاقة، ويمتحنون بها، ولا ريب ان من جملة ما امتحن به الله أمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب والعترة الطاهرة، فأن إطاعة حكمهما
ثقيل على الأمة، ولهذا سميا في الحديث المشهور بالثقلين وسيد العترة هو علي عليه السلام، وقد فتن به المشايخ الثلاثة والطوايف الثلاثة من الناكثين والقاسطين والمارقين واضرابهم، ولهذا قال علي عليه السلام: انا دابة الأرض وغرضه على ما تفطن به بعض العارفين انه كما دابة الأرض سبب تميز الكافر عن المسلم، انا أيضا سبب تميز أحدهما عن الآخر، ولا قدح في ذلك كما توهمه الناصب بل هو فضيلة تفوق كثيرا من الفضايل والكمالات كما لا يخفى.

للحق بأسناده.
وروى السيد أبو طالب، بأسناده عن علقمة والأسود، قالا: اتينا أبا أيوب
الأنصاري، فقلنا: يا أبا أيوب ان الله تعالى أكرمك بنبيه إذ أوحى إلى راحلته فبركت
على بابك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن لك فضل من الله فضلك
به، أخبرنا عن
مخرجك مع علي بن أبي طالب؟
قال أبو أيوب: فأني أقسم لكما، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
البيت الذي
أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي جالس عن
يمينه، وانا جالس
عن يساره، وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ تحرك الباب، فقال صلى الله عليه وآله
وسلم يا انس: انظر
من بالباب؟ فخرج انس ونظر، قال: هذا عمار بن ياسر.
فقال: افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح انس الباب ودخل عمار فسلم على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لعمار: إنه سيكون في أمتي من بعدي
هنات حتى يختلف
السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضا، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا
رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، فأن سلك الناس
كلهم واديا وسلك علي واديا، فأسلك وادي علي وضل عن الناس يا عمار، ان عليا
لا يردك عن هدى ولا يدلك عن ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة
[علي] (١).
وعن ابن عثمان النهدي، عن علي، قال: مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على
حديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها؟
فقال: لك في الجنة خير منها، ثم انتخب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى،
فقلت: يا
رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي!
قلت: وسلامة من ديني؟ قال: وسلامة من دينك (٢).

---

(١) رواه الحسيني المرعشي ج ١٧ ص ٣١٤.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٢١ ح ٨٣٤.

وعن عطا بن السائب قال: اخبرني أكثر من عشرة، ان أبو موسى الأشعري،
دخل على [الامام] علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام: ما هذا الذي تحدث به؟
فقال أبو موسى:
سمعت رسول الله يقول: تكون فتنة، المضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، فإذا كان ذلك فقطعوا أوتار قسيكم، واضربوا سيوفكم الحجارة. فقال له الإمام علي [ع]: أنشدك الله، قال: لك خاصة أنت فيها يا أبا موسى مضطجع خير منك قائم، قال [الامام] علي [ع]: هكذا فحدث الناس. ذكر الناصر للحق.
وروى أيضا بأسناده عن ابن مريم الحنفي، قال: كنت أصلي مع أبي موسى
بالكوفة، فلما صلى يوما الفجر، قال: قدم الليلة رجل من خيار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عمار بن ياسر (رض)، فمن أحب أن ينطلق معي فليفعل، فأن له حقا، فانطلقنا ودخلنا عليه، وسلمنا وسلم أبو موسى، فما سمعناه رد، ثم كان أول كلامه ان قال: ويلك يا عبد الله بن قيس، أنت المثبط للناس عن علي!!، وأنت الذي تقول اقطعوا أوتار قسيكم!! ويلك فمن يضرب خواطيم العير، وانى قول الله تعالى: * (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) *.
وأنت القائل، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ستكون فتنة النائم فيها خير من
اليقظان، ويلك يا عبد الله بن قيس، اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب علي
متعمد فليتبوء مقعده من النار، وأنا اشهد إنك كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:
فرأيت أبا موسى يتفرع كما يتفرع الديك وقام وخرج.
والمروي انه لما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية مع أبي سفيان وسهيل بن
عمر، وامر عليا فكتب كتاب الصلح، فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله، فقال أبو سفيان: لو كنا نعرف إنك رسول ما قاتلناك، وامر ان يكتب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وقال: لك يوم مثله، فكان يوم صفين عند التحكيم: هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين، فقال: لا، حتى كتب علي بن أبي طالب.

- قوله تعالى:
* (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) *
العنكبوت ٢٩: ٦٩.
روى زيد بن علي، عن أبيه، عن جده علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *، قال: فينا نزلت، والجهاد على ضروب: [الأول:] جهاد النفس، وذلك ينقسم إلى تحصيل العلم والعمل به، والإقامة على طاعة الله وحبس النفس عن معاصيه.
والثاني: جهاد الكفار، بالسيف واللسان وبذل المهج فيه.
والثالث: جهاد الظلمة بالامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والمنع عن الظلم والعصيان.
والرابع: جهاد البغاة مع إمام الحق، ومنهم من الفساد في الأرض، ودفع شرهم بما أمكن.
والخامس: جهاد المبتدعة ببيان الأدلة، وحل الشبهة لمن حضر، والتصانيف والكتب المؤلفة لمن غاب، وجميع ذلك حاصل للأئمة (صلوات الله عليهم).
فأما أمير المؤمنين والحسن والحسين فلا شبهة في حالهم (١).

---

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني في كتابه (شواهد التنزيل) ج ١ ص ٥٦٩ وفي الحديث (٦٠٦) قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال: أخبرنا أبو بكر البيضاوي قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا عباد قال: حدثنا الحسن بن حماد، عن زياد بن المنذر:
عن أبي جعفر في قوله تعالى: * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *، قال: فينا نزلت.
وذكر في الحديث (٦٠٧) قال: فرات بن إبراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن علي، عن أبان بن تغلب:
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: * (لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) * قال: نزلت فينا أهل البيت.
وروى السيد البحراني في تفسير البرهان ج ٣ ص ٢٥٦ عن علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لآل محمد صلى الله عليهم ولأشياعهم.

وروي عن زيد بن علي انه كان يقول: الامام منا أهل البيت المفترض الطاعة على المسلمين، الذي دعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه، وجرت على ذلك احكامه، عرف بذلك الامام الذي لا يسعنا وإياكم جهالته، فأما من لم يأمر بمعروف ولم ينه عن منكر فأنى يكون ذلك إماما.
وروي انه كان يقول: أعينوني على قتال الفاسقين عند الوقعة، والله إني كنت لأستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ألقاه ولم آمر في أمته بمعروف ولم انه عن منكر.
وعن زيد بن علي إنه كان يقول: أعينوني على قتال الفاسقين، أعينوني على جهاد من قد آمركم الله بقتاله، والله لا يقاتل معي أحد الا اخذت بيده يوم القيامة حتى أدخله الجنة.
وروي انه قال: ثم تلا [قوله]: * (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب إليهم) * (١)
وجهاده في سبيل الله وجهاد الأئمة بعده ومقاتلهم مشهورة ومدونة.
سورة الروم
- قوله تعالى:
* (فلت ذا القربى حقه) * الروم ٣.: ٣٨.
قيل هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واختلف من قال ذلك في قوله (حقه) وقال
بعضهم: أعطوهم حقهم الذي أوجب الله لهم من المودة. وقوله تعالى: * (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) *.
وقيل هو ما وصلهم من الحقوق المالية من الخمس.
وقيل قرابة المتصدق، والوجه الأول لوجهين: أحدهما: ان حقيقة الخطاب

----
(١) آل عمران: ٢١.

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والثاني: انهم المعهودون، والألف واللام للعهد (١).

- قوله تعالى:

* (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس [ليذيقهم بعض الذين عملوا لعلهم يرجعون]) * الروم ٣٠: ٤١.

اختلفوا في الفساد الذي ظهر، قيل عقوبة الفساد في البر والبحر بما كسب أيدي الناس، وقيل الحرورية والقحطة وذهاب البركة.

واختلفوا في قوله [تعالى]: * (بما كسبت أيدي الناس) * قيل بالمعاصي، وقيل قاتل قابيل هابيل، وقيل بقتل الحسين عليه السلام (٢).

____

(١) ذكر الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٧١ وفي الحديث (٦٠٨) في تفسيره للآية الكريمة، [قال]: أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا أبو مروان ملك بن مروان قاضي مدينة الرسول بها سنة سبع وأربعين وثلاث مائة قال: حدثنا عبد الله بن منيع، قال: حدثنا آدم قال: حدثنا سفيان عن واصل الأحدب عن عطاء: عن ابن عباس قال: لما انزل الله: * (وآت ذا القرب حقه) * دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاها فدكا وذلك لصلة القرابة. وروى السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ٣ ص ٢٦٤ عن محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس القانتي، عن أبي كريب، عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت * (وآت ذا القربى حقه) * دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكا والقصة مشهورة.

(٢) قال الشيخ الطبرسي (طاب ثراه) في مجمع البيان مجلد ٤ ص ٣٠٧ في تفسيره الآية الكريمة: * (ظهر الفساد في البرد والبحر) * ومعناه ظهر قحط المطر وقلة النبات في البر حيث لا يجري نهر وهو البوادي والبحر وهو كل قرية على شاطئ نهر عظيم * (بما كسبت أيدي الناس) * يعني كفار مكة، عن ابن عباس ولس المراد بالبر والبحر في الآية كل بر وبحر في الدنيا، وانما المراد به حيث ظهر القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا يكون التقدير ظهر عقوبة الفساد في البر والبحر، قال الفراء: أجدب البر وانقطعت مادة البحر بذنوبهم. ويجوز ان يسمي الهلاك والخراب فسادا كما يسمي العذاب سوء وان كان ذلك حكمة وعدلا. وقيل البر ظهر الأرض والبحر المعروف، والفساد ارتكاب المعاصي عن أبي العالية. وقيل فساد البر قتل قابيل بن آدم أخاه، وفساد البحر آخذ السفينة غصبا عن مجاهد. وقيل ولاة السوء في البر والبحر. اما السيد البحراني (طاب ثراه) فقد قال في تفسيره البرهان ج ٣ ص ٢٦٦، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: * (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) * قال: ذاك والله يوم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير. وعن علي بن إبراهيم قال في البر: فساد الحيوان إذا لم تمطر، وكذلك هلاك دواب البحر بذلك قال. وقال الصادق عليه السلام حبوة دواب البحر بالمطر، فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وكذلك إذا كثر الذنوب بالمعاصي.

سورة السجدة
- قوله تعالى:
* (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) * السجدة ٣٢: ١٨.
نزلت الآية في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة، جرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي [ع]: اسكت فأنك صبي، وانا والله أبسط منك لسانا وأحد سنانا. فقال له علي: اسكت فأنك فاسق. فنزلت الآية فسمى الله تعالى عليا (مؤمنا)، وسمى الوليد (فاسقا)، وقد سماه كذلك في قوله [تعالى]: * (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) * (١).

---

(١) روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٢٤ في الحديث ٣٧ قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان الواسطي إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدثنا إسحاق بن ميمون (الحربي) حدثنا عفان، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي عن أبي صالح. عن ابن عباس ان الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب: انا أبسط منك لسانا، واحد منك سنانا، واملأ للكتيبة منك، فقال علي: اسكت أنت فاسق فنزل القرآن: * (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) *. ورواه ابن عساكر في ترجمة الوليد بن عقبة من تاريخ دمشق ج ٦ ص ١٩٩، بأسناد. ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢١.
ورواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ج ٢١ ص ٦٨. ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٧٢ وبأسانيد مختلفة في الحديث ٦١٠ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا محمود بن أحمد بن الفرج قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: أخبرنا عندك، عن الكلبي عن أبي صالح: عن أبي عباس قال: نزلت * (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) * يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة. ورواه أيضا أبو نعيم في (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ١٦٤ ح ٤٤ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا إسحاق بن بنان، قال: حدثنا جيش بن مبشر، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام: أحد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ منك حشوا للكتيبة. فقال [له] علي عليه السلام: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزلت: * (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا؟ لا يستوون) *. قال [ابن عباس]: يعني [الله تعالى] بالمؤمن عليا عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة.

أجمع المفسرون: انها نزلت في الوليد، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني
المصطلق لأخذ صدقاتهم، وكان بينهم وبينه عداوة الجاهلية، فرجع وقال: انهم منعوا الصدقات. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم بغزوهم، فنزلت الآية، وجاءوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبعث خالد بن الوليد فأخذ صدقاتهم، وقد سمى الله تعالى عليا
(مؤمنا)، في هذه الآية، وفي آيات، وسماه وليا في قوله: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) *.
وقد سماه رسول الله [ص]، وكناه بكنى، فمن ذلك: انه لما ولد سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا، لان أبا طالب لم يسمه حتى سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسماه
الصديق الأكبر، وخاصف النعل.
على ما تقدم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: * (ان منكم من يقاتل الناكثين و القاسطين
والمارقين) *.
وروي انه [وقال]: يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقيل: من هو؟ قال: خاصف النعل (١).
فبشر به علي ولم يرفع رأسه كأنه شئ قد سمعه.
وسماه يعسوب المؤمنين، ومولى المؤمنين في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقال [ص] له: " أنت أخي وقاض ديني،
وخليفتي في أهلي " وقال: " انا مدنية العلم وعلي بابها " وسماه قسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، والفاروق، والهادي، وسيد العرب، وأمير المؤمنين، وسيد
المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين إلى غير ذلك من الأسماء التي يتضمن كل واحد منها مدحا وتعظيما.
فأما ما كناه، فيكنى أبو الحسن والحسين. والمروي عنه (اي علي عليه السلام: ما قال الحسن والحسين يا أبة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالا

----

(١) رواه الخوارزمي في المناقب ص ٨٨ ح ٧٨.

لي يا أبة، فكان الحسن يقول: يا أبا الحسين، وكان الحسين يقول: يا أبا الحسين (١).
وكناه أبو تراب، فروي سهل بن سعد، قال: استعمل رجلا من آل مروان
على المدينة، فأمرني ان اشتم عليا فأبيت، فقال لي: قل لعن الله أبا تراب! فقتل: ما
كان
لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب. فقيل له: لم سمي بذلك؟ فقال: جاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت فاطمة فلم يجد عليا، فسأل فاطمة فقالت: كان
بيني وبينه شئ
فخرج. وجاء وهو نائم في المسجد قد سقط رداه عن شقه، وأصابه التراب فجعل
يمسح التراب عنه ويقول: قم أبا تراب (٢).
وقد روي في سببه غير ذلك، الا انهم يتفقون كناه به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم.
وكان الصاحب إذا أنشد قول الشاعر: (٣)
أنا وجميع من فوق التراب * فداء تراب نعل أبي تراب
يقول لم يخرج هذا إلا عن قلب مخلص.
سورة الأحزاب
- قوله تعالى:
* (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله) *
الأحزاب ٣٣: ٦.
ابتدأ الله تعالى بذكر الولاية، فقال: " النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم " ثم
عقب ذلك بقوله: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) * دل ان أولاده أولى
بمقامه في الولايات من غيرهم، ويصح ذلك ما روينا في غدير خم، ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ألست أولى بكم من أنفسكم، قالوا: بلى، قال:
فمن كنت مولاه
فهذا علي مولاه ".

---

(١) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ١١٣.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ٣١ ح ٣٠.
(٣) ديوان الصاحب بن عباد: ١٨٥.

ورويناعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: " كل ابن أنثى ينتسبون إلى آباءهم إلا الحسن
والحسين فأنا أبوهما وعصبهما ".
ولا يقال ان المراد به في الميراث لأنه لم يجر له ذكر لا متقدم ولا متأخر،
ولأنه قال من المؤمنين والمهاجرين دل انه أراد الولاية في أمته لذريته دون غيرهم (١).
- قوله تعالى:
* (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومن ينتظر وما بدلوا تبديلا) * الأحزاب ٣٣: ٢٣.
قيل نزل قوله [تعالى]: (فمنهم من قضى نحبه) في حمزة ومن معه،
جاهدوا حتى قتلوا، وكانوا عاهدوا الله لا يولون الادبار فقضى حمزة نحبه. (ومنهم

---

(١) قال الطبرسي في مجمع البيان مجلد ٤ ص ٣٣٩ (والوا الأرحام): هم ذوو الأنساب. لما ذكر سبحانه ان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين عقبة بهذا وبين انه لا توارث إلا بالولادة والرحم،
والمعنى ان ذوي القرابات بعضهم أولى بميراث بعض من المؤمنين أي من الأنصار والمهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة.
وروى السيد البحراني في تفسيره ج ٣ ص ٢٩١ بأسانيد عديدة نذكر منها:
عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة
عن ابن مسكان، عن رحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: * (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في
كتاب الله) * فقال: نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن أولى بالامر وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، فقلت فولد جعفر فيها نصيب؟
فقال: لا، فقلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بني مطلب كل يقول لا،
قال: ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه فقلت هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا رحيم مالحمدي فيها نصيب غيرنا.
وعنه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ابدا انما جرت من
علي بن الحسين عليه السلام كما قال الله: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام الا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

من ينتظر) علي بن أبي طالب، مضى على الجهاد وفات على ما عاهد لم يغير ولا يبدل.
قوله (ينتظر) إلى ما صار إليه إخوانه من درجة الشهادة (١).
وقيل ينتظر الاجل المكتوب له، ولما قتل زيد بن علي نعى إلى جعفر [الصادق] عليهما السلام، فاستعبر باكيا، ثم تلا [قوله تعالى]: * (من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه) * (٢). ثم قال: ذهب والله عمي زيد وأصحابه على ما ذهب إليه جده علي بن أبي طالب والحسن والحسين، شهداء من أهل الجنة، التابع لهم مؤمن، الشاك فيهم ضال، والراد عليهم كافر، وانهم ليحشرون يوم القيامة أحسن الخلق زينة وهيئة ولباسا، وفي أيديهم كتب كأمثال الطوامير، فتقول الملائكة هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحق، ولا يزالون كذلك حتى يساق بهم إلى الفردوس الاعلى، فويل لقاتلهم من جبار الأرض والسماء (٣).

---

(١) ذكر العصامي في كفايد سمط النجوم ج ٢ ص ٤٦٩ في ترجمة أمير المؤمنين: قال الحافظ الذهبي: سئل علي وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى: * (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) * فقال: اللهم اغفر، هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر، واما حمزة فقضى نحبه شهيدا يوم أحد، واما انا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهد عهده إلى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم.
ورواه عدة من اعلام القوم منهم:
ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١١٣ وذكر الرواية التي ذكرها الحافظ الذهبي. والعلامة الخازن في تفسيره. ج ٥ ص ٢٠٣. والعلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن ج ٥ ص ٢٠٣. ورواه ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٨٠.
ورواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٦ ح ٦٢٨ بأسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: * (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) * يعني عليا وحمزة وجعفر، * (فمنهم من قضى نحبه) * يعني حمزة وجعفرا * (ومنهم من ينتظر) * يعني عليا [عليه السلام كان] ينتظر أجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة.
(٢) الأحزاب: ٢٣.
(٣) ورد نظيره في مجالس الصدوق ص ٦٢.

- قوله تعالى:
* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *
الأحزاب ٣٣: ٣٣.
المروي عن أبي سعيد الخدري، انما نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي علي
وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). وأذهاب الرجس بألطافه تعالى.
وعن أبي سعيد الخدري: لما نزلت هذه الآية جللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بكساء، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قال:
وأم سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله وانا، [فقال صلى الله عليه وآله وسلم]:
وأنت إلى خير.
وعن أم سلمة في الآية: انها نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين.
وعن عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عندي وعليه مرط من اشعر اسود، قالت:
فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معهم فيه، ثم جاء علي فأدخله معهم فيه، ثم ضم عليهم المرط، ثم قال: * (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطيرا) *.
وعن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت، (انما يريد الله) الآية، وفي البيت سبعة، جبريل وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين، قالت: وانا
على الباب جالسة، فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، أنت من أزواج النبي، وما قال أنت من أهله (١).

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ١٧٥ ح ٤٦ قال: حدثنا أحمد بن علي بن الحارث المرهبي وزيد بن علي المقرئ قالا: حدثنا القاسم بن محمد بن حماد
الدلال، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم قال: حدثنا جبار بن العباس الشبامي الشيباني عن عمار
الدهني عن عمرة بنت أفعى: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: * (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). وفي البيت سبعة جبرئيل
وميكائيل (عليهما السلام) ورسوله الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) وانا على باب البيت
نقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: أنت على خير إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وما قال

إنك من أهل البيت.
ورواه الشيخ الصدوق في أماليه ص ٣٨١ من المجلس ٢٧٥ قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا مخول بن إبراهيم قال: حدثنا جبار بن العباس الهمداني عن عمار بن معاوية الدهني عن عمرة بنت أفعى قالت: سمعت أم سلمة تقول: نزلت هذه الآية في بيتي: * (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *
قالت: وفي البيت سبعة رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قالت: وانا على الباب فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنك من أزواج النبي.
وما قال: إنك من أهل البيت.
ورواه الثعلبي في تفسير آية المودة في تفسير ج ٤ ص ٣٢٨ قال: حدثنا أبو منصور الحمشاذي حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن أحمد، حدثنا العباس محمد بن همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن رزين، حدثنا الحسان – يعني ابن حسان – حدثنا حماد بن سلمه بن أخت حميد الطويل، عن علي بن زيد بن جدعان، عن شهر بن حوشب: عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم رفع يديه عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد. قالت [أم سلمة]: فرفعت الكساء لادخل معهم فأجتذبه وقال: إنك على خير.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨ بأسانيد مختلفة ففي الحديث (٧٠٧) ذكر رواية أم سلمة.
لكن في الحديث ٦٣٧ ذكر رواية بسند إلى انس بن مالك [قال]: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر
بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت * (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *.
رواه الطبراني في الحديث (١٤٤) من المعجم الكبير ج ١ ص ١٢٦، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٥٨.
وأخيرا أجمع علماء السنة والشيعة بأحاديث متواترة على أن أصحاب الكساء الذين نزلت في حقهم آية التطهير هم علي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم).
انظر: المعجم الصغير ١: ٦٥، تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، المطالب العالية: ٣٦٠، الجامع الصحيح ٥: ٣٥١، مسند أحمد ١: ٣٣٠، الإصابة ٢: ١٦٩، المحاسن والمساوئ: ٢٩٨، الطرائف ١٢٢، بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٦، إحقاق الحق ١٨: ٣٥٩.

وعن أم سلمة: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين:
" اللهم

هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "، فنزلت هذه الآية في بيتي، فقلت: يا رسول الله وانا منهم؟ قال: وأنت على خير.
وروي السيد أبو طالب بأسناده عن شعبة: لما ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين [كقول] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي في الله كمثل النجوم
كلما أفل نجم طلع نجم (١).
وعن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواد بين مكة والمدنية يدعى
(حمر) فقال: " انما انا بشر يوشك ان ادعا فأجيب، الا واني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، ثم
أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [قالها] ثلاث مرات " (٢).
وعن أبي ذر: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنهم هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل " (٣).
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " ان الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في القربى، واني
سائلكم غدا مجد بكم في المسألة ".
وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " من قاتلني في الأولى، وقاتل
أهلي في الثانية فأولئك شيعة الدجال " (٤).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: " في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين
تحريف المغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، إلا وان أئمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا من ينفذون في دينكم " (٥).

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٨٢ ح ٣٢.
(٢) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٦٩ ح ٨٤.
(٣) رواه ابن المغازلي في المناقب ص ١٣٣.
(٤) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٠٨ ح ٢٥، ج ٢٣ ص ١٠٥ وص ١١٩ ح ٤٠، ج ٣٢ ص ٣٢٢ ح ٢٩٢.
(٥) بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١.

وهذه أوصاف أئمتنا (عليهم السلام)، وقد بينوا بكلامهم وتصانيفهم ما يبقى إلى الأبد، وجاهدوا كل مبطل، وجادلوا كل مبتدع ضال.
- قوله تعالى:
* (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) * الأحزاب ٣٣: ٥٦.
المروي انه لما نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله: كيف نصلي عليك؟
فقال: قولوا، اللهم صلي على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم (١).
عن ابن عباس، وعن ابن مسعود: إذا صليتم على الرسول فأحسنوا الصلاة،
قلنا: علمنا ذلك، فقال: قولوا: اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير، ورسول الرحمة.
اللهم ابعثه المقام المحمود الذي تعطيه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.
وروي الناصر للحق بأسناد عن أبي أيوب، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لقد صلت

---

(١) روي البخاري في صحيحه ج ٦ ص ٢١٧ قال:
حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبي، حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟
قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، انك حميد مجيد.
وروى أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي في مسنده ج ٢ ص ٩٧، روى بأسناده عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، ثم تسلموا علي.

الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، لأنه لم يصل علي رجل غيره (١).
- قوله تعالى:
* (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) * الأحزاب ٣٣: ٥٨.
قيل نزلت في علي بن أبي طالب [ع]، كان ناس من المنافقين يؤذونه عن مقاتل (٢). وروي عمر بن خالد، قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال:

----

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٨٠ ح ١١٣.
وقد روى ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٨٨ شعرا للامام الشافعي:
يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له
ورواه أيضا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢١٦ قال: حدثنا محمد بن بكار، حدثنا
إسماعيل بن زكريا أبو زياد عن الأعمش وعن مسعر بم كدام وعن مالك بن مغول كلهم عن
الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. وفي إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٥٢ ذكر العلامة
التستري روايات الحفاظ والمفسرين بشأن تفسير الآية الكريمة.
(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه النور المشتعل ص ١٨٨ قال:
حدثنا أبو أحمد يوسف بن عبد الله وأحمد بن أبي عمران قالا: حدثنا عبد الخالق بن محمد بن
الحسن بن مرزوق، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت، قال: حدثني أبي قال: حدثنا الهذيل: عن مقاتل
بن سليمان في قوله عز وجل: * (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا وإثما مبينا) *. [قال:] نزلت في علي بن أبي طالب وذلك إن نفرا من المنافقين
كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.
ورواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤١ ح ٧٧٥ قال: حدثنا الأستاذ أبو القاسم
الحسن بن محمد بن حبيب، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن المأمون، حدثنا أبو يسار عمار بن عبد
المجيد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التغلبي عن مقاتل بن سليمان البلخي
تفسيره وفيه: * (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - يعني بغير جرم - فقد
احتملوا بهتانا - وهو لم يكن - واثما مبينا) * يعني بينا، يقال: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن
نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه، وان عمر بن الخطاب في خلافته قال لأبي بن
كعب: إني قرأت هذه الآية فوقعت مني كل موقع، والله إني لأضربهم وأعاقبهم. فقال له أبي
إنك لست فهم إنك
مؤدب معلم.
فإن ثبت النزول فيه خاصة فقد ثبت، وإلا فالآية متناولة له
بالاخبار المتظاهرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخصوص.
منها الحديث المسلسل، وفي بعض رواياته: (من آذى شعرة منك) - فهو خاص له - وفي بعضها
(شعرة مني) وهو منتاولة له لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في عدة اخبار (أنت مني وانا منك) ومنها رواية عمر،
وجابر، وسعد، وأم سلمة، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعمرو بن شاس.

ورواه الفيروز آبادي في كتاب الفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٣٦. ورواه الواحدي عن مقاتل بن سليمان في كتاب أسباب النزول ص ٢٧٣. ورواه أيضا الثعلبي عن مقاتل في تفسيره ج ٣ ص ١٤٥. ورواه السيوطي في كتاب جمع الجوامع ج ٢ ص ١٩٧. ورواه ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج ٤ ص ١١٤ في ترجمة عمرو بن شاس.

حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بعشره، قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بشعره، [قال]: من آذى شعرة
منك آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله، ملئ السماوات وملئ الأرض (١).
وعن جابر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: " أيها الناس، من بغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا، قلت: يا رسول الله، وان صام وصلى وزعم إنه مسلم، قال:
وأن صام وصلى وزعم أنه مسلم " (٢).
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " من آذى عليا فقد آذاني، ومن سب عليا فقد سبني " (٣).
سورة سبأ
- قوله تعالى:
* (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم [إن أجري إلا على الله وهو على كل شئ شهيد) * سبأ ٣٤: ٤٧.
قيل لما نزل قوله [تعالى]: * (قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) *

---

(١) رواه الخوارزمي في المناقب ص ٣٢٨.
(٢) رواه بن البطريق ص ٢٨٤ قريبا منه.
(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤.

قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟!
سفه أحلامنا، وشتم آلهتنا، ويرى قتلنا، ويطمع ان محبه!! فنزل [قوله تعالى]:
* (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) *، اي ليس في ذلك أجر، لان منفعة المودة تعود إليكم، وهو ثواب الله ورضاه (١).
سورة فاطر
- قوله تعالى:
* (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) * فاطر ٣٥: ٣١.
قيل القسمة ترجع إلى العباد، وقيل إلى الذين أورثهم وعلى ممن ورثه وهو سابق بالخيرات.
وعن عبد الرحمن بن خالد، قالت لقثم بن العباس: بأي شئ ورث علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم دونكم؟ قال: انه كان أولنا لحوقا، وأشدنا به لصوقا، يعني يعلم ما
لا نعلم، لمداومة الصحبة (٢).
وعن مسرة العبدي، قال: سأل رجل عليا، فقال: يا أمير المؤمنين، بم ورثت

---

(١) قال الشيخ الطبرسي (طيب الله ثراه) في مجمع البيان مجلد ٤ ص ٣٩٦: (قل) يا محمد (ما سألتكم من اجر فهو لكم) يعني لا أسألكم على تبليغ الرسالة شيئا عن عرض الدنيا فتتهموني فما طلبته منكم من اجر على أداء الرسالة وبيان الشريعة فهو لكم، وهذا كما يقول الرجل لمن لا يقبل نصحه: ما أعطيتني من اجر فخذه، ومالي في هذا فقد وهبته لك، يريد ليس لي فيه شئ ومنه النصح مجان.
وقال الماوردي: معناه ان اجر ما دعوتكم إليه من إجابتي وذخره هو لكم دوني وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.
وروى السيد البحراني (رحمه الله) في تفسيره البرهان ج ٣ ص ٣٥٤ عن علي بن إبراهيم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (قل ما سألتكم من اجر فهو لكم) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل قومه ان يودوا أقاربه ولا يؤذونهم، واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم.
(٢) مناقب بن شهرآشوب ج ٢ ص ١٨٨.

ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب، فقدمنا إليهم
طعاما فأكلوا، ثم قال: يا بني عبد المطلب، انما بعثت إليكم خاصة، والى جميع الناس عامة، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي ووصيي ووارثي؟ قال ثلاثا والقوم سكوت، وأقول له: انا فيأمرني ان اجلس، فلما كان آخر ذلك ضرب على يدي، قال: فبذلك ورثته (١).
وعن جابر من حديث طويل: ان النبي قال لعلي: " أنت مني وانا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي " وهذا الميراث لا يحتمل الا العلم والإمامة (٢).
سورة يس
- قوله تعالى:
* (يس * والقرءان الحكيم) * يس ٣٦: ١، ٢.
اختلفوا في معنى (يس) فقيل اسم للسورة، عن أبي علي.

---

(١) المصدر السابق: ج ٢ ص ٢٥.
(٢) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٥ في الحديث رقم (٧٨٢) بشأن الآية الكريمة قال: حدثونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص [قال:] أخبرنا الحسين بن الحكم حدثنا عمرو بن خالد أبو حفص الأعشى: عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين، قال: إني لجالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق فقالا: يا ابن رسول الله جئناك [كي] تخبرنا عن آيات من القرآن. فقال: وما هي؟
قالا: قول الله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا) فقال: يا أهل العراق وأيش يقولون؟
قالا: يقولون: انها نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي بن الحسين: أمة محمد كلهم إذا في
الجنة!! قال: فقلت من بين القوم: يا بن رسول الله فيمن نزلت؟
فقال: نزلت والله فينا أهل البيت - ثلاث مرات - قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه؟ قال: الذي استوت حسناته وسيئاته. وهو في الجنة، فقلت: والمقتصد؟ قال: العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين. فقلت: السابق بالخيرات؟ قال: من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه.
والآية الكريمة ذكرها البحراني في الباب ٥١ من كتاب غاية المرام ص ٣٥١.

وقيل إشارة إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف ليعلم انه معجز عن أبي مسلم، وقيل ليعلم انه محدث، عن أبي بكر الزبيدي.
وقيل بل له معنى، ثم اختلفوا، فقيل معناه (يا رجل) عن أبي العالية وقيل معنها (يا محمد)، عن سعيد بن جبير، دليله إنك لمن المرسلين، ولذلك يقال [لآل] محمد آل ياسين. قال السيد الحميري هذا البيت:
يا نفس لا يمضي بالنصح مجتهدا * أعلى المودة إلا آل ياسينا
وللصاحب رحمه الله تعالى قال:
وإذ تراني مديحي آل ياسينا * وجدت في القلب أحزانا أفانينا
وقيل معناه يا سيد المرسلين (١).

----

(١) روى السيد البحراني (طيب الله ثراه) في البرهان مجلد ٤ ص ٣، وقال: ان (يس) هي اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورود في ذلك في عدة أحاديث:
١ - سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يا كلبي: كم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من اسم في القرآن. فقلت: اسمان
أو ثلاثة، فقال: يا كلبي له عشرة أسماء وذكر عليه السلام العشرة، وقال فيها * (يس والقرآن والحكيم انك لمن المرسلين) *.
٢ - ابن بابويه قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن اسما، قال:
حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق عليه السلام قال له: يا بن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل (يس)؟ قال: اسم من أسماء النبي ومعناه يا أيها السامع الوحي، والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم.
٣ - الطبرسي روي محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر اسما
خمسة في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ونون.
٤ - الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله بعض الزنادقة، عن آي من القرآن. فكان فيما قال له عليه السلام قوله يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين، فسمي الله النبي بهذا الاسم حيث قال: يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين.
٥ - قال علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدليل على ذكر قوله
إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال: قال: على الطريق الواضح.

سورة الصافات
- قوله تعالى:
* (وقفوهم إنهم مسؤلون) * الصافات ٣٧: ٢٤.
قيل عن ساير أعمالهم، وقيل عن خطاياهم عن الضحاك، وقيل عن ولاية علي.
وروي أبو الأحوص، عن أبي إسحاق في قوله: * (وقفوهم انهم مسؤولون) * يعني ولاية علي [عليه السلام] (١).

---

(١) روى أبو نعيم في كتابه النور المشتعل ص ١٩٦ في تفسير الآية الكريمة قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن القاسم البزاز، قال: حدثني الحسين بن الحكم قال: حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال:
حدثنا القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغيرة عن الشعبي: عن ابن عباس قوله عز وجل: * (وقفوهم انهم مسؤلون) * قال: عن ولاية علي بن أبي طالب.
ورواه ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة ص ٨٩ قال: الآية الرابعة مما [نزلت في علي] قوله تعالى: * (وقفوهم انهم مسؤلون) * اخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: وقفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي عليه السلام.
وروي في تفسير البرهان ج ٤ ص ١٧ قال: عن صالح بن أحمد، عن أبي مقاتل، عن حسين بن حسن، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس في قوله عز وجل: * (وقفوهم انهم مسؤلون) * [قال]: عن ولاية علي بن أبي طالب.
ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٠ في عدة أسانيد مختلفة كلها تؤكد على أن الآية المباركة نزلت في علي عليه السلام وفي ولايته ففي الحديث (٧٨٥) قال: أبو النضر العياشي في تفسيره [قال:] حدثنا علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن الهيثم بن أبي مسروق، عن جندل بن والق التغلبي، عن مندل العنزي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: * (وقفوهم انهم مسؤلون) * قال: عن ولاية علي.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٥.
ورواه الأربلي في عنوان (ما نزل من القرآن في شأن علي) من كتاب كشف الغمة ج ١ ص ٣١٥.

- قوله تعالى:
* (سلام على إل ياسين) * الصافات ٣٧: ١٣٠.
قيل آل محمد، وياسين اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكأنه قيل سلام على آل
محمد (١).
سورة التنزيل (الزمر)
- قوله تعالى:
* (أمن هو قنت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) * الزمر ٣٩: ٩.
روى السيد أبو طالب بأسناده عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: شهد أبا ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لسلمان حين
سأله، من وصيك؟ فقال: وصي، واعلم من اخلف بعدي علي بن أبي

---

(١) رواه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان ج ٤ ص ٣٤ قال: محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان [كذا] عن الأعمش، عن مجاهد.
عن ابن عباس في قوله عز وجل: * (سلام على آل ياسين) * قال: نحن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه النور المشتعل ص ٢٠٠ في الحديث (٥٥) قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عباد بن يعقوب.
وحدثنا صباح بن محمد النهدي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش، عن مجاهد:
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: * (سلام على آل ياسين) * قال: آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٥ بأسانيد مختلفة، ففي الحديث (٧٩١) قال: اخبرني أبو بكر المعري حدثنا أبو جعفر القمي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني قال: أخبرنا محمد بن أبي عمر النهدي، قال: حدثني أبي، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب عن أبي صالح:
عن ابن عباس في قوله: * (سلام على آل ياسين) * قال: على آل محمد، ورواه الهيثمي في باب فضل أهل البيت من مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤، ورواه أيضا الطبراني في كتابه المعجم الكبير ج ٣ ص ١٠٨.

طالب (١).
وروي بأسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يمشي وانا خلفه، وقنبر بين يديه، إذ سمع قنبر رجلا يقرأ بصوت حزين: * (امن هو قانت) * الآية، فوقف قنبر فقال: أراك والله منهم، قال: فضرب أمير المؤمنين بين كتفه وقال: امضي يوم على يقين خير من صلاة، إنا آل محمد نجاة كل مؤمن، فلما كان يوم النهروان وجدنا القارئ في القتلى مع الخوارج. قال قنبر: صدق أمير المؤمنين كان اعلم بك مني (٢).
وسمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول: ان قوله تعالى: * (أمن هو قانت آناء الليل ساجد) * الآية، نزلت في علي بن أبي طالب، قال: فأتيته لأنظر إلى عبادته، فأشهد لقد رأيته وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب، فلما فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى العشاء الآخرة، ثم دخل منزله، فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جلس في التعقيب إلى أن جدد وضوءه وخرج إلى المسجد، وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم جلس في التعقيب إلى أن صلى بهم صلاة العصر، ثم اتاه الناس يختصمون وهو يقضي بينهم إلى أن غابت الشمس فخرجت وانا أقول: أشهد ان هذه الآية نزلت فيه (٣).

---

(١) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٥ في الحديث (٨٠٥) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي أخبرنا الشيخ الأصبهاني أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الهلالي حدثنا يوسف بن يعقوب الجعفي عن جابر: عن أبي جعفر في قوله تعالى: * (قل هل يستوي الذين يعلمون) * الآية، قال: * (الذين يعلمون) * نحن * (والذين لا يعلمون) * عدونا * (انما يتذكر أولو الألباب) * قال: شيعتنا.
ومثله رواه الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان..
(٢) ورد الحديث في بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٣٩٩ ومعه كميل بن زياد.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٢٤.

- قوله تعالى:
* (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك [هم المتقون]) * الزمر ٣٩: ٣٣.
قيل نزلت في أبي بكر عن أبي العالية وجماعة، وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
وقيل نزلت في علي بن أبي طالب (١).
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [قال]: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس،
وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب مؤمن آل محمد (٢).
عن معاذة العدوية [قالت]: سمعت عليا على منبر البصرة يقول: انا الصديق الأكبر،
آمنت قبل ان يؤمن أبي بكر، وأسلمت قبل ان يسلم (٣).
وروي عن علي [عليه السلام]، قال: انا عبد الله، وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وانا الصديق
الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، لقد صليت قبل الناس سبع
سنين (٤).

---

(١) رواه ابن عساكر في الحديث (٩٢٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤١٩
قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن أبي العلاء، أنبأنا أبي أبو القاسم، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا
الحسن بن الحسين الأنصاري، أنبأنا علي بن القاسم: عن ابن مجاهد، عن أبيه في قوله عز وجل:
* (والذي جاء بالصدق وصدق به) * قال: الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم (صدق به)
علي بن أبي طالب.
ورواه السيد البحراني في الباب (١٥٥) من كتاب غاية المرام ص ٤١٤، ورواه أبو نعيم الحافظ
في كتابه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) ص ٢٠٤ عن مجاهد في قوله تعالى * (والذي جاء
بالصدق وصدق به) * قال: (جاء بالصدق) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (صدق به) علي بن أبي طالب.
ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٨ وفي الحديث (٨١٠) عن عبد الوهاب
بن مجاهد عن أبيه في قول الله تعالى: * (والذي جاء بالصدق وصدق به) * قال: الذي جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي صدق به علي.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ٩١ ح ١٢٦.
(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٦١ ح ٨٨.
(٤) المناقب ٢ / ١٨٦.

سورة فصلت (١)
- قوله تعالى:
* (أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) * فصلت ٤١: ٤٠.
روي السيد أبو طالب بأسناده عن الطيالسي، قال: لما قتل أبو جعفر محمدا وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليهما السلام)، وجه شيبه بن عقال إلى الموسم
ينال من آل أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان علي بن أبي طالب شق عصابة المسلمين وخالف أمير المؤمنين وأراد هذا لنفسه حرمه الله أمنيته وأماته بغيظته، ثم هؤلاء ولده يقتلون وبالدماء يخضبون. فقام إليه رجل، فقال: نحمد الله رب العالمين ونصلي على أنبيائه المرسلين، اما ما قلت من خير فنحن أهله، واما ما قلت من شر فأنت به أولى، وصاحبك أحرى.
يامن ركب غير راحلته، واكل غير زاده، ارجع مأزورا، ثم اقبل على الناس،
فقال: أخبركم بأحسن من ذلك وأبين منه، من باع آخرته بدنيا غيره و هو هذا ثم جلس.
فقال الناس: من هذا؟ فقيل جعفر بن محمد (٢).

---

(١) ذكر المصنف بأن الآية المباركة من سورة السجدة.
(٢) ذكر الحكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٨ في تفسير الآية الكريمة فقال في الحديث (٨٢١) أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن حماد الأثرم بالبصرة، حدثنا حميد بن الربيع الخزاز حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد:
عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل: * (أفمن يلقي في النار خير - يعني الوليد بن المغيرة - امن يأتي امنا يوم القيامة - ممن عذاب الله ومن غضب الله وهو علي بن أبي طالب - اعملوا ما شئتم) * وعيد لهم.

سورة حم سق (الشورى)
- قوله تعالى:
* ([قل] لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) *
الشورى ٤٢: ٢٣.
اختلفوا في معنى الآية، قيل يودوا قرابتي وعترتي ويحفظوني فيهم، عن علي بن الحسين، وسعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب.
وقيل يودوا التقرب إلى الله بطاعته، وقيل يودوا قرابتي للتقرب إلى الله بطاعته. وقيل يودوني لقرابتي.
وقيل نزل وانه [قال]: " أوصلوا رحمي، واحفظوني في أولادي ".
ويجوز ان يكون الله [تعالى] اطلع نبيه على [ما] يفعلون بأولاده، وانزل هذه الآية، وحتى قيل الشئ جميع الأشياء قال: * (قل لا أسألكم عليه اجرا) * فلم أسس شيئا خاصا صلى الله عليه وآله وسلم؟ (١).

---

(١) روى أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٣ ص ٢١٠ في ترجمة الإمام الصادق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبادة بن زياد، حدثنا يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:
عن جابر بن عبد الله قال: جاء أعرابي إلى النبي [ص] فقال: يا محمد اعرض علي الاسلام.
فقال: تشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله. قال: تسألني عليه اجرا؟ قال: إلا المودة في القربى. قال: قرابتي أو قرابتك؟ قال: قرابتي. قال: هات أبايعك فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: آمين.
وروى أبو نعيم أيضا في (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٠٧ في الحديث ٥٧ قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا حسين بن الحسين، عن قيس [بن الربيع] عن الأعمش، عن سعيد بن جبير:
عن ابن عباس قال: لما نزلت * (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) * قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.
ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي بأسانيد كثيرة في تفسيره ص ١٤٤ قال:
حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثنا علي بن الحكم قال: اخبرني شرك، عن إسحاق قال: سألت عمرو بن شعين عن قوله [تعالى]: * (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) * قال: قرابته أهل بيته.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل بأسانيد مختلفة ففي الحديث (٨٢٢) في ج ١ ص ١٨٩ قال:
حدثني القاضي أبو بكر الحبري أخبرنا أبو العباس الصبقي حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا حسين الأشقر، [قال:] حدثنا قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: لما نزلت * (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) * قالوا: يا رسول
الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما.
ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٥٠٧ قال:
وأنبأني أبو العلاء [الهمداني] قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل السيرافي أخبرنا محمد بن

الحسين، أخبرنا سليمان بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله: أخبرنا حرب بن الحسن، أخبرنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: لما نزلت * (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) * قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة وابناهما.
ورواه الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ٧٦، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٣، والفيروز آبادي في كتاب الفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٣٣.

قلنا: لما علم من صنع أمته بأولاده دون سائر الأمم، فكانت كل أمة تعظم عترة نبيها غير هذه الأمة، فأنهم حاربوهم وقتلوهم وطردوهم وشردوهم في البلاد، ومن نظر في مقاتلهم من لدن علي بن أبي طالب إلى يومنا هذا، علم أحوالهم، فهم بن مقتول ومحبوس ومخذول ومسموم ومطرود ومقهور، قتل علي بالسيف، وسم الحسن، وقتل الحسين مع نيف وعشرين من أهل بيته وجماعة من شيعته في نصف يوم وفرق بين رؤوسهم وأبدانهم. وقتل زيد بن علي وصلب، وقتل موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى، وحرق وقتل يحيى، وصلب وقتل النفس الزكية وإبراهيم وجماعة كثيرة من أولادهم. وتفصيل ذلك مما يحتاج إلى دفاتر.

ومات عيسى بن زيد مستترا، وكذلك القاسم عليه السلام.

وروي عن محمد بن زكريا العلاني، قال: ضرب إلى أحمد بن عيسى بن

زيد وهو متواري بالبصرة، قال: لما طلبنا هارون الملقب بالرشيد، خرجت ناحية الري، ووقع عبد الله بن موسى إلى ناحية الشام، وخرج القاسم بن إبراهيم عليه السلام إلى
ناحية اليمن، فلما توفي هارون اجتمعنا في الموسم فتشاكينا ما مر علينا، فقال القاسم عليه السلام: اشهد ما مر بي اني لما خرجت من مكة أريد اليمن صرت في مفازة لا
ماء فيها، ومعي بنت عمي وهي زوجتي وبها حمل، فجاءها المخاض في ذلك الوقت فحفرت لها حفرة لتتولى امر نفسها، وضربت في الأرض اطلب لها ماء، فرجعت إليها وقد ولدت غلام وأجهدها العطش، فلججت في طلب الماء، فرجعت إليها وقد ماتت والصبي حي، فكان بقاء الغلام أشد علي من موت أمه، فصليت ركعتين ودعوت الله ان يقبضه ما فرغت دعائي حتى مات.
وشكى عبد الله بن موسى، انه خرج من بعض قرى الشام، وقد حث عليه في الطلب، وانه صار إلى بعض المسالح وقد سخره بعض الجند وحمل على ظهره شيئا، وكان إذا أعيا وضع ما على ظهره للاستراحة فيضربه ضربا شديدا، ويقول له: لعنك الله ولعن من أنت منه!!
وقال أحمد بن عيسى: وكان غليظ ما نالني، اني صرت إلى ورزنين ومعي ابني محمد، وتزوجت إلى بعض الحاكة هناك، ونكتب بأبي حفص الجصاص، وكنت أعدو واقعد مع بعض أسي به من الشيعة ثم أروح إلى منزلي كأني قد علمت نومي، وولدت الامرأة بنتا، فتزوج ابني محمد إلى بعض موالي عبد القيس هناك، فأظهر مثل ما أظهرت، فلما صار لابنتي نحو عشر سنين طلبني أخوالها بتزويجها من رجل من الحاكة له فيهم قدر، فضقت ذرعا بما وقعت إليه، ففزعت إلى الله تعالى وتضرعت إليه في أن يحرمها ويقبضها ويحسن علي الخلف فيها والعوض، وأصبحت الصبية عليلة ثم ماتت من يومها، فخرجت مبادرا إلى ابني أبشره، فلقيني في الطريق فأعلمني انه ولد فسميته عليا وهو بباحة ورزنين لا اعرف له خبر للاستتار الذي انا فيه.

نعود إلى الآية، فروي ابن عباس: انه لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله:
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا موتهم؟
قال: علي وفاطمة وابناهما.
ومما يؤيد ذلك حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي
وفاطمة
والحسن والحسين: انا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم (١).
وعن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي [ع] انه قال: شكوت إلى رسول الله
(صلوات الله عليه) حسد الناس لي، فقال: ما ترضى ان تكون رابع أربعة، أول من
يدخل الجنة انا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا
خلف أزواجنا، وشيعتنا وراءنا (٢).
وروي عن ابن أبي ليلى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب إليه
من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترتي، وذاتي أحب
إليه من ذاته (٣).
فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن لا نزل يحي بالحديث يحيي الله به
القلوب.
سورة الزخرف
- قوله تعالى:
* (وجعلها كلمة باقية في عقبه) * الزخرف ٤٣: ٢٨.
اختلفوا في الكلمة، قيل التوحيد، وقيل ما وصى نبيه على ما ذكره في
سورة البقرة، وقيل هو في قوله (أسلمت لرب العالمين)، واختلفوا في

----
(١) مناقب الخوارزمي ص ١٥٠.
(٢) ورد الحديث في تذكرة الخواص ص ٣٣٣، والصواعق ص ٦٩، والرياض النظرة ج ٢ ص ٢٠٩.
(٣) بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٣ ح ٢٧.

العقب، قيل آل محمد عن السيد، وقيل في ذريته وولده عن مجاهد، والحسن (١).
- قوله تعالى:
* (فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم
مقتدرون) * الزخرف ٤٣: ٤١، ٤٢.
روى الكلبي عن ابن صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله في حديث
طويل يذكر الفتنة، ثم قال: أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إن أمتك
ستختلف من بعدك)
وأومى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: * (رب اما تريني ما يوعدون رب فلا
تجعلني في
القوم الظالمين) * فقال صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك فنزل [قوله تعالى]: * (ونرينك الذي وعدناهم فإنا
عليهم لقادرون) *.

---

(١) روى السيد البحراني (رحمه الله) في تفسيره البرهان مجلد ٤ ص ١٣٨ أحاديث عديدة في تفسيره للآية الكريمة نورد منها:
١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي
عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن
الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل: * (وجعلها كلمة باقية في عقبة) * قال هلي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب
الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.
٢ - عنه، قال: حدثنا أبي رحمه الله، عن محمد بن عبد الله الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن
علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن وسورة بن كليب،
عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (وجعلها كلمة باقية في عقبه) * فقال: في
عقب الحسين عليه السلام فلم يزل هذا الامر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى
أخ ولا عم ولم يتم بعلم أحد منهم إلا وله ولد وان عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث
بن ظهراني أصحابه الا شهرا.
٣ - ابن بابويه في كتاب النبوة، بأسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن
رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل * (وجعلها كلمة باقية في عقبة) * قال يعني بذلك الإمامة
جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة فقلت يا بن رسول الله أخبرني كيف صارت
الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسبطاه وسيدا شباب
أهل الجنة؟ فقال: يا مفضل ان موسى وهرون نبيان مرسلان اخوان فجعل الله النبوة في صلب
هارون ولم يكن لاحد ان يقول لم يجعلها في صلب الحسين ولم يجعلها في صلب الحسن لان الله
عز وجل الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يعقلون.

فلما نزلت هذه الآية جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يشك ان يرى ذلك، قال جابر: فبينا
انا إلى حيث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب الناس، فحمد [الله] وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس، قد بلغتكم؟ قالوا: نعم، قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، اما ان فعلتم لتعرفنني من كتيبة تضرب وجوهكم
بالسيف (١) قال: فكأنه غمزه من خلفه أحد فالتفت ثم اقبل إلينا [محمرا] وجهه فقال: أو علي بن أبي طالب.
قال: فأنزل الله تعالى: * (فأما نذهبن بك فأنا منهم منتقمون) * قال الكلبي: حرب الجمل (٢).
وعن ابن عباس: ما حسدت عليا في شئ مما سبق له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) رواه الشيخ المفيد في الارشاد ص ٩٦.
(٢) روى جلة المفسرين ان الآية الكريمة * (فأما نذهبن بك فأنا منهم منتقمون) * نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وقد روى ذلك ابن المغازلي الشافعي في الحديث (٣٦٦) من مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٠ حيث قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازة، حدثنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا يوسف بن عاصم، حدثنا أحمد بن صبيح، حدثنا يحيى بن يعلي عن عمر بن عيسى. عن جابر قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * (فإما نذهبن بك
فإنا منهم منتقمون) * قال بعلي بن أبي طالب.
ورواه أيضا فرات بن إبراهيم الكوفي من تفسير سورة الزخرف في تفسيره ص ١٥١ قال: حدثني الفضل بن يوسف القصباني حدثن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، حدثني أبي عن السدي عن أبي مالك: عن ابن عباس في قوله [تعالى]: * (فأما نذهبن فأنا منهم منتقمون) * قال: بعلي.
ورواه أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢١٦ في الحديث (٥٨) قال: حدثنا سعيد بن محمد الناقد، ومحمد بن أحمد بن علي قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثني يحيى بن حسن بن فرات، قال: حدثنا بصح بن هلقام، قال: حدثنا أبو مريم، عن المنهال بن عمرو عن زر حبيش:
عن حذيفة [بن اليمان في قوله تعالى]: * (فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون) * قال: بعلي بن أبي طالب.
ورواه الحسكاني بأسانيد مختلفة في ج ٢ ص ٢١٦ - ٢٢٠. ورواه البحراني في الباب التاسع والثمانون من غاية المرام ص ٣٨٣. ورواه الشيخ الطوسي في آماليه ج ١ ص ٥١٥. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦٩. والسيوطي رواه في جمع الجوامع ج ٢ ص ١٩٦.

من سوابقه غير مرة، بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: يا قريش كيف أنتم
وقد كفرتم ثم رأيتموني في كتيبة اضرب بها وجوهكم؟
قال: فغمزه جبريل فقال: ان نشاء الله، أو علي بن أبي طالب.
قال: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أو علي بن أبي طالب (١).
- قوله تعالى:
* (وإنه لذكر لك ولقومك [وسوف تسئلون]) *
الزخرف ٤٣: ٤٤.
اختلفوا في قوله، قيل قريش، وقيل أهل بيته، وقيل جميع الأمة.
وعن ابن عباس [قال]: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على القتال للناس، فإذا قالوا:
لمن الملك بعدك؟ أمسك حتى نزلت هذه الآية، فكان بعد ذلك إذا قيل له لمن الملك بعدك؟ يقول: لقريش فلا يجيبونه حتى قتلت الأنصار على ذلك (٢).

----

(١) رواه ابن بطريق في العمدة ص ٣٥٢ ح ٦٨٢، بحار الأنوار ٣٢ ص ٣٠٤ ح ٢٦ وج ٥٣ ص ٦٦ ح ٦٠.
(٢) قال السيد هاشم البحراني (رحمه الله) في البرهان مجلد ٤ ص ١٤٥ في تفسيره للآية الكريمة عدة أقوال
منها: ١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله * (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) * فقال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن مسؤولون.
٢ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) * قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكر انا، والأئمة عليهم السلام أهل الذكر. وقوله عز وجل * (انه لذكر لك ولقومك
وسوف تسئلون) * قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون.
٣ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى * (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) * فرسول الله الذكر وأهل بيته عليهم السلام المسؤولون وهم أهل الذكر.
٤ - محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: * (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) * قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكر
وأهل بيته أهل الذكر وهم المسؤولون.
٥ - عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن يوسف، عن أبيه، عن ابني القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (وأنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) * قال: قوله ولقومك يعني عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسوف تسئلون عن ولايته.

سورة الجاثية
- قوله تعالى:
* (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) * الجاثية ٤٥: ٢١.
قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، لما نزلوا لقتال عتبة وشيبة والوليد، فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد (١).

---

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٧ في الحديث (٧٨٤) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك ببغداد، حدثنا عبد الله بن ثابت المقرئ، قال:
حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن عطاء والضحاك عن مجاهد: عن ابن عباس في قوله الله تعالى: * (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) * الآية، قال: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ثلاثة رهط من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم * (الذين اجترحوا السيئات) * يعني اكتسبوا الشرك بالله، كانوا جميعا بمكة فتجادلوا وتنازعوا فيما بينهم فقال الثلاثة: الذين اجترحوا السيئات للثلاثة من المؤمنين: والله ما أنتم على شئ، وان كان ما تقولون في الآخرة حقا لنفضلن عليكم فيها. فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية.
وفي الحديث (٨٧٥) من الكتاب المذكور ص ٢٣٩ قال الحسكاني: وروى سعيد بن أبي سعيد البلخي عن أبيه، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك: عن ابن عباس في قوله: * (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) * يعني نبي أمية * (ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) * النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.
ورواه الفخر الرازي في تفسير الآية الكريمة عن الكلبي كما في الفضائل الخمسة ج ١ ص ٢٨٩، وذكر تفسير الآية السيد البحراني في الباب (٨٣) في كتاب غاية المرام ص ٣٧٩، وذكرها الكنجي في الباب ٦٢ من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤٧.

سورة محمد
- قوله تعالى:
* (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) *
محمد ٤٧: ٢٢.
قيل نزلت في بني أمية وبني هاشم عن الفراء والأصم، وفيمن يوالي بني أمية [الذين] قطعوا الرحم وقاتلوا بني هاشم، وفعلوا [الأفاعيل] (١).
- قوله تعالى:
* (ولتعرفنهم في لحن القول [والله يعلم أعملكم]) * محمد ٤٧: ٣٠.
قيل نزلت في المنافقين، وقيل معناها لما يظهر من مخارج كلامهم وفحواه. وقيل المعاذير الكاذبة عن الحسن، وقيل لبغض علي بن أبي طالب (٢).

---

(١) روى الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ ففي الحديث رقم (٨٨٢) قال: قال محمد بن عبيد الله: حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي [حدثنا] عمر بن مدرك [حدثنا] مكي بن إبراهيم [حدثنا] سفيان الثوري، عن ابن جريح، عن عطاء:
عن ابن عباس: وذكر تفسير الآية التي سبقت الآية المباركة * (فهل عسيتم ان توليتم) * اما هذه الآية فقال: * (فهل عسيتم ان توليتم) * فلعلكم إن وليتم امر هذه الأمة ان تعصوا الله * (وتقطعوا أرحامكم) * قال ابن عباس: فولاهم الله امر هذه الأمة فعملوا بالتجبر والمعاصي وتقطعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته.
والآية الشريفة ذكرها البحراني في الباب (٢١٥) من كتاب غاية المرام ص ٤٤٥.
(٢) ذكر الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ في الحديث (٨٨٢) قال: أخبرنا أبو الحسن الجار قراءة غير مرة، حدثنا أبو الحسن الصفار، أخبرنا تمتام، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا علي بن القاسم، عن أبي هارون العبدي: عن أبي سعيد الخدري في قوله جل وعز * (ولتعرفنهم في لحن القول) * قال: ببغضهم علي بن أبي طالب.
ورواه أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) في الصفحة (٤٢٧) وفي الحديث رقم (٦١) قال: حدثنا الحسن بن علان، قال: حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سلم مولى بني هاشم،
قال: حدثنا الحسين بن الأشقر قال: حدثنا علي بن القاسم الكندي عن أبي الحسن المدائني عن أبي هارون العبدي:
عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل: * (ولتعرفنهم في لحن القول) * قال: ببغضهم عليا عليه السلام.
ورواه ابن المغازلي في الحديث (٣٥٩) في مناقبه ص ٣١٥، وبرواية عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في تفسير الآية الكريمة قال: ببغضهم علي بن أبي طالب.
ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١ ص ٢٥١ عن ابن مردويه وابن عساكر. ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٩.
ورواه محمد بن عباس في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان ج ٤ ص ١٨٨. ورواه أيضا الفيروز آبادي في الفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٣٧.

وروى أبو هريرة العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لم نزل نعرف
المنافقين ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببغضهم علي بن أبي طالب
(١).
ويؤيد ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: حبك ايمان وبغضك نفاق
(٢).
سورة الفتح
- قوله تعالى:
* (قل للمخلفين من الاعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد [تقتلونهم أو
يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا أليما]) * الفتح ٤٨: ١٦.
اختلفوا في هذا الدعي، فأكثر المفسرين على أنه أبو بكر وعمر لدعاتهم
الناس إلى حرب الروم وفارس وأهل الردة. وقال بعضهم الداعي علي بن أبي
طالب (وأولو بأس) أهل صفين، ذكره السيد أبو طالب.
وقال بعضهم: الداعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وهؤلاء المخلفون غير
الذين
قال الله * (قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا) * (٣) واليه يذهب

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٧٢٧.
(٢) رواه المرعشي في إحقاق الحق ج ١٧ ص ١٦٣.
(٣) التوبة: ٨٣.

الشريف المرتضى (١).
- قوله تعالى:
* (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) * الفتح ٤٨: ١٨.
نزلت في أهل الحديبية. قال جابر: كنا يوم الحديبية الف وأربعمائة، فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم اليوم خير أهل الأرض. فبايعناه تحت الشجرة على الموت، فما
نكث الا أبن قيس، وكان منافق لم يسر مع القوم، فلما تم الصلح أمر سول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليا [ع] ان يكتب كتاب الصلح، فكتب هذا ما صالح به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: لو كنا نعرف بأنك رسول الله لما خالفناك. فأمره ان يكتب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. وقال: " سيكون لك يا علي يوم مثل هذا اليوم " (٢).
فكان يوم الحكمين على ما هو معروف. [وكان] أولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب [ع]. لان قوله تعالى: (وأثابهم فتحا) يعني فتح خيبر، فكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (٣).

____

(١) المراد بالمخلفين كما ذكره المرحوم محمد جواد مغنية في تفسيره المبين ص ٦٨٠ قال: هنا نفس المنافقين والاعراب الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين دعاهم إلى الذهاب معه لعمرة الحديبية، وتعللوا بالأكاذيب، وسمعوا الآن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد الخروج غازيا إلى خيبر، وكان
فيها مغانم كثيرة، فأسرعوا إليه يريدون الخروج معه! رفضوا الحديبية فرارا من الغرم، وتهافتوا على خيبر طمعا في الغنم، فأمر سبحانه نبيه ان يرفضهم كما رفضوا الذهاب إلى عمرة الحديبية.
* (ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد) * قال: هم هوازن وثقيف كما في جوامع الجامع.
(٢) رواه الشيخ المفيد في الارشاد ص ٦٣.
(٣) كما رواه السيد البحراني (رضي الله عنه) في البرهان مجلد ٤ ص ١٩٦ وذكر عدة وجوه في تفسير الآية المباركة:
١ - اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شئ أمرهم به، فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان * (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما) *. وانما رضي بهذا الشرط ان يوفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه، ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت أولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها.
٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبد الله المسكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال:

انا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا أول من بايع رسول الله
تحت الشجرة في قوله * (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) *.
٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطي، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل
بن عثمان، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عز وجل * (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) * كم كانوا؟ قال: ألفا ومئتين.
قلت: هل فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم سيدهم وشريفهم.
٤ - ومن طريق المخالفين ما رواه، موفق بن أحمد، في قوله تعالى * (لقد رضي الله عن المؤمنين
إذ يبايعونك تحت الشجرة) * نزلت هذه الآية في أهل الحديبية،
قال: قال جابر: كما يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا لنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم اليوم خيار أهل الأرض
فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث أصلا أحدا الا ابن قيس وكان منافق وأولى الناس
بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه قال * (و أصابهم فتحا قريبا) * يعني خيبر وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام.

- قوله تعالى:
* (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجد " يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) *
الفتح ٤٨: ٢٩.
ان الذين معه من أصحابه ومن اتبعه سيماهم قيل في [يوم] القيامة بياض وجوههم، ومواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر.
وقيل على ما اتاهم في الدنيا من أثر الخشوع، وقيل صفرة ألوانهم، ونحول

أبدانهم، قال الحسن: إذا رأيتهم حسبتهم مرضى، وما هم بمرضى. وروي ان عليا رأى الناس متكؤن حول القصر، فقال لغلامه قنبر: من هؤلاء؟ قال: شيعتك يا أمير المؤمنين.

قال: مالي لا أرى عليهم سيما الشيعة. قال: وما سيما الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الضما، عمش العيون من البكاء (١)، من كان يريد ربه يسخط نفسه، ومن لم يسخط نفسه لم يرض ربه. المؤمن من نفسه في عناء والناس منه في راحة. والأحمق من نفسه في رخاء والناس منه في اذى (٢).

____

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٤٤، وج ٤١ ص ٤ ح ٤.

(٢) ذكر الحافظ الحسكاني في تفسيره للآية المباركة في كتابه شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٤ ففي الحديث (٨٨٨) قال: أخبرنا أبو نصر المفسر، حدثنا عمي أبو حامد املاء سنة خمسين وثلاث مائة. وحدثني أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه، حدثنا أبو اليعلى موسى بن عبد المؤمن البستي [قال]: حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي، حدثنا عمرو بن زياد الباهلي *، حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه في قوله [تعالى]: (محمد رسول الله والذين معه - أبو بكر الصديق - أشداء على الكفار - عمر بن الخطاب - رحماء بينهم - عثمان بن عفان - تراهم ركعا سجودا - علي بن أبي طالب - يبتغون فضلا من الله ورضوانا - طلحة والزبير - سيماهم في وجوههم من أثر السجود) عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص * *.

* - ذكره الخطيب تحت الرقم: (٦٦٦٦٤) قال: ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل وقال: سألت أبي عن فقال: قدم الري فرأيته ووعظته وجعل يتغافل كأنه لم يسمع. قدم قزوين فحدثهم بأحاديث منكرة أنكر عليه الطنافسي، وقدم الأهواز فقال: انا يحيى بن معين هربت من المحنة فجعل يحدثهم ويأخذ منهم فأعطوهم مالا. وخرج إلى خراسان وقال: انا من ولد عمر. وخرج إلى قزوين وكان على قزوين رجل باهلي فقال: انا باهلي. وكان كذابا أفاكا.

* * - وقال الشيخ المحمودي محقق كتاب شواهد التنزيل في رده على سند ومتن الحديث، قال: رواه العقيلي بسند آخر في ترجمة موسى بن محمد بن عطاء من كتاب الضعفاء الجزء: ١١، الورق ٢٠٧ بسند فيه موسى بن محمد بن عطاء. وقال: ليس له أصل.

أقول: ونعم ما قال النظر في سياقه تعرف إنه لا يلائم لسان العرب فجميع ما ذكره المصنف هنا في تفسير الآية الكريمة من مفتريات شيعة آل أبي سفيان، ولو لم يكن في السند إلا عمرو بن زياد الباهلي كان كافيا لبطلان الحديث وسقمه وكونه مختلقا. لكن الحافظ الحسكاني روى حديثا خاليا من المفتريات. فقال في الحديث (٨٨٧): أخبرنا عبد الرحمان بن علي بن محمد بن [الحسين بن موسى] البزاز.

أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر ببغداد، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي حدثنا أبي، حدثنا أخي دعبل بن علي بن رزين حدثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسرة بن عبد ربه، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال:

إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض فينادي مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع

السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره، فإذا اتى على اخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنة، ان ربكم تعالى يقول لكم: عندي مغفرة واجر عظيم - يعني الجنة - فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنة.
ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بنصيبه منهم إلى الجنة ويترك أقواما منهم إلى النار وذلك قوله: * (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم) * يعني السابقين الأولين وأهل الولاية. وقوله: * (والذين كفروا بآياتنا) * يعني بالولاية بحق علي، وحق علي الواجب على العالمين، * (أولئك أصحاب الجحيم) * هم الذين قاسم علي عليهم النار فاستحقوا الجحيم.
والحديث رواه الطوسي في آماليه في الحديث ٦٠ ص ٣٨٧.

وسئل الحسين: من شيعتك؟
قال: الذين قال الله تعالى فيهم * (وعباد الرحمن الذين يمشون على الا رض
هونا) * (١)
سورة الحجرات
- قوله تعالى:
[* (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله] أولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) * الحجرات ٤٩: ٣.
المروي عن علي (عليه السلام) قال: اجتمعت قريش عند النبي صلى الله عليه وآله
وسلم، فقالوا: يا محمد،
أرقاؤنا لحقوا بك فأرددهم علينا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:
لتنتهين يا قريش

----
(١) الفرقان: ٦٣.

أو ليبعثن الله عليكم رجل منكم امتحن الله قلبه بالايمان بضرب رقابكم على الدين.
قيل يا رسول الله: أبو بكر؟ قال: لا.
قيل: عمر؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة، يعني عليا (عليه السلام).
قال علي: وانا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

---

(١) ما رواه السيد البحراني (طاب ثراه) في البرهان مجلد ٤ ص ٢٠٤ في شأن نزول الآية الكريمة منها:
١ - محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن المبتد بن خنفر، قال: حدثني أبي خنفر بن الحكم، عن المنصور بن المعتمر، عن ربعي بن خواش، قال:
خطبنا علي عليه السلام في الرحبة، ثم قال: لما كان في زمان الحديبية خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أناس
من قريش من اشراف أهل مكة فيهم سهيل بن عمرو وقالوا: يا محمد أنت جارنا وحليفنا وابن عمنا وقد لحق أناس من أبناءنا وإخواننا وأقاربنا ليس فيهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك،
ولكن انما خرجوا فرارا من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا، فأرددهم علينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر
فقال له: انظر ما يقولون، فقال صدقوا يا رسول الله فأردد عليهم، قال: ثم دعا عمر فقال ثم قول أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: لا تنتهوا يا معاشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا
امتحن الله قلبه للتقوى، يضرب رقابكم على الدين. فقال أبو بكر: انا هو يا رسول الله، فقال: لا، فقام عمر فقال: انا هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكنه خاصف النعل وكنت أخصف نعل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثم التفت إلينا علي عليه السلام وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار.
٢ - ومن طريق المخالفين أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ربعي بن خواش، قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام بالرحبة: اجتمعت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا
محمد ان قومنا لحقوا بك فأرددهم علينا، فغضب حتى رأى الغضب في وجهه، ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على
الدين، قيل يا رسول الله أبو بكر؟ قال: لا، فقيل: عمر؟ فقال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة.
ثم قال علي عليه السلام: انا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا
أولجته النار.
٣ - وفي رواية أخرى، عن الترمذي، في صحيحه، عن ربعي خواش، في خبر ان النبي عليه السلام قال: يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعة. فروا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يا معشر قريش لتنتهين
أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان، قالوا: من هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: وهو خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها.

- قوله تعالى:
* (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهلة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) * الحجرات ٤٩: ٦.
الآية نزلت في في الوليد بن عقبة، وقد بينا ما كان بينه وبين علي (عليه السلام)، حتى
سماه
الله تعالى (فاسق) في موضعين من كتابه وقد مضى في سورة السجدة قوله تعالى:
* (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن بغت إحداهما على
الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى امر الله) * (١)، قيل نزلت في الأوس
والخزرج.
وقيل نزلت في علي [عليه السلام] ومخالفته، وهو الوجه، لأنهم البغاة، كما روي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم [قال]: إخواننا بغوا علينا.
وقد قال بعض الفقهاء: لولا قتال علي أهل البغي وألا ما عرفنا ذلك، ولأن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فوجب نصرته
وقتال أهل
البغي معاوية ومن تحالف [معه] لأنه من كونه عاصيا فاسقا (٢).

---

(١) الحجرات: ٩.
(٢) قال السيد هاشم البحراني في تفسيره البرهان مجلد ٤ ص ٢٠٥ في تفسيره الآية الكريمة:
١ - علي بن إبراهيم انها نزلت في مارية القبطية في أم إبراهيم، وكان سبب ذلك أن عائشة قالت
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان إبراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فأنه يدخل إليها في
كل
يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: خذ هذا السيف وأتني
برأس جريح،
فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون
فيه كالسفود المحمي في الوبر فكيف تأمرني أثبت فيه أم امضي على ذلك؟ قال: فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل تثبت. فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى مشربة أم إبراهيم فتسلق عليها
فلما نظر إليه
جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنزل،
فقال: يا علي ما ههنا
ناس فأني مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال
له
رسول الله: ما شأنك يا جريح؟ فقال: يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل إلى
أهليهم لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني إليها أبوها أخدمها وأؤنسها فأنزل الله عز وجل * (يا أيها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) * الآية.
٢ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن راشد، عن مروان
مسلم، عن عبيد الله بن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم أمر
بقتل القبطي وقد علم أنها كذبت عليه أولم يعلم، وانما دفع الله عن القبطي القتل لتثبيت علي عليه السلام؟
فقال: بل كان والله أعلم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انصرف علي عليه
السلام حتى يقتله
ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لترجع عن ذنبها فما رجعت ولاشتد عليها قتل رجل
مسلم
لكذبها.

سورة القمر
- قوله تعالى:
* (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) * القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.
روى السيد الإمام أبو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي [ع]: من أحبك وتولاك اسكنه الله معنا، ثم تلى رسول الله:
* (ان المتقين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر) * (١).
سورة الرحمن
- قوله تعالى:
* (مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان * فبأي آلاء ربكما تكذبان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) * الرحمن ٥٥: ١٩ - ٢٢.

---

(١) روى الأربلي في كشف الغمة ج ١ ص ٣٢١، عن مناقب ابن مردويه بأسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فتذاكر أصحاب الجنة، فقال صلى الله عليه وآله: إن أول أهل الجنة
دخولا إليها علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقام أبو دجانة وقال: يا رسول الله، أخبرتنا ان الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك.
قال: يا أبا دجانة، اما علمت أن لله لواء من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البرية ". صاحب اللواء إمام القيامة.. وضرب بيده إلى علي بن أبي طالب.
قال: فسر رسول الله بذلك عليا، فقال: الحمد لله الذكر منا وشرفنا بك فقال له: ابشر يا علي، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله منا يوم القيامة. ثم قرأ رسول الله: * (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) *.
رواه الخوارزمي في المناقب ص ١٩٥. كما ذكره الشيخ المظفر في دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٧٩. والتستري في إحقاق الحق ج ٣ ص ٣٩٦. والسيد هاشم البحراني في البرهان ج ٤ ص ٢٦٢.

قيل البحران العذب والمالح، يخرج منهما اللؤلؤ، وقيل البحران علي
وفاطمة، بينهما برزخ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان الحسن
والحسين، عن سلمان، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، فأن صح ذلك عنهم فلا
بد من حمله على التوقيف وانه مسموع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان
الظاهر لا يدل
عليه (١).

---

(١) روى ابن المغازلي في المناقب ص ٣٣٩ في الحديث (٣٩٣)، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن
أحمد بن سهل النحوي إذنا، أخبرنا: أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، حدثنا أبو
علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، حدثنا محمد بن هارون الهاشمي، حدثنا جدي، حدثنا
يحيى الحماني، حدثنا قيس بن الربيع الأسدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري
في قوله عز وجل * (مرج البحرين يلتقيان) *. قال: علي وفاطمة [عليهم السلام] * (بينهما برزخ لا
يبغيان) * قال: محمد صلى الله عليه وآله * (ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) * قال: الحسن والحسين
عليهما السلام.
ورواه أبو نعيم في (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٣٦ في الحديث (٦٤) قال: أخبرني أبو
إسحاق ابن حمزة إجازة قال: حدثنا القاسم بن خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زيد، قال:
حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي عن أبي مالك:
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل: * (مرج البحرين يلتقيان) * قال: علي وفاطمة
* (بينهما برزخ لا يبغيان) * النبي صلى الله عليه وآله * (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) *. قال: الحسن
والحسين عليهما السلام.
ورواه الحكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٨٤، ففي الحديث (٩١٨) قال: أخبرنا محمد
بن عبد الله بن أحمد [أخبرنا]، محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا عبد العزيز بن يحيى بن
أحمد، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن جبلة، عن أبي الجارود
زياد بن المنذر، عن جوير: عن الضحاك في قوله تعالى: * (مرج البحرين يلتقيان) * قال: علي
وفاطمة * (بينهما برزخ لا يبغيان) * قال: النبي صلى الله عليه وآله. * (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) * قال:
الحسن والحسين.
ورواه السيوطي في الحديث (١٦٩ - ١٧١) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع ج ٢ ص
٥٣.
ورواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٩ ح ٨١٠ بأسناده عن سفيان الثوري في قول الله
عز وجل: * (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) * قال: فاطمة وعلي * (يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان) *
قال: الحسن والحسين. وفي الحديث ٨١١ قال الثعلبي: وروي هذا القول
أيضا عن سعيد بن جبير وقال: (وبينهما برزخ) محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة الرحمن ج ٦ ص ١٤٢، والبحراني في غاية
المرام نقلا عن الثعلبي ص ٤١٤.

سورة الواقعة

- قوله تعالى:

* (والسابقون السابقون [أولئك المقربون]) *

الواقعة ٥٦: ١٠.

قيل هم الذين صلوا القبلتين وسبقوا إلى الاسلام. وقيل السابقون إلى طاعة الله، وقيل إلى الهجرة، وقيل إلى إجابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وكل ذلك متقارب موجود في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقد مضى الكلام فيه من قبل (١).

---

(١) روى أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٤٠ في الحديث (٦٥) قال: حدثنا مسلم بن أحمد بن مسلم الدهان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير العامري قال: حدثني أبي عن السدي عن أبي مالك الغفاري: عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: * (والسابقون السابقون) * إلى آخر القصة قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام.
ورواه سبط ابن الجوزي مرسلا في كتابه تذكرة الخواص ص ٢١ قال: روي سعيد بن جبير عن ابن عباس [قال] أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي وفيه نزلت هذه الآية.
ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٣٢٠ في الحديث (٣٦٥)
قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، حدثنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثنا محمد بن أحمد بن منصور، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا زكريا، حدثنا أبو صالح عن الضحاك. وحدثنا سفيان ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله * (والسابقون السابقون) * قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه عنه ابن البطريق في الفصل العاشر من كتاب العمدة ص ٣٢، ورواه عنه وعن أبي نعيم في كتاب الخصائص ص ٨٣.
ورواه ابن كثير في تفسير ج ٤ ص ٢٨٣ والفيروز آبادي في الفضائل الخمسة ج ١ ص ١٨٤، ورواه الحافظ الحسكاني بسند عن ابن عباس قال: السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
ورواه البحراني في غاية المرام ص ٣٨٦، وابن كثير في البداية والنهاية ج ١ ص ٢٣١.

سورة المجادلة
- قوله تعالى:
* (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) *
المجادلة ٥٨: ١٢.
قيل سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكثروا، فأمروا بتقديم صدقة على المناجاة، عن ابن عباس، قال قتادة: لما نهوا عن مناجاته حتى يتصدقوا، لم يناجه الا علي، قدم دينار فتصدق به، ثم نزلت الرخصة (١).
وعن علي عليه السلام [قال]: ان في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل
[بها] أحد بعدي: * (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم

---

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١١ في تفسيره للآية الكريمة ففي الحديث (٩٤٩) قال: حدثني عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ الهروي أخبرنا عبد الله بن أحمد الحموي أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، حدثنا عبد بن حميد الكشي قال: اخبرني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتصدقوا
فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب قدم دينارا فتصدق به ثم أنزلت الرخصة في ذلك. ثم ذكر الحاكم روايات أخرى وبأسانيد مختلفة في تفسيره للآية ولكنها تحمل نفس المعنى. وروي الطبري في تفسيره ج ٢٨ ص ١٩ قال:
حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى. وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء [قالا] جميعا: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله * (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) * قال: نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي بن
أبي طالب رضي الله عنه، قدم دينارا فتصدق به، ثم أنزلت الرخصة في ذلك. ورواه أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٤٩ ففي الحديث (٦٨) قال: حدثنا أحمد بن فرج، قال: حدثنا أبو عمر الدوري قال: حدثنا محمد بن مروان، عن محمد السائب، عن أبي صالح: عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا) * الآية قال: إن الله عز وجل حرم كلام رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] و [أصحاب رسول الله] بخلو ان يتصدقوا قبل كلامه!! قال: وتصدق علي، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره. وقد أطنب الحافظ النسائي في ذكر الحديث وتعليقاته في الحديث (١٥١) من كتاب خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢٧٦.
ورواه الترمذي في باب مناقب علي (عليه السلام) من سننه ج ٢ ص ٨٠. ورواه الواحدي كما روى عنه الحموئي في الباب (٦٦) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٨.

صدقة) * (١) ثم نسخت.
وعن ابن عباس قال: لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منها كانت أحب لي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، واعطاءه الراية يوم خيبر، وآية النجوى (٢)، وهذه الصدقة كانت واجبة ثم نسخت بالآية التي بعدها. ويجوز ان تتصل التلاوة وان نزلت بعدها بزمان.
واختلف المفسرون فقيل بقي الامر به زمانا ثم نسخ، وقيل عشر ليال ثم نسخ عن مقاتل.
وقيل بل كانت ساعة ثم نسخت عن الكلبي. واختلفوا فقيل عمل بها علي فقط وعليه يدل خبر علي وابن عمر.
وقيل عمل بها أفاضل الصحابة وفيهم علي والأول أظهر في الرواية.
سورة الحشر
- قوله تعالى:
* (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) * الحشر ٥٩: ٧.
ان المراد به قرابة الرسول، ثم اختلفوا في هذه فقيل: السهم يستحقانه بالاسم على حسب المواريث.
وقيل بالفقر وهو قول أصحاب أبي حنيفة، وقيل: كان بالنصرة ثم صار بالفقر عن أبي بكر الجصاص.
وقيل كان ذلك في حياته ثم سقط بموته، وقيل استحقاقه بأن يكون على الحق ونصرة الدين عن الهادي عليه السلام واستدل بقوله لعثمان: انهم لن يفارقونا في

---

(١) انظر علي في الكتاب والسنة: ٢٨٩.
(٢) جاء في علي الكتاب والسنة: ٢٨٩ عن ابن عمر.

جاهلية ولا اسلام يعني بني عبد المطلب (١).
سورة الممتحنة
- قوله تعالى:
* (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على [أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم]) *
الممتحنة ٦٠: ١٢.

---

(١) ذكر السيد البحراني (رحمه الله) في تفسيره البرهان مجلد ٤ ص ٣١٤ في تفسير الآية الكريمة وجوه منها:
١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذي عني بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: * (ما أفاء الله على رسوله من
أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) * منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة
أكرم الله نبيه وأكرمنا ان يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس.
٢ - الشيخ في التهذيب باسناده، عن علي بن الحسين بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، قال: وحدثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: * (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) * قال: الفئ ما كان من أموال لم يكن فيها هراقة دم أو قتل والأنفال مثل ذلك وهو بمنزلته.
٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن جزيع جميعا، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك قول الله عز وجل * (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) * قال: القرابة هي والله قرابتنا.
٤ - وعنه قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل * (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) * فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن أولوا القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله ابدا ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل الله الا بنا ولامر كله لنا.

روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء
إلى البيعة
حين نزلت: (يا أيها النبي) فكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة
بايعت (١).
وعن جعفر بن محمد [عليه السلام] [قال]: أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من مكة
إلى المدينة على قدميها (٢)، وكانت اثر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
وسمع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة. فقالت: وا
سوأتاه، فقال لها:
فأني اسأل الله ان يبعثك كاسية، وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت: وا ضعفاه. فقال:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
(١) ذكر السيد البحراني (رحمه الله) في تفسيره البرهان مجلد ٤ ص ٣٢٥ في تفسيره للآية الكريمة وجوه
منها:
١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء
يبايعنه فأنزل الله
عز وجل * (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن الله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) * فقالت هند: اما الولد فقد ربينا
صغارا وقتلتهم كبارا، وقالت أم الحكيم بنت الحرث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا
رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به ان لا نعصيك فيه؟ فقال: لا تلطمن خدا ولا تخمشن
وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على
هذا. فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ فقال: اني لا أصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده
ثم أخرجها، فقال: ادخل أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.
٢ - ومن طريق المخالفين موفق بن أحمد في المناقب قوله تعالى: * (يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك) * قال: روى الزبير بن عوام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو
النساء إلى
البيعة حين نزلت هذه الآية وكانت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أول من بايعت.
٣ - قال: وعن جعفر بن محمد ان فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من
مكة إلى المدينة على قدميها.
٤ - علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، في مقاتل الطالبيين، عن جعفر بن محمد ان فاطمة
بنت أسد أم علي كانت حادية عشرة يعني في السابقة إلى الاسلام وكانت بدرية ولما نزلت هذه
الآية * (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبي قطيفة.
(٢) رواه السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ٣٢٦ ح ١٠.

اسأل الله ان يكفيك ذلك " (١).
وعن جابر لما توفيت فاطمة بنت أسد حزن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزنا
شديدا ثم قال: يرحمك الله يا أماه، فلقد كنت تشبعني وتجوع عليا وجعفرا وعقيل، يرحمك الله يا أماه فلقد كنت تؤثرني على نفسك [وعلى] ولديك (٢).
سورة التحريم
- قوله تعالى:
* ([إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن] الله هو موله وجبريل وصلح المؤمنين) * التحريم ٦٦: ٤.
اختلفوا في صالح المؤمنين، قيل هو أمير المؤمنين، فيدل انه أفضل أمته وأشدهم عناء في نصرته وأكثرهم اختصاصا به.
وقيل وهم الأنبياء عن قتادة، وقيل خيار المؤمنين، وقيل أبو بكر وعمر، وروي عن علي [عليه السلام] وأسماء بنت عميس: ان المراد به علي ورووا ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان علي عليه السلام كشاف الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جميع مقاماته
ملازما له في حضره وسفره، فلم يكن لاحد من الاختصاص ماله (٣).

---

(١) رواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٧٧ ح ٢٦٥.
(٢) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٤١ ح ٦٠.
(٣) روى كثير من الحفاظ والمفسرين في تفسير هذه الآية واختصاصها بأمير المؤمنين عليه السلام عن أسماء بنت عميس. فذكر السيوطي في تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٤ حديث أسماء بنت عميس
وابن عباس نقلا عن ابن مردويه وابن عساكر.
ورواه أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٥٧) في الحديث رقم (٧١)
قال: حدثنا أحمد بن جعفر النسائي قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا الحسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن - يعني ابن حسين - قال: حدثنا حفص بن راشد، عن يونس بن أرقم، عن إبراهيم بن حيان، عن [أم جعفر] بنت عبد الله بن جعفر، عن [جدتها] أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ هذه الآية: * (فأن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين) *
قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٢٥ بسند عن ابن عباس قال:
أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم الفقيه، أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحافظ، أنبأنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري أنبأنا عبد الرحمن بن نعمر المسلمي، أنبأنا أبو قتيبة المسلم بن الفضل، أنبأنا محمد بن يونس الكريمي، أنبأنا أحمد بن معمر الأسدي أنبأنا الحكم بن ظهير، عن السدي: عن ابن عباس في قوله عز وجل: * (وصالح المؤمنين) * قال: هو علي بن أبي

طالب.
ورواه الفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٨٥. ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١ ص ٢٩٧. ورواه الحاكم الحسكاني بأسانيد مختلفة منها عن علي بن أبي طالب، ومنها عن أسماء بنت عميس، انظر شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٥٢، والحديث ورد في كثير من أحاديث الحفاظ المفسرين كلها تدل على أن * (صالح المؤمنين) * هو علي بن أبي طالب.

سورة الحاقة

- قوله تعالى:

* (وتعيها أذن واعية) *

الحاقة ٦٩: ١٢.

عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) [قال]: لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله يجعلها اذنك يا علي (١).

قال علي [ع]: فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان أنساه.

وعن بريدة الأسلمي [قال]: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ان الله أمرني ان أدنيك ولا أقصيك، وأعلمك وتعي، وحق على الله ان تعي، فنزل [قوله تعالى]: * (وتعيها اذن واعية) * (٢).

____

(١) روى الطبري في تفسير الآية المباركة من تفسيره ج ٢ ص ٥٥ قال: حدثنا علي بن سهيل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب قال: سمعت مكحولا يقول: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وتعيها اذن واعية) ثم التفت إلى علي فقال: سألت الله ان يجعلها اذنك. قال علي رضي الله عنه: فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته.

(٢) رواه ابن البطريق في العمدة ص ٢٩٠ ح ٤٧٤.

واختلفوا فقيل واعية اي حافظة، وقيل سامعة، وقيل عقلت ما سمعت، وتقدير الكلام وتعيها كل اذن واعية. وروى الناصر للحق، بأسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثني إلى اليمن قاضيا، قلت: يا رسول
الله تبعثني إلى قوم دون سني وانا شاب حدث لا علم لي بالقضاء. قال: فوضع يده على صدري ثم قال: ان الله مثبت لسانك وهاد قلبك، فإذ جلس إليك الخصمان، فلا تقضي للأول حتى تسمع قصة
الاخر. [قال]: فما شككت في قضاء بعد (١).

----

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٤٠ - ١٤١. ورواه الطبرسي في مجمع البيان في تفسير الآية الكريمة قال: وأخبرني - فيما كتب بخطه إلي - المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، والرئيس أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد الكاتب، والشيخ أبو عبد الله حسن بن أحمد بن حبيب الفارسي قالوا: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجرائي، قال: سمعت أبا عمرو عثمان بن خطاب - المعروف بأبي الدنيا الأشج - قال: سمعت علي بن أبي طالب [عليه السلام] يقول: لما نزلت: * (وتعيها اذن واعية) * قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي.
ورواه بسنده أيضا الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦١ في الحديث (١٠٠٧) قال: أخبرنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله الرشيدي وأبو سعيد بن أبي رشيد، وأبو عثمان
بن أبي بكر الزعفراني، وأبو عمرو بن أبي زكريا
الشعراني وغيرهم، قالوا: أخبرنا أبو بكر المفيد بجرجرايا، حدثنا أبو الدنيا الأشج المعمر قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: لما نزلت * (وتعيها اذن واعيته) * قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت
الله ان يجعلها اذنك يا علي. ورواه أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) (٢٦٦) في الحديث (٧٤) قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال: حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي [بن أبي طالب] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ان الله عز وجل امرني ان أدنيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية * (وتعيها اذن
واعية) * فأنت اذن واعيته لعلمي. ورواه البلاذري في الحديث) ٨٣) من ترجمة الإمام علي في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢١. ورواه السيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ٣٠٨. ورواه ابن المغازلي في الحديث (٣) من كتاب مناقب أمير المؤمنين ٢٦٥. ورواه أبو الحسن بن علي بن أحمد الواحدي في كتاب أسباب النزول ص ٣٢٩. ورواه الفيروز آبادي في كتاب فضائل
الخمسة ج ١ ص ٣٢٩. ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٠٨. ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧.

وروى عن الباقر عليه السلام نحو من ذلك، وقال في اخره: (فما أردت بعد ذلك اليوم قضاء الا كأني انظر إليه في ورقة).
سورة المعارج
- قوله تعالى:
* (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) * المعارج ٧٠: ١ - ٢.
قيل لما تواعد الله أهل مكة بالعذاب، ان لم يؤمنوا. قال بعضهم لبعض: لمن هذا العذاب؟ فنزل [قوله تعالى]: * (سأل سائل) *، عن الحسن وقتادة وسئل سفيان بن عيينة: فيمن نزل * (سأل سائل) *؟
فقال: لقد سألتني بمسألة لم يسألني أحد قبلك، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد [الصادق]، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: لما كان رسول الله بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا
إليه، أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) فشاع ذلك في البلاد، فبلغ [النعمان بن الحرث] (١)، فأتى رسول الله على ناقة بالأبطح وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا إله إلا الله فقبلنا منك، وأمرتنا ان نصلي خمسا فقلنا منك، وأمرتنا بالزكاة والصوم والحج فقلنا منك، ثم لم ترضى بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا، وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا منك أو من الله؟!
فقال: والله الذي لا اله الا هو انه من الله.
فولى [النعمان بن الحرث]، وقال: اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من
السماء، أو آتنا بعذاب اليم!!. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فخر على هامته

----

(١) في المخطوطة (الحرث بن النعمان) والصواب (النعمان بن الحرث الفهري) كما ورد في شواهد التنزيل للحاكم
الحسكاني ج ٢ ص ٣٨١ ح ١٠٣٠ وصوابه كما في المخطوطة وذكره أيضا سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٣ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٤ ومصادر أخرى كثيرة

وخرج من دبره فقتله. وانزل الله تعالى * (وسأل سائل بعذاب واقع) * (١).
سورة المدثر
- قوله تعالى:
* (إلا أصحب اليمين * في جنات يتساءلون) * المدثر ٧٤: ٣٠، ٤٠.
المروي عن محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال: نحن وشيعتنا من أصحاب اليمين. وقيل هم المؤمنون، وقيل الذين لا ذنب لهم فهم ميامين على أنفسهم. وشيعة علي [عليه السلام] بهذه الصفة.
وعن أبي ذر قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه

---

(١) روى الحديث الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨١ ففي الحديث رقم (١٠٣٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثني محمد بن سهل، حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصاري، حدثنا محمد بن أيوب الواسطي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد عن أبيه:
عن علي قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.
طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله إلا الله، وإنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلاة والزكاة والصوم فقبلناها منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه. فهذا شئ منك أو امر من عند الله؟ قال: امر من عند الله. قال: الله الذي لا اله إلا هو إ هذا من الله؟ قال: فولى النعمان وهو يقول: [اللهم] ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم. فرماه الله بحجر على رأسه فقتله فأنزل الله تعالى * (سأل سائل) *.
ورواه الطبرسي بسنده عن الحسكاني في كتابه مجمع البيان.
ورواه أيضا السيد البحراني في البرهان ج ٤ ص ٣٨٢ قال:
حدثنا علي بن محمد بن مخلد عن الحسن بن القاسم عن عمرو بن الحسن عن آدم بن حماد عن حسين بن محمد قال: سألت سفيان بن عينية عن قول الله عز وجل: * (سأل سائل بعذاب واقع) * فين نزلت؟ فقال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شئ ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد عليه السلام في مثل هذا الذي قلت فقال: اخبرني عن جدي عن أبيه عن ابن عباس قال: لما كان يوم غدير خم....
ورواه النقاش في تفسيره كما في الحديث من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٥٦. ورواه أيضا السيد المرعشي في إحقاق الحق ج ٣ ص ٥٨٢. وذكر الحديث أيضا في الغدير ج ١ ص ٢٤١.

وهو مغمى عليه ملقى في حجرة علي بن أبي طالب، فلما أفاق سمعته يقولون: من حشره الله يوم القيامة محبا لهذا الرجل (وجعل يده في صدر علي) دخل الجنة (١).

سورة هل أتى

- قوله تعالى:

* (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا]) *

الانسان ٧٦: ٧.

قيل نزلت السورة في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم يقال لهم فضة. عن ابن عباس ومجاهد.

وروي في قصة طويلة ان الحسن والحسين مرضا، فنذر علي وفاطمة وفضة صوم ثلاثة أيام ان شفاهما الله، فلما برئا فصاموا ولم يكن عندهم شئ، فاستقرض ثلاثة أصواع من طعام لكل ليلة صاعا وطحن فاطمة وخبرت، فلما جاء وقت الافطار في الليلة الأولى جاءهم مسكين سائلا وأعطوه ذلك ولم يذوقوا غير الماء، فلما كانت الليلة الثانية وقربوا الطعام جاءهم يتيم سائلا فأعطوه ذلك، وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، فلما كان في الليلة الثالثة وقربوا الطعام جاء أسير سائلا فأعطوه الباقي، وباتوا ولم يذوقوا غير الماء، فلما أصبحوا جاء أمير المؤمنين ومعه

---

(١) روى الحديث الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٨ في الحديث رقم (١٠٣٨) قال:

أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ حدثنا محمد بن إبراهيم بن سلمة حدثنا مطين حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي أخبرنا عنبسة بن بجاد العابد عن جابر: عن أبي جعفر في قول الله تعالى: * (إلا أصحاب اليمين) * قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

وروى أيضا في الحديث (١٠٣٩) قال: حدثني القاضي أبو بكر الحبري، أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عنبسة العابد، عن جابر: عن أبي جعفر في قوله: * (كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين) * قال: هم شيعتنا أهل البيت.

الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل جبريل بسورة (هل اتى) وقال: هنيئا
لك يا محمد، خذ ما هنأ لك الله في أهل بيتك وقرأ عليه السورة إلى آخرها.
وقيل نزل في أنصاري أطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما وأسيرا، عن
مقاتل وليس بالوجه، لان ظاهر الاخبار نزلت فيهم (١).

---

(١) رواه الحافظ الحسكاني مطولا في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٩٤ وبأسانيد مختلفة.
قال: فلما دنوا ليأكلوا وقف مسكين بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنة. فقال علي:
فاطم ذات الرشد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين
اما ترين البائس المسكين * جاء إلينا جائع مزين
قد قام بالباب له حنين * يشكوا إلى الله ويستكين
كل امرء بكسبه رهين
فأجابته فاطمة وهي تقول:
أمرك عندي يا بن عم طاعة * ما بي لؤم لا ولا ضراعة
فأعطه ولا تدعه ساعة * نرجو له الغياث في المجاعة
ونلحق الأخيار والجماعة * وندخل الجنة بالشفاعة
ثم ذكر القصة بأكملها. ورواه ابن حجر في ترجمة نفسه من كتاب الإصابة ج ٤ ص ٣٨٧. ورواه الخوارزمي في مناقبه
ص ١٨٨. ورواه فرات في فسيره ص ١٩٦. ورواه أيضا الشيخ الصدوق في آماليه في الحديث ١١ من المجلس ٤٤ ص ٢١٢ مع الأبيات، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثنا القاسم. وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا الحسن بن مهران قال: حدثنا مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد قال: مرض الحسن والحسين.. ثم إن شعراء المسلمين نظموا القصة فقال السيد الحميري:
ومن انزل الرحمن فيهم (هل أتى) * لما تحدوا للنذور وفاءا
من خمسة جبريل سادسهم وقد * مد النبي على الجميع عباءا
من ذا بخاتمة تصدق ركعا * فأثابه ذو العرش منه ولاءا
وذكر سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢٨٤: وسمعت جدي ينشد في مجالس وعظه ببغداد في سنة ست وتسعين وخمسمائة بيتين ذكرهما في كتاب: (تبصرة المبتدي) وهما:
أهوى عليا وايماني محبته * كم مشرك دمه من سيفه وكنا
إن كنت ويحك لم تسمع فضائله * فأسمع مناقبه من (هل اتى) وكفا

سورة المطففين
- قوله تعالى:
* (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) * المطففين ٨٣: ٣٤.
قيل نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من
مشركي مكة، كانوا يضحكون من بلال وعمار وأصحابهم، ويستهزئون منهم،
وقيل إن علي بن أبي طالب، [قال]: فر نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم،
فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع
فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى هذه الآية قبل ان يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم علي
وأصحابه، عن مقاتل والكلبي.
وقيل استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا على بني هاشم، فكانوا إذا [مر
بهم]
ضحكوا منه فنزلت الآية عن الكلبي (١).
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من آذى عليا فقد آذاني، ومن سب
عليا فقد
سبني (٢).
وروي مصعب، عن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد، قال: كنت جالسا في المسجد
انا
ورجلان معي فنلنا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبانا يعرف
في وجهه

---

(١) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٢٦ وفي الحديث رقم (١٠٨٣) رواية
بسند عن الكلبي، قال: حدثني الحسين بن محمد بن الحسين الجبلي، حدثنا موسى بن محمد
حدثنا الحسن بن علوية حدثنا المسيب بن شريك [قال]:
حدثنا الكلبي قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على بني هاشم فكان إذا مر بهم ضحكوا به،
فنزلت هذه الآية.
ورواه أيضا بسند اخر عن ابن عباس في قوله: (ان الذين أجرموا) آخر السورة [قال:] فالذين
آمنوا علي بن أبي طالب وأصحابه، والذين أجرموا منافقوا قريش.
ورواه عنه البحراني في الباب (١٧٥) من كتاب غاية المرام ص ٤٢٢ وهو قريب من هنا المعنى.
(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٨٤ ح ٦٦٨.

وجهه الغضب، فتعوذنا بالله من غضبه، فقال: ما لكم ولي؟ من آذى عليا فقد آذاني (١).
قال: وكنت أئتي بعد ذلك، فيقال: ان عليا تعرض بك! وأقول: هل سماني؟
فيقال: لا، فأقول: ان حس الناس كثير، معاذ الله ان أوذي رسول الله بعدما سمعت منه.
سورة الضحى
- قوله تعالى:
* (ولسوف يعطيك ربك فترضى) * الضحى ٩٣: ٥.
روى أبو الزناد عن زيد بن علي (عليه السلام)، انه قال: من رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
يدخل أهل بيته الجنة.
وعن ابن عباس (رضي الله عنه) [انه قال]: رضا محمد [ص] ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار.
وقيل هو مقام الشفاعة، وقيل هو في الدنيا نصر والفتوح، وفي الآخرة الثواب والجنة (٢).

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٤٢١ ح ٤٩٥.
(٢) روى السيوطي في مسند جابر من كتاب جمع الجوامع ج ٢ ص ٣٣١ قال:
عن ابن لآل وابن مردويه وابن النجار والديلمي عن جابر: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأى على فاطمة
كساء من أوبار الإبل وهي تطحن فبكى وقال: يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا. ونزلت * (ولسوف يعطيك ربك فترضى) *.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين ج ٢
ص ٢٩٥، قال: أخبرني أحمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن عبد السميع إجازة عن شاذان القمي قراءة عليه عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن أحمد بن علي، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو بكر بن البراء، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا الحكم بن ظهير: عن أبي الزناد، عن زيد بن علي في قوله عز وجل * (ولسوف يعطيك ربك فترضى) * فقال: إن من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل أهل بيته الجنة. ورواه ابن عساكر
مثله في ترجمة زيد الشهيد من تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٣٥ لكنه حذف كلمة (وذريته). ورواه محمد بن سليمان في الحديث (٨٣) من مناقب علي عليه السلام قال: قال أبو أحمد: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي في قوله: * (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) * قال: المودة في آل الرسول، وفي قوله: * (ولسوف يعطيك ربك فترضى) * قال: يدخل أهل بيته الجنة. وذكر الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٤٧ في الحديث (١١١٣) قال: وقال محمد بن جرير الطبري في تفسيره

[تفسير سورة الضحى ج ٢ ص ٢٣٢]: حدثني عباد بن يعقوب قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن
السدي عن ابن عباس في قوله: * (ولسوف يعطيك ربك فترضى) * قال: رضاء محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ان
لا يدخل أحد من أهل بيته النار.

سورة البينة
- قوله تعالى:
* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * البينة ٩٨: ٧.
خير البرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته (عليهم السلام). وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال:
" علي خير البشر من أبى فقد كفر " (١).
وعن عطية بن سعيد، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله [الأنصاري] وهو شيخ كبير، فقلنا له: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب؟
قال: فرفع حاجبيه بيده، ثم قال: ذاك من خير البشر (٢).

____

(١) رواه السيوطي في اللآلي ج ١ ص ١٧٠ وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٩٦٢.
(٢) روى الكنجي في كفاية الطالب في الباب (٦٢) ص ٢٤٦ قال:
وأخبرني المقرئ أبو إسحاق بن يوسف بن بركة الكتبي في مسجده بمدينة الموصل، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني، عن أبي الفتح عبدوس، عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره بأصبهان، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، أخبرنا أحمد بن محمد بن السري، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر...
وروى الحافظ أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي ص ٢٧٣ في الحديث (٧٦) قال في تفسيره للآية الكريمة قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال: حدثنا حفص بن عمر المهرقاني قال: حدثنا حياة - يعني - إسحاق بن إسماعيل بن عمر بن هارون، عن عمرو، عن جابر، عن محمد بن علي وتميم بن حذلم: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكنى بأبي رافع
تحت الرقم (٩٥٥).
ورواه الخوارزمي بسنده عن ابن مردويه في الفصل (١٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٧، قال:
وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره بأصبهان في سكة الخون اخبرني الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني حدثني أحمد بن السري حدثني المنذر بن محمد بن المنذر حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد عن أبيه عن إسماعيل بن زياد البزاز عن إبراهيم بن مهاجر قال: حدثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام.
ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٦٠ وبأسانيد مختلفة ففي الحديث (١١٢٦) بسند عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم

القيامة
راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ
منك ولعنك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قال: يرحم الله عليا يرحمه الله.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٩٦٦.

وعن ابن عباس، قال: اشتكت فاطمة إلى رسول [الله] ما يعيرنها نساء
قريش بعلي، ان أباك زوجك من عايلا لا مال له.
فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اما ترضين، ان الله تعالى أطلع إلى أهل
الأرض، فأختار
رجلين أحدهما أباك والاخر بعلك (١).
سورة العصر
- قوله تعالى:
* (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) *
العصر ١٠٣: ٣.
قيل هم علي بن أبي طالب، وقيل الذين آمنوا أبو بكر، وعملوا الصالحات
عمر، وتواصوا بالحق عثمان، وتواصوا بالصبر علي، عن ابن عباس وروي

----
(١) رواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٩٠.

مرفوعا (١).
سورة الكوثر
- قوله تعالى:
* (إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الأبتر) *
الكوثر ١٠٨: ١ - ٣.
قيل في سبب نزول السورة ان قريشا قالوا: ان محمد المبتور لا ولد له يقوم
مقامه بعد موته، فينقطع امره، فنزلت السورة مكذبا لهم، وأعطاه من الأولاد مالا
يحصه العد. وقيل: لما توفي له ابن يسمى عبد الله سمته قريش أبتر.
وقيل: قال: عقبة بن أبي معيط للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أبتر. وقيل: قال: العاص
بن وائل
[عندما] سألوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ذلك الأبتر، فنزلت الآية. اما
الكوثر فقيل نهر
في الجنة، وقيل القرآن، وقيل النبوة، وقيل كثرة الاتباع، وقيل الفقه، وقيل
المعجزات، وقيل الشفاعة، وقيل الشرايع، وقيل النسل الكثير الطيب، وقيل

---

(١) روى أبو نعيم الحافظ في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٨١ في تفسيره للآية المباركة
فقد ذكر في الحديث (٧٨) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصبيح، قال: حدثنا حجاج بن يوسف
[بن قتيبة] قال: حدثنا بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن الضحاك: [عن ابن عباس] في
قوله تعالى: * (والعصر إن الانسان لفي خسر) * يعني أبا جهل لعنه الله * (الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) * قال: [هو] علي عليه السلام. وقد ذكر الحديث الحافظ
الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٨٠ ففي الحديث رقم (١١٥٤) قال: حدثنيه أبو الحسن
الفارسي، حدثنا الحسين بن علي بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن
عثمان، حدثنا محمد بن سران، حدثنا علي بن المغيرة، حدثنا إبراهيم بن الحسين المدائني،
حدثنا نعيم بن حماة، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمر والشيباني، عن عمر بن
عبد الله، عن أبي امامة قال: حدثني أبي بن كعب قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: *
(والعصر ان
الانسان لفي خسر) * [قال]: أبو جهل بن هشام * (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) *
* (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالحق) * علي بن أبي طالب.
ورواه عن ابن مردويه عن ابن عباس الفيروز آبادي في فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٨٩. ورواه عنه
أيضا الأربلي من كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٠. ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٦١.

الرفيع، وتحب ان يحمل على الكل لأنه لعلي [ع]، أعطاه جميع ذلك، واتصل نسله إلى يوم القيامة وكثروا حتى لا يأتي عليهم الاحصاء والعدد، وجميع نسله ولد علي وفاطمة (عليهم السلام). وقد روينا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن والحسين: كل بني
أنثى أبوهم عصبتهم إلا الحسن والحسين فأنا أبوهما وعصبتهما، وقد اتينا على جملة ما وعدنا به واسأل الله ان يجعلنا من شيعة آل محمد، وان يلحقنا بهم وينلنا جملة شفاعتهم برحمته، ومنه انه ارحم الراحمين (١).

____

(١) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٨٥ في الحديث (١١٦٠) قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي عمر والتاجر، حدثنا علي بن محمد بن حمدان الصفار، حدثنا ابن الأعرابي، قال: حدثني أبو عبد الرحمان الهاشمي [قال]: حدثني الزبير بن أبي بكر، حدثنا محمد بن يحيى قال: خطب الحسين عائذة بنت شعيب بن بكار بن عبد الملك، فقال: كيف نزوجك على فقرك؟! فقال الحسين بن علي بن أبي طالب: تعيرنا بالفقر وقد نحلنا الله الكوثر!! لكن في رواية (ابن أبي طالب) ان هذه القصة جرت بين عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أخت عمرو بن شعيب وبين حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب كما ذكره أبو الفرج في (اخبار الحسين بن عبد الله) من كتاب الأغاني ج ١٠ ص ١٦١ قال: أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء، والطوسي قالا: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: خطب عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك، وحسين بن عبد الله، فامتنعت على بكار وتزوجت الحسين، فقال له بكار: كيف تزوجتك عابدة واختارتك مع فقرك؟ فقال له الحسين: أتعيرنا بالفقر وقد نحلنا الله تعالى الكوثر؟!
ورواه أيضا ابن عساكر بسندين عن الزبير بن بكار في ترجمة بكار بن عبد الملك بن مروان بن الحكم من تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٢٣٠. وفي الحديث (١١٦٣) من شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٨٧ ما رواه الحسكاني، قال: حدثني الماوردي، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر الأصبهاني، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا روح بن الفرج، حدثن يوسف بن عدي، حدثنا حماد بن المختار عن عطية العوفي: عن انس بن مالك، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال: قد أعطينا الكوثر. فقلت: وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ، ولا يتوضى منه أحدا فيشعث، لا يشرب إنسان خفر ذمتي، ولا من قتل أهل بيتي.